

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران - الساندية -



قسم الترجمة

كلية الآداب واللغات والفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير موسومة بـ:

إشكالية ترجمة المصطلح العلمي -النص الطبي دراسة تطبيقية

مشروع: الترجمة

إشراف:

إعداد الطالب:

أ.د. توهامي وسام

جفال سفيان

أعضاء لجنة المناقشة: 2015/01/19

أ.د. الطاهر بلحيا رئيساً

أ.د. وسام توهامي مشرفاً ومقرراً

د. عبد الرحمان الزاوي عضواً مناقشاً

أ.د. جازية فرقاني عضواً مناقشاً

تمهيد:

من الأهمية بما كان قبل الخوض في سبر أغوار هذا البحث أن أبين مفاتيح هذه المذكرة من حيث المفاهيم والمصطلحات، وإمالة اللثام عن بعض اللبس الذي يشوبها، والتي قد تشكل عائقاً للقارئ، أو تكون سبباً في ما يُعرف بالاضطراب المفهومي. ذلك أن ضبط المفاهيم هي المرحلة الأولى في طريق بناء منظومة مفهوماتية مؤسّسة. من هذا المنطلق تفرض ضرورة استهلال البحث بتمهيد نفسها، والمرام من ذلك توضيح أهم النقاط التي قد تكون محل غموض.

عطفاً على ما سبق ذكره، فإن أول فكرة يجب التطرق إليها هو الفرق بين الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية. في الواقع، قد يتراءى للكثير بأن الترجمة الأدبية هي الأخرى ترجمة متخصصة، فليس أي مترجم يقوم بنقل الأعمال الأدبية على غرار الرواية والشعر والقصة القصيرة والمسرح وأدب الأطفال ونحو ذلك، إذ يقتضي منه الأمر – فضلاً عن الكفاءة اللغوية في اللغة المتن واللغة الهدف – حساً أدبياً رفيعاً بغية ترك في القارئ الهدف الأثر نفسه الذي تركه المؤلف الأصلي في قارئه الأصلي. كما أثبت الرصيد التاريخي للترجمات بأن الشعر تولى ترجمته شعراء (ترجمة شارل بودليير لإدغار آلان بو)، والأدب قد اضطلع بترجمته أدباء (ترجمة ميخائيل نعيمة لمؤلفات جبران خليل جبران الصادرة باللغة الانجليزية)، ومن ثمة فالفرضية التي تسلم بأن الترجمة الأدبية هي الأخرى ترجمة متخصصة، وأن التمييز بينهما ضرب من الوهم النظري قد تكون صحيحة. لكن في المقابل، يتميز النص التقني بجملة من الخصائص تجعله يختلف عن النص الأدبي، فهل من المعقول أن يتم تصنيفهما ضمن نوع واحد؟

جوهر الاختلاف بين النصوص الأدبية والنصوص التقنية (أو البراغماتية*)

* تُنسب هذه التسمية إلى المنظر جون دوليل الذي قام بتصنيف النصوص إلى صنفين: أدبية، وهي نصوص الإبداع والجمالية، من جهة، والنصوص البراغماتية أو التداولية وهي ما سوى ذلك.

يكمن في الهدف المتوخى من تحرير كلا النصين، فالعمل الأدبي هو عمل فني بالدرجة الأولى يرمي إلى الوصول إلى خلجات القارئ وبلوغ عاطفته، ويعتمد في سبيل ذلك على جمالية الأسلوب ودقة التصوير، في حين يصبو النص البراغماتي إلى إعلام القارئ بحقائق علمية مستعملاً مصطلحات تنتمي إلى مجال التخصص، ومن ثمة فالكثير من منظري الترجمة وممارسيها يربط الترجمة المتخصصة بالنصوص العلمية فحسب، ويعتبرون الترجمة الأدبية – حتى وإن كانت هي الأخرى تخصصاً – نوعاً آخر.

وفي مشاركة له حول "الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية"، ينطلق أنطوان برمان (Antoine Berman) - الذي قدم مساهمة جلية في هذا المجال- من حقيقة مفادها أن الاختلاف بين هذين النوعين هو اختلاف في: "الحقل والمادة والغاية"

« La différence entre ces deux « genres » de traduction est à la fois une différence de *champs*, d'*objet* et de *visée*¹. »

يتبين من خلال موقف أنطوان برمان بأن الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة يكمن في الحقل الخاص بكل نوع، فالنص الأدبي مجاله الإبداع والجمالية في حين أن النص المتخصص العلمي مجاله المعلومة التقنية المتخصصة. إضافة إلى ذلك، فإن مادة النص الأدبي هي الأسلوب، أما النص العلمي فمادته الحقيقة العلمية أو المعلومة المتخصصة. وتكمن نقطة الاختلاف الثالثة في الغاية المتوخاة من كل نوع، فالنص الأدبي غايته الوصول إلى عاطفة القارئ في وقت يهدف النص المتخصص إلى الإعلام والتبليغ.

1- Antoine Berman – « Traduction spécialisée et traduction littéraire » - Actes du colloque : la traduction littéraire, scientifique et technique – la tilu éditeur – 1991 –p09.

علاوةً على ذلك، فإن النص المتخصص موجه إلى قارئ بعينه*، معنى ذلك أنه مصمم لتتم قراءته من قبل متلقي خاص، ينتمي إلى المجال العلمي نفسه الذي ينتمي إليه مؤلف هذا النص، ذلك أن خاصية التشفير التي يتميز بها النص المتخصص تجعل من إمكانية مقروئته عملية شبه مستحيلة للقارئ العادي الذي لا تتجاوز معارفه حدود المعرفة العامة السطحية.

إن ترجمة النص المتخصص هي نقلٌ لمعلومات تنتمي إلى مجال متخصص يندرج بدوره ضمن إطار أوسع، وهو ما يُعرف بالعلوم التقنية، يوضح أنطوان برمان القواعد الإستراتيجية التي تُخضع لها عملية ترجمة هذا النوع من النصوص:

- يجب على المترجم نقل المعلومات التي يحتوي عليها النص بطريقة واضحة، وصحيحة، وفعالة.
- يجب على المترجم أن يضع نصب عينيه القارئ الموجه إليه هذا النص.
- يملك النص الأصلي بنية خطابية معينة، وبالتالي ينبغي المترجم الحفاظ على البنية الخطابية نفسها في اللغة الهدف¹.

فضلاً عن ذلك، يمكن إبراز أهم مواطن الاختلاف بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة في النقاط الآتي ذكرها:

- مضمون الترجمة الأدبية يتمثل في جمالية التعبير ورقي الأسلوب، أما الترجمة المتخصصة فتقوم على عنصر المعلوماتية، وتعتمد على أسلوب

*- يتحدث أمبرتو إيكو عن القارئ-النموذج (Lecteur-modèle) وهي نظرية طورها في كتابه «Lector in Fabula» ومفادها أن كل نص قد حرر وأنتج لخدمة قارئ بعينه، ولا يُعتبر النص كاملاً بعد فراغ مؤلفه من تحريره، وإنما بعدما يقوم المتلقي بفك شفرته، والحصول على المعنى. فالقارئ حسب هذه النظرية يشترك مع المؤلف في إنتاج المعنى.

1- Voir Antoine Berman – Op cit – p11.

مباشر وعلمي درءاً لكثرة تأويلاته، إذ ينبغي أن يُفهم من قبل جميع المتلقين بطريقة واحدة.

- يتوخى النص الأدبي الوصول إلى عاطفة المتلقي، والتأثير في نفسيته، في حين أن النص المتخصص مرامه إبلاغ المتلقي بحقائق علمية متخصصة.
- ذاتية المؤلف تطغى على النص الأدبي في الوقت الذي تكون فيه الذاتية شبه منعدمة في النص المتخصص.

- طريقة تلقي كل نص واستقباله تختلف، بحيث قد يُفهم النص الأدبي بطرق متنوعة بتنوع طبيعة قراءه، ذلك أن الحس الأدبي والذوق الفني مسألة شخصية تختلف من قارئ إلى آخر، ومن ثمة فطريقة فهمه هي الأخرى تكون مختلفة، في حين أن النص المتخصص يجب أن يتفادى كثرة التأويلات، لأن الأهم هو المعلومة التي يصبو إلى إبلاغها للقارئ، وبالتالي فهمه يجب أن يكون واحداً مشتركاً بين كل القراء.

- النص الأدبي يعج بالعناصر الأدبية ذات الشحنات الثقافية على غرار الصور البيانية (Les figures de style) والمعاني الحافة (Les connotations) والتعبير الاصطلاحية (Les expressions idiomatiques) والإيحاءات (Les allusion) وغير ذلك، وهي خصائص تخلوا في النص العلمي المتخصص الذي يتميز بدوره بعدد كبير من المصطلحات (Termes) والتراكيب (Phraséologies) الخاصة بالمجال العلمي.

- كما تبرز الاختلافات بين هذين النوعين فيما يتعلق بشخصية المترجم الذي يضطلع بترجمتهما، ففي الوقت الذي تقتضي فيه الترجمة الأدبية من المترجم مهارةً في التحرير الأدبي ودراية معمقة في ببلاغة اللغة الهدف، وكذا الإحاطة بالاختلافات الثقافية والإيديولوجية بين جمهوري قراء النص الأصلي والنص الهدف، نجد أن الترجمة المتخصصة تتطلب من معارف تنتمي إلى الحقل العلمي موضوع النص، والإلمام بمصطلحات هذا المجال، وكذا امتلاك ناصية تقنيات البحث الوثيقي والاصطلاحي المعمق، وتوثيق المعلومات،

واستثمار مختلف مذكرات الترجمة والوسائل المعلوماتية التي أضحت تمثل جزءاً هاماً من عمل المترجم العلمي المتخصص.

يرى أنطوان برمان أن ترجمة النص المتخصص هي ترجمة رسالة تحمل مضموناً محدداً ومعلومات محددة، في حين أن ترجمة العمل الأدبي تتمثل في نقل وحدة نصية كاملة:

« - Traduire un texte spécialisée, c'est traduire *un message* possédant à la fois des contenus déterminées, une forme discursive, une ou des terminologies déterminées, et une finalité déterminée.

- Traduire une œuvre « littéraire » c'est traduire une *totalité textuelle unique*, au sein de laquelle existe une unité, à chaque fois elle-même unique, entre la « forme » et le « contenue », la « langue » et le « dit ».»¹

"ترجمة النص المتخصص هي ترجمة رسالة تحمل مضامين محددة، شكلاً خطابياً محدداً، ومصطلحية محددة، وكذا غاية محددة.

- ترجمة العمل الأدبي هي نقلٌ لمجموع نصي واحد يحمل وحدة هي الأخرى واحدة بين " الشكل " و "المضمون"، بين "اللغة" و "المعبر عنه". - الترجمة لي -

معنى ذلك أن عملية ترجمة النص المتخصص هي نقل نص كامل يحمل معلومات محددة وشكلاً محدداً وكذا مصطلحية محددة، فترجمة نشرية دواء (notice) على سبيل المثال تقتضي من المترجم - إضافة إلى حرصه على استعمال المكافئات الدقيقة - احترام الشكل الخارجي وكيفية تنظيم مختلف عناصره وأجزائه. أما فيما يتعلق بترجمة النص الأدبي، فهي تُعنى بنقل مجموع متكامل ينطوي بدوره على وحدات

.1- Antoine Berman – Ibid.

معنى متميزة في علاقتها بين الشكل، من جهة، والمضمون من جهة أخرى، بين اللغة وما تم التعبير عنه.

في سياق مغاير، يعتبر نفر آخر من المنظرين بأن الترجمة الأدبية لا يمكن فصلها عن الترجمة المتخصصة، على الرغم من كونها تختص بجملة من الخصائص تجعلها تختلف تمام الاختلاف عن الترجمة العلمية. في هذا المجال، من الأمانة أن أذكر المساهمة الجليّة التي قدمتها كريستين ديريو (Christine Durieux) بعد أن صاغت افتراضها بأن الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة لا يمكن فصلهما من منطلق أن الترجمة الأدبية هي الأخرى تقتضي في الكثير من الأحيان البحث التوثيقي المعمق بغية تفعيل المخزون المعرفي للمترجم. وتنطلق المنظرة من حقيقة أن التمييز بين الترجمة الأدبية والترجمة التقنية هو ضربٌ من التكلف والاصطناع:

« L'opposition traditionnelle entre littéraire et technique, qui d'ailleurs sert de base à l'établissement de catégories professionnelles, est artificielle. »¹

"التمييز التقليدي بين الترجمة الأدبية والترجمة التقنية- والتي غالبا ما تصلح بوصفها قاعدة لتأسيس أنماط مهنية- هو تمييز اصطناعي." - الترجمة لي -

تلقي كريستين ديريو أن الحديث عن فرق بين ترجمة النصوص الأدبية وترجمة النصوص التقنية هو ضربٌ من الترف النظري، والتصنع الفكري، إذ أن كلا النصين يقتضي من المترجم مهارات خاصة تنتمي إلى مجال معين، فالأدب هو الآخر تخصص قائم بذاته، ولا يمكن تمييزه عن الترجمة المتخصصة.

فضلاً عن ذلك، تسلم ديريو بأن ترجمة الأعمال الأدبية هي الأخرى تقتضي من المترجم القيام ببحث توثيقي، إذ أن النص الأدبي ليس مجرد سرد للصور البيانية والمحسنات البديعية، وإنما يحتوي هو الآخر على معلومات متخصصة أو كلمات ذات

1- Christine Durieux- « Fondement didactique de la traduction technique » - La Maison du dictionnaire – Paris – 2010- 2^{eme} édition – P23.

شحنات ثقافية التي تجبر المترجم على اللجوء إلى بحوث بغية تفعيل معارفه، على سبيل المثال، إذا كان المترجم يشتغل على نقل رواية « Les anges meurent de nos blessures » (الملائكة تموت من جراحنا) للكاتب ياسمينه خضراء، فسوف يصادف العديد من المقاطع التي تستوجب منه البحث التوثيقي المعمق بغية نقلها على أحسن وجه، مثال ذلك، عندما تتحدث والدّة "جينو" أحد أبطال هذه القصة، وهي من أصل ايطالي باللغة الايطالية:

« Sei Gino ?

- Oui, Maman

- Dove eri finito, angelo moi ?

- Tu le sais maman, j'étais au garage.

- Hai mangiato ? »¹

في هذه الحالة، من الواضح أن المترجم مجبر على فهم المقاطع التي وردت باللغة الايطالية، حتى لو ارتأى على إبقائها في النص الهدف، وذلك بغية تحصيل المعنى والإحاطة بما يصبو المؤلف لإبلاغه. وعلى هذا الأساس، تصرّح كريستين ديريو بأنه لا فرق بين الترجمة الأدبية والترجمة التقنية العلمية، وأن كليهما تقتضي من المترجم المهارات والمراحل نفسها:

« [...] Un roman n'est plus seulement forme pure, c'est-à-dire qu'il n'est pas fait uniquement d'une suite de figures de style, il « raconte une histoire », et par là même, il est informatif. En outre, il suffit d'avoir été

1- Yasmina Khadra – « Les anges meurent de nos blessures »- Casbah éditions – Alger- 2013-P 86

amené à traduire un ouvrage publié par la voie du livre est destiné au grand public pour savoir que les recherches documentaires techniques ne sont pas exclues. »¹

" [...] الرواية ليست مجرد شكل محض، معنى ذلك أنها ليست عبارة عن جرد للصور البيانية فحسب، وإنما هي "تروي قصة"، ومن ثمة فالرواية هي الأخرى نص إخباري. فضلاً عن ذلك، يكفي أن نترجم روايةً موجهةً إلى الجمهور العام للتأكد من أن البحوث التوثيقية التقنية أمر لا مناط منه. " - الترجمة لي -

على ضوء ما سبق، وبين رأي أنطوان برمان الذي أبدى حرصاً شديداً على التمييز بين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية بالحجة الدامغة ورأي كريستين ديريو الرافض الفصل بين هذين النوعين، فإن التمييز بينهما أمر لا مناط منه، تفرضه الاختلافات الجوهرية بين خصائص كل نوع، وطبيعة المعلومات التي ينطوي عليها، ناهيك عن مؤهلات المترجم الذي يضطلع بترجمة كل نص.

وإنصافاً للمتلقي الذي قد يستغلّ عليه الأمر ويستعصي عليه التمييز بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة، تقتضي الضرورة العلمية الإشارة إلى أن البحث الحالي يقصد من وراء استعماله لمفهوم " الترجمة المتخصصة " (Traduction spécialisée): ترجمة النصوص التقنية العلمية نافعاً بذلك ترجمة الأعمال والموروثات الأدبية، باعتبارها فرعاً مستقلاً بحد ذاته.

وفي سياق مغاير، تجدر الإشارة إلى أن مفهوم "لغة التخصص" الذي يشكل محوراً هاماً من محاور هذه الدراسة يشهد هو الآخر تأرجحاً في ضبطه. والواضح أن السواد الأعظم من المفاهيم والمصطلحات في اللغة العربية لا تزال تعاني من إشكالية عدم توحيدها والاتفاق على الاستعمال الدقيق لها، ومن ثمة فمفهوم "لغة التخصص"

1- Christine Durieux- Op.Cit. – P23.

يعاني بدوره من هذه الإشكالية، فبالإضافة إلى هذا الاستعمال، قد نلّف أيضاً "لغة الاختصاص"، "اللغة المتخصصة"، "لغة الأغراض الخاصة"،... وإن كانت كلها تصب في معنى واحد، فمن الضروري أن أبين على أي مفهوم سأعتمد، وهذا تفادياً للترف المصطلحي وخط المفاهيم، وبالتالي فالمفهوم المعتمد في هذه الدراسة هو " لغة التخصص".

ولا يعني هذا الخيار (لغة التخصص) أن المفاهيم الأخرى المتوفرة غير صحيحة أو مشبوهة، وإنما الاعتماد على هذا المفهوم في البحث الحالي ينبع من حقيقة واحدة وهي أن جل المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في إنجاز هذا البحث قد استعملت هذا المفهوم، إضافة إلى كون الصياغة اللغوية "مضاف ومضاف إليه" هي الأقرب للصحة.

كما أن استعمال صيغة "المصطلح العلمي" في عنوان البحث " إشكالية ترجمة المصطلح العلمي- النص الطبي دراسة تطبيقية-" قد يكون محل غموض، ذلك لكون مفهوم "المصطلح" في حد ذاته ينطوي على عنصر "العلمية"، وأليس المصطلح هو التسمية العلمية للمفهوم الذي يجري الاستعمال به في ميدان معين؟ وهل من معنى للمصطلح إذا أنتزع منه عنصر العلمية؟ ومن ثمة قد يترأى للبعض بأن العنوان يحتوي على نوع من الحشو والإطناب الزائد.

أما تفسير ذلك فهو أن لفظة "العلمي" التي اقترنت في هذا البحث بـ"المصطلح" لا يُقصد بها في هذا السياق الجانب العلمي أو عنصر العلمية، لأن ذلك ضربٌ من الحشو، وإنما اختيار الكلمة كان على أساس التصنيف، إذ أنه من الشائع القول – مثلاً- المصطلح الفلسفي، والمصطلح اللغوي، والمصطلح الاقتصادي، والمصطلح الأدبي،... لكن المرام هنا التمييز بين المصطلح التابع للمجال العلمي: الطب، الفيزياء، الكيمياء، علوم الأحياء،... والمصطلح النابع من العلوم الإنسانية: الآداب، الاقتصاد، الفلسفة، علم الاجتماع،... ولما كانت مدونة البحث تتمثل في نص طبي – ومن ثمة فهو

علمي – أضفتُ كلمة "العلمي" لكلمة "المصطلح"، وذلك للدلالة على أن ما يهم في هذه الدراسة هو المصطلح المستعمل في سياق العلوم غير الاجتماعية أو التقنية.

علاوةً على ذلك، فقد ورد في البحث مفهومان مختلفان في الصيغة، مترادفان في المعنى، أولهما "الترجمة المتخصصة"، وثانيهما "الترجمة التقنية". وإن كانا يبدوان للوهلة الأولى بأنهما مختلفان تمام الاختلاف، إلا أنهما أستخدملا للدلالة على عملية ترجمة نصوص تنتمي لمجالات علمية معينة، ومن ثمة، فالترجمة المتخصصة هي في الوقت ذاته ترجمة تقنية.

1- المبحث الأول: المصطلح العلمي في حدود المفهوم.

1- مدخل إلى المصطلح العلمي:

لقد قُدر للمترجم أن يشتغل على أنواع مختلفة من النصوص، وأن يلج عوالم مختلفة من التخصصات العلمية والتقنية، الأمر الذي يجبره على الإحاطة التامة بالتخصص العلمي الذي ينتمي إليه النص موضوع الترجمة ومما لا شك فيه أن أول خاصية يتميز بها النص المتخصص هي المصطلح، إذ أنه يعجُ بالمصطلحات التي تعبر عن حقائق علمية تنتمي إلى مجال التخصص. ولما كانت المصطلحات – كما جرى القول – هي مفاتيح العلوم، والشرط الملازم لدراسة أي تخصص واستكشاف كنهه وسبر مكنونه، تبرز أهمية تحديد مفهوم المصطلح، وذلك بغية إمطة اللثام عن هذه الظاهرة العلمية وسبر أغوار أهم ما تطرق إليه المنظرون في هذا المجال.

وتقتضي الضرورة العلمية قبل الخوض في تحديد المفهوم المتصور للمصطلح الرجوع إلى الحد اللغوي لكلمة "مصطلح" أو "اصطلاح"، إذ يرتبط هذا اللفظ بالاتفاق والتصالح بين مجموعة معينة، وهذا ما يشير إليه شحادة الخوري، وهو أحد أقطاب علم الترجمة والمصطلح، بقوله:

" إن الاصطلاح في اللغة هو التصالح، وتَصَالَحَ القوم أي قام الصلح والسلام بينهم، وجاء في مستدرك التاج: "الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصومة على أمر مخصوص"، وبهذا المعنى يُستعمل اللفظ في هذا المجال، فإذا قلنا: إن الأطباء قد اصطَلَحُوا على هذه الكلمة فنعني أنهم قد اتفقوا عليها، فتكون مصطلحات، أي مصطلح عليها.¹

كما نلفي الدلالة اللغوية نفسها عند الجرجاني، الذي يشدد على أن لفظ الاصطلاح يرتبط بالاتفاق والتصالح، والملفت هو أنه في التراث العربي، لم توجد كلمة

1- شحادة الخوري – "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" - دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة- 1989 – الطبعة الأولى – ص172.

"مصطلح" كما هي مستعملة في أيامنا، بل كلمة "اصطلاح" هي التي تطرقت إليها العرب، وأودعتها المعنى نفسه الذي يدل عليه لفظ "مصطلح"، ويودع الجرجاني تعريفه للفظ "الاصطلاح":

" الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.¹

الواضح أن الجرجاني قد أحاط بمختلف الدلالات التي يحملها لفظ "اصطلاح"، بما فيها المفهوم الذي أصبح يدل عليه اليوم، وهو التسمية العلمية لمفهوم نابع من مجال معين، وذلك في قوله: "وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين."

في السياق نفسه، حريٌّ بي التطرق إلى المفهوم اللغوي لكلمة « Terme » في اللغة الفرنسية، نظراً لكون الجانب التطبيقي للبحث الحالي يتمثل في دراسة ترجمات عربية فرنسية. ويبدو أن الأصل اللغوي لكلمة « Terme » يعني: الحد، النهاية، الطرف:

« Le terme : du latin terminus : (borne, limite, fin, extrémité, cessation). En latin chrétien, terminus (ou parfois termen) a rendu le grec (Borne) d'où le sens de « limite, délai, règle) et, par analogie, « détermination du sens d'un mot, définition » et «terme d'une proposition ».²

1- علي بن محمد بن علي الجرجاني- "كتاب التعريفات"- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ص14.

2-fr.wiktionary.org/wiki/terme.

"المصطلح (terme) من اللاتينية (terminus): وتعني (حد، نهاية، طرف، توقف) [...] وقياساً على ذلك، يدل على: "تعريف معنى كلمة معينة"، و"نهاية اقتراح معين". - الترجمة بالتصرف لي -

أما اصطلاحاً، فيشير المصطلح إلى التسمية العلمية للمفهوم العلمي، وقد أودع علي القاسمي تعريفه للمصطلح على النحو الآتي:

" المصطلح هو كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما.¹

يركّز علي القاسمي من خلال هذا التعريف على حقيقتين: أولهما: الجانب المورفولوجي للمصطلح، إذ قد يرد بسيطاً مكوناً من كلمة واحدة، وهذا غالباً ما يكون في اللغات الأجنبية التي تملك بحوزتها أدوات لغوية تجعلها مرنة في توليد مصطلحات بسيطة على غرار استعمال السوابق واللواحق (Préfixes - suffixes) على سبيل المثال: مصطلح « hématome »، وهو مصطلح بسيط في اللغة الفرنسية، في حين يكون المكافئ العربي مركباً: "تمركز الدم في خلية واحدة"، والأمر الثاني الذي يشدد عليه القاسمي هو ضرورة توحيد المصطلح، بحيث يجب أن يعبر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد.

فالمصطلح هو التمثيل اللغوي للمفهوم العلمي، معنى ذلك أنه الصياغة اللغوية لظاهرة علمية ما، إذ تقتضي هذه الصياغة عناية فائقة تتمثل في الحرص على أن يكون المصطلح المولّد دالاً على مفهوم واحد، وأن لا تدل عدة مصطلحات على مفهوم واحد، وهذا من أجل تحصيل منظومة مفهوماتية مترنة، ودرءاً للتلف الاصطلاحي.

1- علي القاسمي- "مقدمة في علم المصطلح" - مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- 1987 - الطبعة الثانية- ص25.

فإذا كانت الإشارة اللسانية في مجملها تحتوي على وجهين: الدال، وهو الجانب المورفولوجي للكلمة، والمدلول، وهو الصورة الذهنية، فالمصطلح، يضم بالإضافة إلى الدال والمدلول مكوناً آخرًا وهو المرجع، أي الظاهرة العلمية المراد التعبير عنها بواسطة هذا المصطلح في مجال معين. تفسير ذلك:

كلمة = دال + مدلول.

المصطلح = دال + مدلول + مرجع.

علاوة على ذلك، فقد تطرق دانيال غواداك (Daniel Gouadec) بالتفصيل إلى عالم المصطلح والترجمة المتخصصة، وخاض لجأته، بحيث أوعز التعريف الآتي للمصطلح:

« Un terme est une unité linguistique désignant un concept, un objet ou un processus. Le terme est l'unité de désignation d'éléments de l'univers perçu ou conçu. »¹

"المصطلح هو وحدة لسانية تعبر عن مفهوم، عن شيء أو عن عملية معينة، كما تعبر هذه الوحدة عن مكونات العالم المكتشف أو المحسوس." - الترجمة لي -

معنى ذلك أن المصطلح هو الجانب اللغوي للمفهوم العلمي، وهو ترجمة أهل الاختصاص للعالم الذي يحيط بهم.

تجدر الإشارة إلى أن المصطلح يخص مجالاً معيناً، فهو نتيجة اتفاق أهل

1- Daniel Gouadec- « terminologie – constitution des données ». AFNOR - 1990- p03

الاختصاص على تسمية مفهوم أو ظاهرة أو آلة بلفظ معين واحد، وليست عملية توليد المصطلح حكراً على المصطلحي « terminologue »، إذ يحدث أن يقوم الشخص الذي اكتشف الظاهرة العلمية أو الآلة بتسميتها، وهو الوضع الشائع، أو أن تتم تسمية المفهوم باسم مكتشفه، وهذا ما يُعرف بـ « éponymie »، مثال ذلك: يُسمى مرض تلف الخلايا الدماغية بـ "الزهايمر" (Alzheimer)، وذلك نسبة إلى مكتشفه الطبيب الألماني ألوأ الزايمر (Alois Alzheimer)، أو تُعزى مهمة الاصطلاح إلى مصطلحي، وهو الوضع المثالي العلمي، في حين قد يجد المترجم نفسه مجبراً على إيجاد مصطلح في حال كانت اللغة التي يترجم إليها تفتقر إلى المفهوم موضوع الترجمة، فيضطلع بهذه المهمة.

في السياق نفسه، نلفي عبد الكريم القشيري يعرف المصطلح على النحو الآتي:

"من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها فيما بينهم، انفردوا بها عن سواهم، تواطؤوا عليها، لأغراض لهم فيها، من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها."¹

بيد أن تعريف عبد الكريم القشيري يقتصر على الوضع الشائع، أي في حال تَوَاضَع أهل الاختصاص على تسمية المفاهيم، في حين يتجاهل الحالات التي يقوم فيها المصطلحي أو المترجم- وفي بعض الأحيان حتى الصحفي- بصياغة المصطلح.

إن جل التعريفات التي تناولها المبحث الحالي تؤكد على فكرة واحدة مؤداها أن المصطلح هو قبل كل شيء وحدة أو علامة لغوية، وهي الحقيقة نفسها التي يشدد عليها يوسف وغليسي:

1- عبد الكريم القشيري- "الرسالة القشيرية" – إعداد وتقديم: عبد الحميد حمدان- عالم الكتب- القاهرة- 2004- ص35.

"وعموماً فإن "المصطلح" علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها الضمني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما: الشكل (Forme) أو التسمية (Désignation)، والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept)...يوحدهما "التحديد" أو "التعريف" (Définition)، أي الوصف اللفظي للتصور الذهني¹."

أما المنظمة الدولية للتقييس ISO، فقد أحصت المصطلح على أنه:

« La désignation d'une notion sous forme de lettres, de chiffres, de pictogrammes ou d'une combinaison quelconque de ces éléments. »²

" المصطلح هو التعبير عن مفهوم بواسطة حروف، أو أرقام، أو مخططات، أو الربط بين إحدى هذه الوسائل. " - الترجمة لي-

إن ما يميز تعريف المنظمة الدولية للتقييس ISO للمصطلح هو أنه يمكن للمصطلح أن يكون عبارة عن أرقام أو إشارات معينة أخرى، على خلاف ما جاءت به التعريفات السابقة التي ترى بأن المصطلح هو الكتابة الحرفية للتصور أو المفهوم العلمي.

على ضوء ما تقدم، يمكن القول بأن المصطلح هو الترجمة اللغوية للتصور (Concept) أو المفهوم (Notion)، بطريقة لا يمكن فيها الفصل بين بنيته المورفولوجية، أو شكله (Forme) عن مضمونه (Contenu) أو دلالاته (Signification)، مع الحرص على عدم تعدد دلالات المصطلح الواحد في الحقل

1- يوسف وغليسي- "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"- منشورات الاختلاف- الجزائر 2009- الطبعة الأولى- ص27.

العلمي الواحد، وعدم تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد. فالمصطلح هو وليد تمخض المهارة العلمية والموهبة اللغوية.

إن الحديث عن المصطلح يقودنا – لا محالة – إلى الحديث عن علم المصطلح (Terminologie)، ومجال بحثه. فعلم المصطلح أو المصطلحية هو الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات الدالة عليها، والمستعملة في لغات التخصص. في هذا السياق، يعرفه بيار لورا (Pierre Lerat) على النحو الآتي:

«[...] En quoi consiste le travail terminologique ? A dépouiller des textes spécialisés, à consulter des fichiers électroniques, à croire ou saisir des fiches, à relire, à les remettre à jour, à les publier. »¹

"فيم يتمثل العمل المصطلحي؟ في تفحص لغات التخصص، في العودة إلى البطاقات الالكترونية، في إقامة أو تحضير البطاقات، ومراجعتها، وتحيينها ثم نشرها." - الترجمة لي-

فعلم المصطلح يهدف في تقدير بيار لورا إلى دراسة لغات التخصص وتحليلها، وفي العمل على إقامة البطاقات الوثائقية الاصطلاحية، والمساهمة في تطوير قواعد البيانات والبنوك المصطلحية ونشر المصطلحات بعد إخضاعها لقواعد التقييس المعمول بها في تلك اللغة والحرص على توليدها.

ولا يختلف دانيال غواداك عن هذا الرأي، إذ يودع تعريفه لعلم المصطلح على أنه:

« La discipline ou la science qui étudie les termes, leur formation, leurs emplois, leur signification, leur évolution, leurs rapports a l'univers perçu ou conçu. »²

1- Pierre Lerat- « Les langues spécialisées »- Presses universitaires de France- 1995-1ère édition – p61.

2- Daniel Gouadec- « Terminologie-constitution des données » - P03

"المصطلحية هي ذلك العلم الذي يدرس المصطلحات، كيفية صياغتها، استعمالاتها، دلالاتها، تطورها وكذا علاقاتها بالعالم المكتشف أو المحسوس." - الترجمة لي -

فعلم المصطلح - إذن - هو علم ظهر نتيجة ثورة الأبحاث التي شهدتها مجال علم المعاجم (Lexicologie)، وهو يقوم على دراسة المصطلحات (Termes) أي التسميات العملية للمفاهيم المستعملة في لغات التخصص وبين أهل الاختصاص، ويعتمد هذا الحقل العلمي على توليد المصطلحات ومعالجتها، والعناية على توحيدها ونشرها، كما يهتم المصطلحيون بإنشاء بنوك مصطلحية، وهي عبارة عن قواعد بيانات تحصي المصطلحات المتوفرة على الشبكة العنكبوتية على غرار بنك المصطلحات الخاص بالأمم المتحدة:

« Système de références terminologiques de l'ONU » (UNTERM)

وهو بنك مصطلحي يحتوي على المصطلحات المستعملة في سياق هيئة الأمم المتحدة باللغات الرسمية للهيئة: الانجليزية، والصينية، والفرنسية، والاسبانية، والروسية، والعربية.

في هذا المجال، حريٌّ بي الإشارة إلى أنه لا ينبغي الخلط بين مفهوم "علم المصطلح" (Terminologie) وصناعة المصطلح (Terminographie)، وقد نجد أحياناً "تدوين المصطلح" أو "فقه المصطلح"، إذ أن الثانية تُعنى بتدوين البيانات المصطلحية المتمخضة عن البحث المصطلحي بعد دراستها ومعالجتها بطريقة ممنهجة وعلمية، كما يذكر يوسف وجليسي:

" علم المصطلح (Terminologie) علم ينحدر من صلب علم المعاجم (علم المفردات) يضطلع بدراسة المصطلحات دراسة منهجية عامة، نظرية الطابع، معيارية السلوك. أما "فقه المصطلح" (Terminographie) فهو معرفة يحتويها علم المصطلح، وتؤطرها الصناعة المعجمية، في شكل صناعة مصطلحية تطبيقية وصفية

خاصة وجزئية تبتغي الممارسة المصطلحية التقنية وفق الأصول العامة لنظرية المصطلح.¹

فالفرق بين علم المصطلح وفقه المصطلح، هو أن الأول يمثل الجانب النظري للمصطلح،

أما الثاني فهو يُعنى بالجانب التطبيقي، معنى ذلك أنه يسعى إلى توحيد المصطلحات المولدة، والعمل على نشرها ضمن قواعد بيانات. مثال ذلك:

أما الثاني فهو يُعنى بالجانب التطبيقي، معنى ذلك أنه يسعى إلى توحيد المصطلحات المولدة، والعمل على نشرها ضمن قواعد بيانات. مثال ذلك:

علم المصطلح (Terminologie)	فقه المصطلح (Terminographie)
- دراسة الظاهرة العلمية / المفهوم العلمي	- نشر المصطلح المولد والعمل على توحيد.

ولنا أن نتساءل: أين تكمن العلاقة بين علم المصطلح والترجمة؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل تقتضي تحديد الحالات التي يلجأ فيها المترجم إلى علم المصطلح، والحالات التي يستعين فيها المصطلحي بالترجمة.

يُعتبر علم المصطلح بمثابة أداة بحث تقنية للمترجم الذي يشتغل على نص متخصص، إذ تؤكد الدراسات بأن النصوص المتخصصة تمثل اليوم السواد الأعظم من الترجمات المحققة نظير أقل من 1% للترجمات الأدبية².

1- يوسف و غليسي - م.س - ص41.

2- Voir Mathieu Guidère- « Introduction à la traductologie- penser la traduction hier, aujourd'hui et demain »- de Boeck- Bruxelles-2010- éme édition – p138.

كما يشكل علم المصطلح وسيلة عمل للمترجم بوصفه يزوده بالدلالات الممكنة للمصطلح أو المفهوم الذي استعصى فهمه على المترجم، ومن ثمة، فالمترجم المتخصص مطالب بأن يمتلك معارف مصطلحية من شأنها تدعيم خياراته في الترجمة، وهذا ما يشير إليه ماتييو قيدار (Mathieu Guidère) :

« Pour travailler en traduction spécialisée, il est recommandé de posséder ces bases solides en terminologie (théories et principes) et de bien connaître les outils pratiques et les banques de données terminologiques qui facilitent le travail du traducteur, notamment ceux disponibles en ligne (sur l'internet). »¹

"تقتضي الترجمة المتخصصة من المترجم أن يمتلك قواعد متينة في علم المصطلح (النظريات، المبادئ) والإحاطة بالأدوات التطبيقية، ناهيك عن الإلمام بالبنوك المصطلحية التي تسهل عمل المترجم، لاسيما تلك المتوفرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)" - الترجمة لي -

إن العلاقة بين الترجمة وعلم المصطلح هي علاقة تشابك (Interdisciplinarité)، إذ يحتاج المترجم إلى معارف علم المصطلح ونظرياته ومناهجه، كما يستلهم المصطلحي عند اضطراره بمهمة توليد المصطلح ووضعه بتقنيات الترجمة واستراتيجياتها، فكيف له أن يضع مصطلحاً لمفهوم ما دون استيعاب الظاهرة في اللغة الأجنبية، كما أنه في الكثير من الأحوال، يضطلع المترجم نفسه بوضع مصطلح مكافئ لمصطلح أجنبي حين يتعلق الأمر بمفهوم جديد أو مهمل من قبل البحوث المصطلحية في اللغة الهدف.

2- Mathieu Guidère - Idem – P138

ويحصى ماتيو قیدار ثلاث وضعیات یحتاج فیها المترجمون إلى علم المصطلح:

« 1- Lorsqu'ils cherchent le sens précis d'un terme ou d'une unité spécialisée du langage.

2- Lorsqu'ils hésitent entre différents termes que ce soit dans la phase de compréhension ou de reformulation.

3- Lorsqu'ils veulent créer un néologisme ou une paraphrase dans la langue cible. »¹

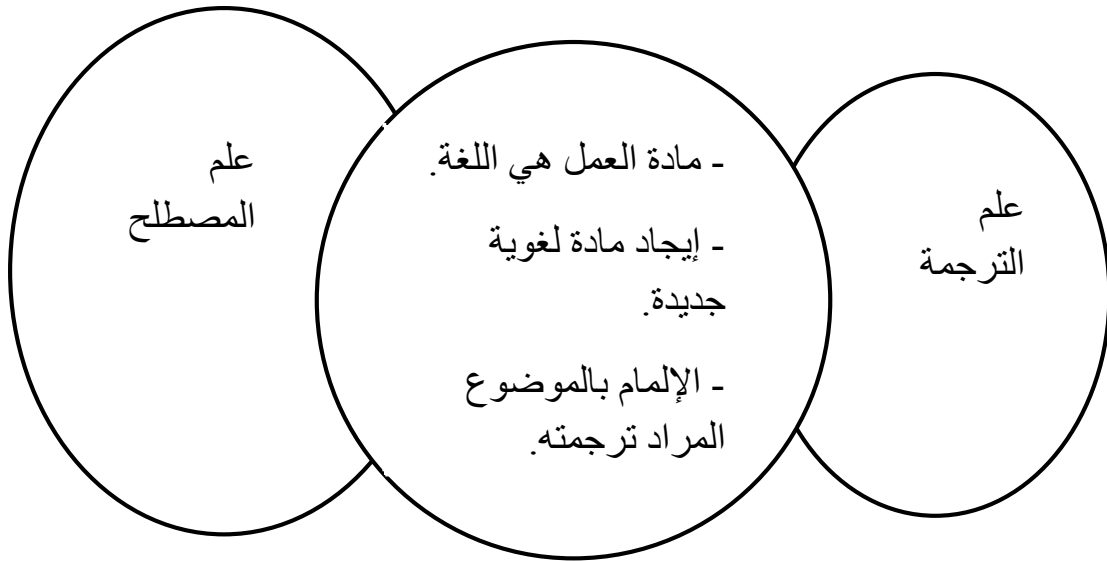
" 1- عندما یبحث المترجمون عن المعنى الدقیق لمصطلح أو لوحدة لغویة متخصصة ما.

2- عندما یترددون بشأن عدة مصطلحات، سواء كان ذلك فی مرحلة الفهم أو إعادة الصیغة.

3- عندما یریدون تولید مصطلح أو صیغة معینة فی اللغة الهدف. " - الترجمة لی -

ویمكن تبیان أهم النقاط التي یتقاطع فیها علم الترجمة مع علم المصطلح فی الشكل الآتی:

1- Mathieu Guidère - Op.cit. p138



في هذا السياق، يرى ماتيو قيدير بأن تحديد العلاقة القائمة بين الترجمة وعلم المصطلح تطرح إشكالية تتعلق أساساً بمدى استعانة المترجمين بمبادئ علم المصطلح ونظرياته، إذ نلفيه يقول:

« Le lien entre traduction et terminologie est problématique pour plusieurs raisons : d'abord, parce que les traducteurs ont recours à la terminologie de façon occasionnelle et instrumentale ; ensuite parce que la traduction porte sur le langage en situation tandis que la terminologie porte sur le langage comme système conceptuel. »¹

"تطرح العلاقة بين الترجمة وعلم المصطلح إشكالية، وهذا راجع إلى أسباب عديدة: أولاً، كون المترجمين يستعينون بعلم المصطلح في مناسبات معدودة فحسب، ثانياً، نظراً لأن الترجمة تقوم على اللغة في وضعية معينة في وقت يعتمد فيه علم المصطلح على اللغة بوصفها نظاماً تصورياً." - الترجمة لي -

1- Mathieu Guidère - Op.cit – p137

ترجع صعوبة تحديد العلاقة بين الترجمة و علم المصطلح – في تقدير ماتيو قيدار- إلى حقيقتين: أن المترجمين لا يحتاجون في كل الحالات إلى علم المصطلح ، إلا إذا تعلق الأمر بنصوص متخصصة، أو في حال كان المترجم يجهل المصطلح موضوع الترجمة؛ وأن الترجمة عمادها اللغة في حد ذاتها، في حين أن اللغة هي بالنسبة إلى علم المصطلح نظام تصوري، أي أنها مجرد أداة يستعملها المصطلحي بغية التعبير عن حقائق علمية معينة، ومن ثمة، تصعب عملية تحديد العلاقة – في رأي قيدار- بين هذين المجالين.

من الأهمية بما كان تحديد الهدف الذي يصبو إليه علم المصطلح، إذ يشير محمد الديدوي إلى فيلبر الذي صاغ افتراضه بأن الغرض من النشاط المصطلحي هو:

- تحديد المصطلحات المعبرة عن مفاهيم وتصورات معينة وحفظها؛
- وخلق أو توحيد نظام مفهومي في حقل علمي معين؛
- وتوحيد المصطلحات، والحرص على نشر المصطلح الدقيق والمتفق عليه؛
- وتعريف المصطلحات وشرحها و وصفها؛
- وتحديد المكافئات الدقيقة والصحيحة للمصطلحات في لغات أخرى¹.

فالمصطلح إذن هو التعبير عن ظاهرة، مفهوم، أو تصور علمي معين بواسطة حروف، إشارات، أو رموز، بحيث يشير المصطلح الواحد إلى مفهوم واحد داخل الحقل العلمي الواحد.

1- يُنظر محمد الديدوي- "مفاهيم الترجمة- المنظور التعريبي لنقل المعرفة"- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- المغرب- 2007- الطبعة الأولى- ص24-25.

2- وظيفة المصطلح وأهميته:

لا مرأ أن المصطلح - إضافة إلى كونه الترجمة اللسانية للمفهوم العلمي المتصور- له أبعاد معرفية وحضارية هامة، إذ أن توليد المصطلحات وتنظيمها وتوحيدها أكبر بيان على أن اللغة المحلية تواكب المستجدات العلمية والمعرفية، وأنها لغة مرنة في ميسور أهلها التعبير عن مختلف الحقائق والمفاهيم العلمية. كما أن المصطلح وثيق الصلة بالخلفية الثقافية والإيديولوجية لمتكلمي هذه اللغة، ولا يغدو أن يكون مجرد لفظ لساني منعزل أو مجرد من مرجعية ثقافية، ذلك أن اللغة لسان حالها ثقافتها، وكل كلمة هي عملة ذات وجهين: الجانب اللساني والمرجع الثقافي، ومن ثمة فالمصطلح هو مرآة الشعوب، وترجمان فهمها واستيعابها للعلوم والمعارف، وبدونه يتعذر ولوج عالم التخصص، ويبقى المترجم في حيرة من أمره.

وفي كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، أحصى يوسف وغليسي خمسة وظائف يضطلع بها المصطلح في أي مجال كان، وهي: الوظيفة اللسانية، والوظيفة المعرفية، والوظيفة التواصلية، والوظيفة الاقتصادية، وكذا الوظيفة الحضارية.¹

- أمّا الوظيفة اللسانية: فاستيعاب المصطلحات الجديدة والقدرة على توحيد مصطلحات مقيّسة وصارمة دليلٌ على عبقرية اللغة وقوتها على تحيين (Actualisation) منظومتها المفهوماتية.

- وأمّا الوظيفة المعرفية: فهي أبرز سمة يتسم بها المصطلح. فالمصطلح هو عبارة عن لفظة وُضعت في سياق معين للدلالة على مفهوم خاص، وهو ناقل لمعارف دقيقة.

1- يُنظر يوسف وغليسي - م.س - ص42-45

- الوظيفة التواصلية: بما أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فهي بذلك الشفرات التي يتعامل بها أهل الاختصاص والنظام التواصلية الذي يربط بينهم.

- الوظيفة الاقتصادية: وهو المفهوم الذي أرسى دعائمه رائد اللسانيات الوظيفية أندريه مارتيني (André Martinet)، والمصطلح أنجع وسيلة للاقتصاد اللغوي (L'économie linguistique)، إذ يعبر عن مفاهيم علمية معقدة وعن تصورات فكرية متجذرة في اختصاصاتها في كلمة واحدة.

- الوظيفة الحضارية: وتتجلى هذه الوظيفة - في تقدير يوسف وغليسي- في آلية الاقتراض (L'emprunt)، إذ أن العديد من المصطلحات التي مخضتها العولمة أصبحت ترحل من لغة إلى أخرى بكل ما تحمله من شحنات دلالية وحضارية.

علاوة على ذلك، يؤدي المصطلح دوراً مركزياً في حفظ المنظومة المفهومية لمتكلمي اللغة، ذلك أن عدم إيجاد المصطلح المناسب والمعبر عن المفهوم العلمي من شأنه أن يسبب اضطراباً مفهوماً، فيغدو فكر المتكلمين بتلك اللغة متذبذباً، ويصبح التمثل المصطلحي للمفهوم العلمي ضرباً من الترف الفكري، وضعف المهارة العلمية. فالمصطلح وثيق الصلة بالفكر والثقافة المحلية.

في السياق ذاته، وعلى الرغم أن موضة هذه الأيام القول بأن المصطلح هو عملية تقنو-لسانية محضة، يشترك في تنفيذها كل من الخبير (المتخصص) والمصطلحي (اللساني)، ولا تمتُّ للجانب الحضاري والثقافي بأية صلة، إلا أن هذه الفكرة هي واحدة من الصور النمطية والأفكار الخاطئة، التي لا تزال تنخر حقل الترجمة والمصطلح، بيان ذلك أنه لما كانت حياة المصطلح رهناً بمدى تداوله ونطاق انتشاره، فهذا يعني أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالذوق العام، فحتى إذا كان المصطلح مقننٌ ومقيسٌ وفق معايير الحد الاصطلاحي، وأنه يعبر عن المفهوم العلمي بدقة، إلا أنه إذا لم يلق رواجاً بين المستعملين فسيكون مآله الزوال، وينتهي به الأمر إلى غياهب الهجر. كما أن

المصطلح المولّد إذا استساغه المتكلمون ينتشر ويفلح استعماله، في حين أنه إذا نفروا منه فهذا يعني أنه لن يعمر أكثر، ومن ثمة فالمسألة التي تقضي بأن المصطلح هو مهمة تقنية أو لسانية بحتة غير صحيحة، فالعنصر الثقافي والحضاري له أهمية قصوى في تداول المصطلح وانتشاره.

على ضوء ما سبق، يمكن تلخيص أهمية المصطلح في النقاط الآتي ذكرها:

- ضبط المفاهيم العلمية، وترسيخها في فكر متكلمي هذه اللغة.
- بناء أو تنظيم منظومة مفهوماتية صحيحة ودقيقة.
- درء الخلط المفهومي والاضطراب على مستوى استيعاب العلوم والمعارف.
- مواكبة التطور ومسايرة ما توصلت إليه اللغات الأخرى المصدرة للعلوم والمصطلحات الدالة عليها.
- يُعتبر المصطلح الحجة الدامغة على أن اللغة التي تولد المصطلحات باستمرار وتحرص على توحيدها أنها لغة مرنة وثرية على مستوى خلق كلمات جديدة للدلالة على مختلف المستجدات التي تطرأ في مختلف ميادين المعرفة.
- إبراز الجانب الحضاري والثقافي للغة، وإيضاح قدرتها على تبني "الآخر" *، ذلك أن توليد مصطلح جديد (Néologisme) يعني أن اللغة المستقبلية تحاول البحث عن كلمة للدلالة على هذا المفهوم "الغريب" أو "الأجنبي"، ومن ثمة فالمصطلح مظهر من مظاهر التحام الثقافات وحوارها.

*- "الآخر" (L'Autre): يُعتبر مفهوم "الآخر" مفهوماً مفتاحاً للمهتمين بحقل الترجمة، وهو يعني الشخص الذي لا ينتمي إلى الثقافة نفسها التي ينتمي إليها القارئ، ولا يتحدث اللغة نفسها، فالآخر هو الإنسان الأجنبي أو الغريب على حد تعبير أنطوان برمان.

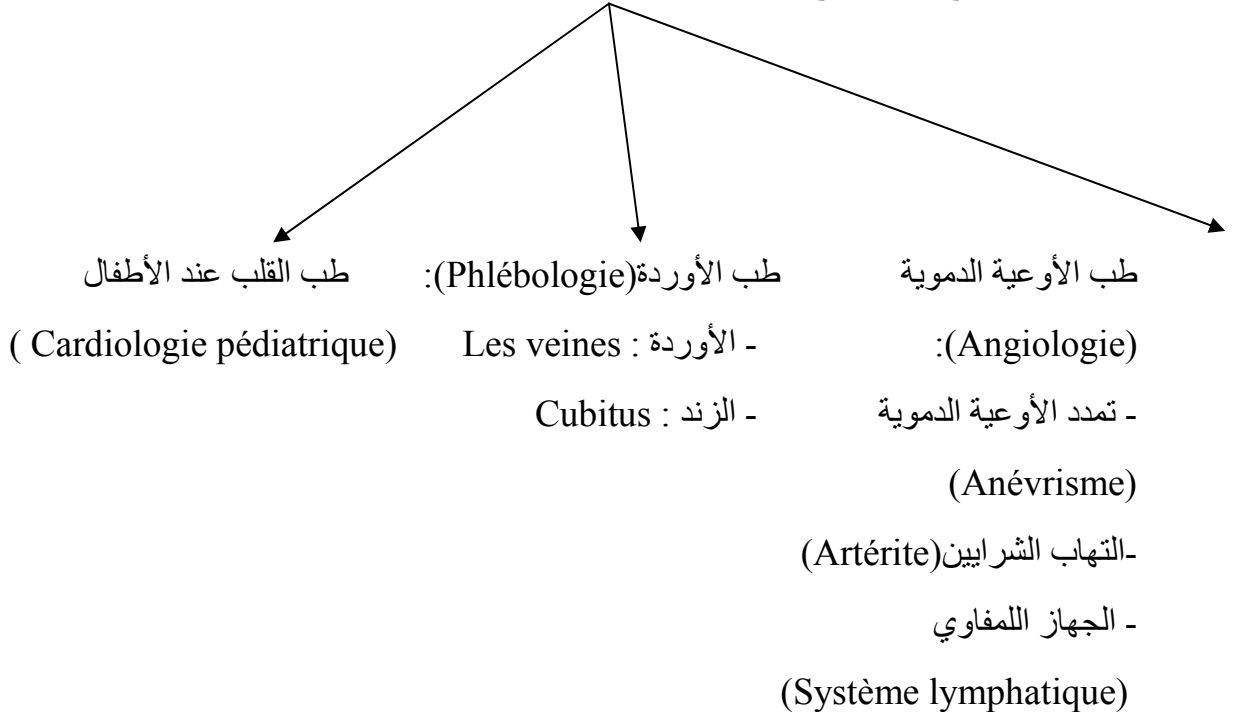
- يقدم المصطلح صورة عن كيفية تفكير متكلمي اللغة، إذ أن توليد المصطلح يعتمد بالدرجة الأولى على شرط أن يكون استقباله وتقبله ممكناً من طرف جمهور المتكلمين، ومن ثمة فهو مرتبط بالثقافة المحلية.

3- مفهوم الحقل المصطلحي:

يعرّف الحقل المصطلحي (Le champs terminologique) على أنه عملية تحديد وإحصاء المصطلحات التابعة للغة تخصص، أو لعلم، أو لمهنة ما، إذ يقوم المصطلحي بعدها وتحديد مفاهيمها، ثم يقوم بتنظيمها. والأهم في هذه العملية هو تنظيم المصطلحات حسب التخصص (Spécialité)، والتخصص الفرعي (Sous-spécialité)، والمجال الأصغر من ذلك، وهذا بغية الإحاطة بكل المصطلحات والمفاهيم المستعملة في ميدان، تخصص أو مهنة ما. فإذا ما أردنا – على سبيل المثال – تحديد الحقل المصطلحي لتخصص طب القلب (Cardiologie)، فسيكون التنظيم على النحو الآتي:

- طب القلب (Cardiologie)

فرع من فروع الطب يدرس الأمراض المتعلقة بالقلب والشرابيين.



ويرى دانيال غواداك بأن عملية تحديد الحقل المصطلحي تعتمد على مناهج عديدة ، إذ يمكن للمصطلحي أن يقوم بإحصاء المفاهيم والتصورات الخاصة بعلم ما مباشرة، أو أن يقوم بملاحظة عدد من الأخصائيين أثناء تواصلهم، ومن ثمة يقوم بتحديد المصطلحات التي يتعاملون بها، ويضطلع بشرحها، أو أن يتطرق إلى كل مصطلح على حدى، ويهّمُ بشرحه و تعريفه وإعطاء المكافئ إذا كان يشتغل على أكثر من لغة¹.

إن الهدف المتوخى من وراء إنشاء حقول مصطلحية هو تنظيم المفاهيم والمصطلحات التابعة لكل علم من العلوم، وإحصائها ومحاولة مفهمتها. كما تساهم في توحيد المصطلحات والاتفاق على استعمال واحد، من حيث أن المترجم لما يريد استعمال مصطلح ما، فإنه يعود إلى هذه الحقول المصطلحية.

1- Voir Daniel Gouadec – « Terminologie- constitution des données » - P22.

4- معايير التعريف الاصطلاحي وتوليد المصطلحات:

لا غرو أن تحتل المصطلحات مكانة هامة في دراسة أي علم من العلوم، إذ تعد - كما جرى القول- مفاتيح العلوم والشفرة التي يلج بها القارئ أو المتعلم عوالم التخصص، إضافة إلى كونها العماد الذي يحيا بواسطته العلم، إذ أن المفاهيم والتصورات العلمية يجب أن تُقيد حتى تستمر وتعيش، والأمر الذي يقيدها هو المصطلح، ومن ثمة فليس من الوهم التسليم بأن مقياس ثراء اللغة ورقيا مرتبط بمدى قدرتها على توليد مصطلحات جديدة. واللغة العربية نعمة حبا لله بها العرب، تنطوي على عدد من الآليات والطرائق تجعل منها قادرة على مواكبة مستجدات العصر، والتعبير عن الحقائق العلمية المختلفة.

1- الاشتقاق:

يُعتبر الاشتقاق أول آلية من آليات توليد المصطلح في اللغة العربية وأهمها، وحده في التراث العربي - حسب الجرجاني- هو: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنىً وتركيباً ومغايرتها في الصيغة."¹

نستنتج من هذا التعريف بأن الاشتقاق:

- يجب أن يكون بين لفظتين، الأولى بمثابة الأصل أو الجذر، والثانية هي اللفظة المولدة أو المشتقة، نحو: دَرَسَ (فَعَلَ) ← دَارَسَ (فاعل) ← مَدْرُس (مفعول)،.....
- يجب أن يتناسب اللفظ المشتق مع الأصل في المعنى والتركيب، واختلافهما في الصيغة، نحو: جلس - جالس - جلوس - مجلس،... فكلها تنطوي على معنى "ج- ل - س" إلا أن الصيغة تختلف.

1- علي بن محمد الجرجاني - م.س - ص14.

- يكون نتيجة الجمع بين جذر وصيغة صرفية معينة: جالس = "ج + ل + س" + الصيغة الصرفية "فاعل".

يدل الاشتقاق على قوة اللغة العربية في توليد المصطلحات والكلمات الجديدة، إذ أن الفعل وحده يمكن أن نحصي له 36 صيغة صرفية مختلفة¹، ويمكن أن تصل اشتقاقات الجذر الواحد في العربية إلى مائتين أو أكثر. وانطلاقاً من الفعل يتم اشتقاق اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الآلة، والهيئة وغيرها للدلالة على مختلف المفاهيم العلمية.

وينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أنواع:

أ- الاشتقاق الصغير: معنى ذلك أن يكون بين اللفظتين الجذر والمشتقة تماثل في عدد الحروف وترتيبها أو تركيبها: "هو أن يكون بين اللفظتين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو: ضَرَبَ من الضرب"². ومن أمثلة الاشتقاق الصغير نجد: تلا- يتلو- تلاوة .

ب- الاشتقاق الكبير: ويُسمى أيضاً "القلب"، ويتمثل في نزع كلمة من كلمة أخرى بحيث يكون بين الكلمتين تماثل في المعنى لكن بترتيب مغاير، نحو: جَبَدَ من الجذب.

ج- الاشتقاق الأكبر: ويُسمى أيضاً "الإبدال"، ويعني تناسب الكلمتين في المعنى والمخرج واختلافهما في ترتيب الحروف، نحو: نعق ونهق.

فالاشتقاق – إذن – هو عملية نزع كلمة من كلمة أخرى تُعتبر بمثابة أصل لها، شريطة أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى، ولا يكون الاختلاف سوى

1- يُنظر أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية- المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية – فاس – المملكة المغربية – "علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية" – البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية – 2005.

2- علي بن محمد الجرجاني – م.س – ص14.

على مستوى الصيغة (أو الوزن الصرفي)، والاشتقاق آلية في غاية الأهمية إذا ما أردنا العودة إلى التراث العربي، والنهل من نبعه الغزير، وفيضه الهائل. وفي مجال الطب، فقد تم الاعتماد على آلية الاشتقاق لتوليد عدد كبير من المصطلحات، وفي الجدول الآتي عينة منها:

المصطلح:	الصيغة الصرفية :	الصيغة الأصلية:	نوع الاشتقاق :	المكافئ الفرنسي- الانجليزي:
مبضع	مِفْعَل	بَضَعَ - فَعَلَ	اشتقاق صغير	Bistouri- Scalpel
غثيان	فَعْلَان	غثا - فعل	اشتقاق كبير	Nausée- Nausea
بادرة	فَاعِلَةٌ	بادر - فَاعَلَ	اشتقاق صغير	Phase prodromique - prodrome
صُدَاع	فُعَال	صدع - فَعَلَ	اشتقاق صغير	Céphalée - Headache
اكتئاب	اِفْتَعَلَ	اكتتب - اِفْتَعَلَ	اشتقاق صغير	Dépression - Major depressive disorder
رعاف	فُعَال	ر عف - فَعَلَ	اشتقاق صغير	Epistaxis - Nosebleed
صُدَاف	فُعَال	صدف - فَعَلَ	اشتقاق صغير	Psoriasis
فُوال	فُعَال	فال - فَعَلَ	اشتقاق كبير	Favisme -

Glucose6 phosphate deficiency				
Leucémie - Leukemia	اشتقاق صغير	ابيض - اِفْتَعَلَ	اِفْتَعَلَ	ابيضاض (الدم)
Fatigue	اشتقاق صغير	أعيا - أَفْعَلَ	اِفْعَالَ	إعياء
Intubation	اشتقاق كبير	نَبَّبَ - فَعَلَ	تَفْعِيل	تنبيب
34 Suspension	اشتقاق صغير	استعلق - اِسْتَفْعَلَ	مُسْتَفْعِل	مستعلق
	اشتقاق كبير	فال - فَعَلَ	فُعَالَ	فُواق
Psychose - Psychosis	اشتقاق صغير	ذهن - فَعَلَ	فُعَالَ	ذهان
Ablation	اشتقاق صغير	استأصل - اِسْتَفْعَلَ	اِسْتَفْعَالَ	استئصال
Iléus paralytique- Ileus	اشتقاق صغير	انسد - اِفْتَعَلَ	اِفْتَعَلَ	انسداد (معوي)
Arthrose- Osteorthritis	اشتقاق صغير	فصم - فَعَلَ	فُعَالَ	فصام
Tongue depressor	اشتقاق صغير	نجا - فَعَلَ	مُفْعِلَة	منجية
Inflammation	اشتقاق صغير	التهب - اِفْتَعَلَ	اِفْتَعَلَ	التهاب
Vaccin- Vaccine	اشتقاق صغير	لقح - فَعَلَ	فُعَالَ	لقاح

فيما يخص المجال الطبي، نلاحظ أن العرب قد نسبوا كل وزن صرفي للاسم الدال عليه:

فصاغوا أسماء الأمراض على وزن "فُعَال"، نحو: صُدَاع، زُكَام، رُعَاف، صُدَاف، فُوال، فُواق، ذُهان، فُصال،...

في حين اعتمدوا على "اِفْتَعَال" و "اِسْتَفْعَال" للدلالة على العمليات المتعلقة بالطب، من مثال: اكتئاب، ابيضاض، انخفاض، انصمام، انسداد، استئصال، التهاب،...

أما أسماء الأدوات والمعدات الطبية، فصاغوها على وزن "مفعال" أو "مِفْعَل"، مثال ذلك: محرار، منظار، مبضع، مسبار، مقبض،...

2- المجاز:

إن استعمال اللغة يكون في طريقتين، إما عن طريق الحقيقة، وإما عن طريق المجاز. فالمجاز هو استعمال الكلمة في غير موضعها، أي أن الكلمة المستعملة لا تدل على معناها الأصلي، وإنما تدل على معنى أراده لها المتكلم، مع وجود قرينة ثابتة. وقد استعمل العرب قديماً المجاز، فنقلوا الكلام من مواضعها الحقيقية لتعبر عن مدلولات خفية. فاستعملوا "الفصاحة" للدلالة على حسن استعمال الكلام وجودة الأسلوب ودقة النظم، عوضاً عن مفهومه الأصلي المرتبط بالبن¹. واستعملوا "البيان" للدلالة على العلم الذي يبحث في معاني الجمل والكلمات وتحديد أساليب تراكيبها ودلالاتها بدلاً من المعنى الأصلي للكلمة وهو الظهور والبروز، وكذا "الصلاة" للدلالة على مجموع الحركات والأقوال بدلاً من معناها الأصلي وهو الدعاء.

أما في العصر الحديث، فقد استرشد العرب بما حفظوه من المجاز بغية الدلالة على مختلف المقتضيات التي أملتتها الظروف الجديدة، فسموا "السيارة" التي تعني في

1- يُنظر مكتب تنسيق التعريب - م.س - ص 116

الأصل قافلة الإبل للدلالة على وسيلة النقل الجديدة، و"القطار"، وهو في الأصل مجموعة من الأيد يشد بعضها ببعض، و"الذرة" (Atome)، وهي في الأصل نملة صغيرة جداً، و"الجريدة"، التي تعني أساساً سعة النخل، وهكذا، فحافظوا إذ فعلوا ذلك على سيرورة اللغة العربية وحفظوها من اللكن والرتانة.

وقد كان للمجاز أثر كبير في توليد المصطلح الطبي، فسُمي الشخص الذي تراكت أسنانه بـ"الأثعل"، والثعل لغة هو كثرة الشيء وازدحامه، كما سُميت عملية الإثارة المناعية بـ"اللقاح" (vaccin)، واللقاح لغة هو وضع طلع ذكور النخل في الإناث، وقيل لقحت الناقة، أي حملت،...

ويمكن الاعتماد على آلية المجاز في الميدان الطبي في توليد المصطلحات الجديدة، فالعرب لطالما درسوا الطب دراسةً مستفيضةً، لاسيما في العصر العباسي، فكانوا يوجدون بأنفسهم المصطلحات والمفاهيم، وقد حققوا في ذلك أشواطاً كبيرةً، وبلغوا شأواً عظيماً.

3- النحت:

يُعرّف النحت على أنه أخذ كلمتين متعاقبتين في التداول على أنهما كلمة واحدة، ثم يشتق منهما فعلاً، كقولنا: "البسمة" من بسم الله الرحمن الرحيم، و "الحوقة" من قولنا لا حول ولا قوة إلا بالله، و"الحمدلة" من قولنا الحمد لله، و"الهيلة" من قولنا لا إله إلا الله، وغير ذلك من الاستعمالات التي اعتمد فيها العرب على آلية النحت. وتشكل هذه الطريقة أسلوباً فعالاً في خلق مصطلحات للدلالة على مفاهيم علمية جديدة، لاسيما في المجال الطبي حيث تتميز المصطلحات الأجنبية بتعقدها وشمولها على عدة تراكييب، وهذا ما من شأنه أن يشكل صعوبة في نقلها إلى العربية. إلا أن أسلوب النحت لم يتم استثماره في الميدان العلمي، بصرف النظر عن بعض الاستعمالات النادرة.

4- التعريب:

يمثل التعريب آخر حل في وضع المصطلح، وهو يعني أخذ المصطلح الأجنبي كما هو واعتماده في اللغة العربية. يمكن أن تسمى هذه الطريقة أيضاً بالاقتراض (Emprunt)، معنى ذلك أن اللغة العربية تقترض المصطلح الأجنبي، ويجري استعماله على أنه مفردة تنتمي إلى اللغة العربية. وقد فرض التطور الهائل للمعارف والمخترعات العلمية والتكنولوجية على العرب اقتراض العديد من المصطلحات الأجنبية، ففي مجال الطب، نلفي مثلاً:

Estrogène	إيستروجين
Magnésium	المغنزيوم
Amoxicilline	أموكسيسيلين
Allopinurol	ألوبورينول
Sodium	الصوديوم
Insuline	أنسولين
Emphysème	إمفيزيما
Testostérone	تستوستيرون

ومن شروط توليد المصطلح في اللغة العربية أن يكون واضحاً و أن يعبر عن الحقيقة العلمية كاملة، في هذا الصدد، يقول محمد الديداوي:

" ومن اللازم توخي البيان الكامل للمصطلح، بحيث يكون واضحاً مختصراً [هكذا]* معبراً، وليس المطلوب سد ثغرة مفهومية مع التصعيب والإغراب. فعلى سبيل المثال، يُعرَّب مصطلح Chorea بـ "داء الرقص". وهذا مقابل مثير للضحك والسخرية ومضلل، على وضوحه، ذلك أن أول ما يتبادر إلى الذهن أن المصاب به مولع

* - والأصح "مختصراً" لأنه صفة، والصفة تتبع الموصوف في الحركة.

بالرقص شغوف به وبالتردد على المراقص، بينما المقصود هو: "خلل عصبي يظهر كجزء من أعراض تعقب عدوى أو خللاً وظيفياً عضوياً، وتتميز بحركات جسدية غير منتظمة وخاصة في الوجه والأطراف".¹

فضلاً عن ذلك، يُشترط أثناء عملية الاصطلاح الدقة في وضع المصطلح، وأن تكون العلاقة بين المصطلح والمفهوم العلمي قريبة، ذلك أن المصطلح يكتسب أهمية علمية بالغة، إذ يحقق التواصل بين أهل الاختصاص، ويسهل عملية ترجمة النص المتخصص:

" وإن المصطلحات بما تحتويه من مفاهيم دقيقة، تجسد نتائج البحث وتسمح بالتواصل بين أهل العلم، لأن دلالة الألفاظ فيها مضبوطة، ومتى وُضعت لها قوائم وحددت معالمها ومفاهيمها، فإن ترجمة النصوص المتعلقة بها تكون أيسر وأسهل".²

مدار الأمر، فإن المصطلح هو التسمية العلمية في مفهومه، وظاهرة علمية معقدة في توليده. يقتضي التوحيد والتقييس، ويراد به ضبط المفاهيم التابعة لحقول علمية معينة.

1- محمد الديداوي- "مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة" - ص 93

2- محمد الديداوي- "الترجمة والتعريب: بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية"- المركز الثقافي العربي- 2002- الطبعة الأولى - ص 52.

2- المبحث الثاني: واقع المصطلح الطبي في اللغة العربية:

1- خصائص المصطلح الطبي:

من منطلق عام، يتميز المصطلح بجملة من الخصائص تجعله يكتسي كل هذا الشأن في الدراسات العلمية، فالمصطلح – كما جرى القول – نصف المعرفة، ومفتاح العلوم، ومن ثمة، أية دراسة للمصطلح العلمي ومنهجية دراسته تقتضي الإلمام بمميزات المصطلح في لغات العمل (اللغة المتن واللغة الهدف)، وذلك بغية مراعاة هذه الخصائص أثناء الانتقال من لغة إلى أخرى، وضبط منهجية دقيقة وصارمة في التعامل مع المصطلحات التي تواجه المترجم.

في ضوء ما تقدم، يمكن تلخيص أهم ما جاء به المنظرون والدارسون للمصطلح بصفة عامة، والمصطلح الطبي على وجه الخصوص، في الخصائص الآتية:

1- التقييس (Normalisation): وهي أول خاصية ينبغي أن يستوفيه المصطلح، ويُقصد بالتقييس مجموع المعايير والقوانين التي تتيحها لغة ما في توليد المصطلح على غرار الاشتقاق، والمجاز والتراث وغير ذلك. تجدر الإشارة إلى أن معايير التقييس تتباين درجة أهميتها وتداولها واعتمادها من لغة إلى أخرى.

2- التشفير (Cryptage): ومعنى ذلك أن المصطلح يتميز بغموضه أو بصعوبة فهمه بالنسبة لغير المتخصص أو العارف بالتخصص موضوع الترجمة، فهو بمثابة شفرة يتواصل بها أهل الاختصاص، وما يجعل المصطلح غامضاً أو مشفراً هو المنهجية التي تم اعتمادها أثناء وضعه، ومدى درجة تخصصه. نحو: سواغ (Excipient)، الزحار (Dysenterie).

3- المقبولية (Acceptabilité): وهي – من وجهة نظر اللغويات المعاصرة – نوعان: مقبولية نحوية (Acceptabilité grammaticale)، أي أن الصياغة المصطلحية تحترم القواعد التركيبية لتلك اللغة، ولا تمثل أي انزياح أو انحراف عنها، ومقبولية دلالية (Acceptabilité sémantique)، معنى ذلك أن المصطلح يجب أن يعبر عن الحقيقة العلمية المراد تمثيلها، وأنه يشمل هذا المفهوم أو التصور.

4- التوحيد: إن بناء منظومة مفهوماتية مؤسّسة يستوجب توحيد المصطلحات العلمية، بحيث يعبر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، وذلك بغية تجنب الاضطراب المفهومي وخط المصطلحات. فالتوحيد من بين أهم الخصائص التي يجب أن يتميز بها المصطلح العلمي في أية لغة كانت.

5- الأحادية اللفظية (Monosémie): فالمصطلح لا يقبل تعدد الدلالات – أو ما يُعرف بالاشتراك اللفظي (Polysémie) - ولا الترادف (Synonymie)، إذ أنه اللفظ الوحيد الموحد المعبر عن حقيقة علمية معينة. في هذا السياق، يقول بيار لورا:

« Les noms de notions seraient transparents si les termes étaient d'une part monosémiques et sans synonymes au sein d'une langue donnée, d'autre part strictement équivalents d'une langue à une autre en référence à la même notion. ¹»

" يمكن أن تكون المفاهيم شفافة إذا كانت المصطلحات أحادية الدلالة ولا تملك مترادفات في اللغة الواحدة من جهة، وأن تكون لها مكافئات دقيقة من لغة إلى أخرى تعبر عن المفهوم نفسه، من جهة أخرى." - الترجمة لي -

1- Pierre Lerat – Op.cit – p 47

يشدد بيار لورا على ضرورة أن ينعلم الترادف في مجال المصطلحية، وأن لا يقبل المصطلح الاشتراك اللفظي، وهذا بغية تمثيل المفهوم أو الظاهرة العملية تمثيلاً صحيحاً.

6- الاقتصاد اللغوي (*économie linguistique*): فالمراد من المصطلح هو التعبير عن مفهوم معقد في وحدة لغوية واحدة، ومن ثمة فهو يتميز بالاقتصاد والاقتضاب اللغوي*.

7- العلمية (*Scientificité*): وهي أهم ميزة يمتاز بها المصطلح، ويُقصد بالعلمية الطابع التقني الذي يحكم المصطلح، إذ يجب أن يستوفي شروط وضع المصطلح المتفق عليها في تلك اللغة.

8- الحيادية العاطفية: (*neutralité émotionnelle*): معنى ذلك أن المصطلح لا يكون كذلك إلا إذا كان محرراً من أية عوامل متعلقة بعاطفة المصطلحي أو المتخصص أو أحاسيسه أو ميولاته.

إضافة إلى هذه الخصائص التي تشترك فيها أغلب المصطلحات العلمية، نجد المصطلح الطبي يتميز بخاصية إضافية وهي التهجين (*Hybridité*)، معنى ذلك أنه خليط بين مفاهيم تنتمي إلى مجالات أخرى غير الطب على غرار الكيمياء وعلوم الأحياء وغيرها، فمصطلح « *Benzoate de sodium* » على سبيل المثال ينتمي إلى علم الكيمياء، في حين نجده رائج الاستعمال في المجال الطبي.

1- يُعزى مفهوم "الاقتصاد اللغوي" إلى أندريه مارتيني (1908م – 1999م) الذي صاغ افتراضاً مفاده أن اللغة البشرية تقبل التقطيع المزدوج (*La double articulation*)، معنى ذلك أن تحليل الكلام يمر بمرحلتين: التقطيع الأولي، وهو تحليل الكلام إلى مونييمات، أي أصغر وحدات لسانية دالة، ثم انطلاقاً من هذا التحليل، نصل إلى التقطيع المزدوج، وهو تحليل المونييمات إلى فونييمات، أي وحدات صوتية غير دالة. هذا ما جعل أندريه مارتيني يسلم بأن اللغة البشرية تتميز بخاصية الاقتصاد اللغوي.

كما يتميز المصطلح الطبي في اللغة الفرنسية بخاصية التركيب، أي احتوائه على أدوات لغوية من مثل السوابق واللواحق والقرائن اللغوية وغير ذلك من الأدوات اللغوية التركيبية، وهذا ما من شأنه أن يشكل صعوبة في نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية التي غالبا ما تنفر من هذا الاستعمال، كما سأنتطرق إلى ذلك في مبحث " ترجمة سوابق ولواحق المصطلح الأجنبي".

2- صعوبة صياغة المصطلح الطبي في اللغة العربية:

مما لا شك فيه أن فوضى المصطلح التي تسود اللغة العربية ترجع أساساً إلى الفوضى التي تشهدها عملية توليد المصطلحات، والفوضى هي وليدة عدم تقنين هذه العملية، من جهة، وصعوبة صياغة المصطلح في لغة الضاد، من جهة أخرى. وبخصوص المصطلح الطبي، فإن الأمر يزداد سوءاً، إذ أن اللغة العربية باعتبارها لغة مستهلكة تستقبل المصطلحات الأجنبية تختلف عن اللغة الفرنسية و الانجليزية وغيرها في الطبيعة والعائلة اللغوية، هذا ما من شأنه أن يلقي بظلاله على إيجاد المصطلح المكافئ للمصطلح الأجنبي.

تجدر الإشارة إلى أن جل المصطلحات العربية مستنبطة من اللغات الهندوأوروبية، وهذه أولى إشكاليات صياغة المصطلح في اللغة العربية نظراً للاختلاف الكبير بين العربية – وهي لغة سامية – واللغات الأوربية. ففي الوقت الذي نجد فيه اللغات الهندوأوروبية تحبذ أثناء صياغتها للمصطلح استعمال السوابق واللاحق (Préfixes Suffixes) –، والتي تُعتبر أولى الطرائق والآليات في وضع المصطلح في هذه اللغات، نلفي العربية تنفر من هذا الاستعمال، ذلك أن اللغات السامية تتميز بخلوها من الكلمات المركبة إلا إذا تعلق الأمر بالمصطلحات المعربة أو الكلمات الدخيلة. في هذا السياق يقول إبراهيم كايد محمود:

" [...] تتميز اللغات الأوربية بقدرة فائقة على صوغ الكلمات المركبة، وهو ما لا نجده عند اللغة العربية، إحدى اللغات السامية، التي من خصائصها خلوها من الكلمات المركبة إلا في بعض الأعداد¹."

1- إبراهيم كايد محمود- "المصطلح و مشكلات تحقيقه" – مجلة "اللسان العربي"- مكتب تنسيق التعريب- الرباط- عدد خاص- 2003- ص13.

عطفاً على ما سبق، فإن أول صعوبة تتخلل وضع المصطلح في اللغة العربية هي طبيعة اللغة العربية في حد ذاتها، واختلافها عن اللغات التي تصدر هذه المصطلحات من مثل الفرنسية والإنجليزية، ففي الوقت الذي تحبذ فيه هذه اللغات استعمال الكلمات المركبة، نجد العربية تنفر من هذا الاستعمال.

ومن بين أهم معوقات صياغة المصطلح في اللغة العربية هي منهجية وضع المصطلح في حد ذاتها، إذ أن من الواضح أنه لا توجد منهجية دقيقة ومعمارية يُجرى العمل بها أثناء وضع المصطلح الجديد. وإن كانت الآليات المتعارف عليها في العربية وهي الاشتقاق والمجاز والنحت والتراث والتعريب واضحة وفعالة، إلا أننا نلفي فوضى في طريقة استعمالها، وقد أنشئت العديد من المنظمات والهيئات والمجامع اللغوية التي تولت مهمة وضع المصطلحات وتوحيدها، وتقنين المقاييس والقواعد، إلا أننا لم نتوصل بعد إلى تثبيت منهجية واضحة ودقيقة، فكل هيئة من هذه الهيئات اتخذت سياسة خاصة لها، دون مراعاة ما تقوم به الهيئات الأخرى¹.

وعند الحديث عن صعوبة صياغة المصطلح في اللغة العربية، تتبادر إلى أذهاننا حقيقة أن المصطلحات العربية هي – في جلها – استنباط للمصطلحات الغربية. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن ثنائية الاستعمار الغربي للبلاد العربية قد ساهم في هذه الفوضى، فنجد في أحيائين كثيرة مصطلحاً في المشرق العربي معرباً من الإنجليزية، وفي المغرب العربي مقترضاً من الفرنسية، وهذا ما أضر بالمنظومة المفهوماتية في اللغة العربية العلمية، وساهم في حدوث هذا "الترف المصطلحي" والمغالطة المفهوماتية.

1- يُنظر الحمزاوي – محمد رشاد- "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها" – دار الغرب الإسلامي – بيروت – 1986 – الطبعة الأولى – ص12.

علاوة على ذلك، حريٌّ بي أن أتطرق إلى مسألة المقبولية أو التداول، إذ أن نجاح المصطلح المولّد رهناً بمدى تقبله وتداوله بين جمهور المستعملين، ذلك أن حتى في حال كان المصطلح يستجيب للشروط العلمية لتوليد المصطلحات، وأنه يعبر عن الظاهرة العلمية، إن لم يجر استعماله ويلقى رواجاً كبيراً بين أهل الاختصاص، فسيكون مآله الزوال، لذلك نجد محمد الديداوي يعترف بأن:

" [...] من أعوص مشاكل المصطلح تقبله عند المتلقي والاصطلاح عليه والاعتراف به، إلى جانب سلطة الحجية، أي سلطة وصلاحية تقرير صحته وسلامته. وقد يقع المصطلح فريسة للتضليل الاصطلاحي عبر الشبكة العالمية، قصد تخريب اللغة ومن أجل إرباك المستعمل¹."

فقبول المصطلح واعتماده من قبل أهل الاختصاص من بين أصعب المراحل في حياة المصطلح، إذ أن عملية الاصطلاح ترتبط إلى حد كبير بالذوق العام، فإذا استساغ المتكلمون المصطلح المولّد، يجري العمل به ويلقى الرواج المنتظر منه، أما إذا استنفروا منه، فيكون مصيره الهجر حتى إذا كان يخضع لمعايير الحد الاصطلاحي العلمية الدقيقة.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى حقيقة أن اللغة التي تستقبل المخترعات والمفاهيم العلمية – وهذا حال اللغة العربية – هي التي تلقى الصعوبة البالغة في توليد المصطلحات وصياغتها، ذلك أن اللغة التي يكون أهلها أقوى علمياً واقتصادياً لن تواجه مشكلة الاصطلاح، فقد يضطلع الشخص الذي اكتشف ظاهرة أو آلة ما بتسميتها،

1- محمد الديداوي- "الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية"- المركز الثقافي العربي- 2002- الطبعة الأولى – ص 253.

ثم يتم اعتماد هذا المصطلح، لكن المشكل يُطرح بالنسبة للغة المستوردة لهذا المصطلح، إذ أن رؤى العالم تختلف من شعب إلا آخر، فقد يكون المصطلح الأجنبي مستهجناً غير مقبول لدى اللغة المحلية، فتبرز فوضى المصطلح ويصعب توليد مصطلح موحد وجامع.

وقد أرجع إبراهيم كايد محمود أسباب صعوبة صياغة المصطلح في اللغة العربية إلى ثلاثة أسباب:

- أسباب تتعلق بالمنهج: لا يختلف اثنان على أن القائمين على وضع المصطلحات في اللغة العربية لا يركزون على منهج واحد، واضح ودقيق، فكل سياسته وخلفيته الفكرية ومعتقداته العلمية، هذا ما جعل اللغة العربية تعرف فوضى مصطلحية وغياب تمثل للمفهوم العلمي الذي لا يتأتى إلا بمفهوم دقيق يعبر عنه.
- أسباب تتعلق بفوضى المصطلح: فالمصطلح لا يمكن أن يكون دائماً أمراً فصلاً، أو حقيقة مطلقة، فمادامت العلوم في تطور وتغير مستمرين، فلا عجب أن تكون المصطلحات بدورها غير مستقرة، لأن المصطلح زئبق العلم، فلما كان الاكتشاف والبحث دائمين، كان المصطلح متغيراً من زمن إلى آخر.
- أسباب تتعلق بالمصطلح: وهي ما يسميها كايد محمود بـ "ثقافة الناقل": لا ينبغي الاكتفاء بالبحث عن مرادف للمصطلح الأجنبي، فثمة "ظلال المعاني"، وكل مصطلح إنما هو عبارة عن تصور ثقافة الأصل للظاهرة العلمية المراد التعبير عنها¹.

1- يُنظر إبراهيم كايد محمود - م.س - ص 16.

فصعوبة توليد المصطلح في اللغة العربية ترجع – في تقدير إبراهيم كايد محمود – إلى ثلاثة عوامل: المنهج، فطريقة صياغة المصطلحات في اللغة العربية تختلف من مدرسة أو هيئة أو مجمع لغوي إلى آخر، ولا تعتمد على منهج واحد موحد، مما أضر بالمنظومة المصطلحية في العربية؛ فوضى المصطلح التي تشهدها اللغة العربية هي الأخرى قد ألفت بظلالها، فأصبح المترجم في حيرة من أمره، لا يعلم المصطلح الدقيق من الخاطئ، أما السبب الثالث، فهو يرتبط أساساً بالمصطلح نفسه، فلا ينبغي إيجاد مكافئ للمصطلح الأجنبي فحسب، وإنما على القائمين على وضع المصطلح في العربية أن يضعوا نصب أعينهم حقيقة أن المصطلح لا يحمل في طياته الجانب العلمي فحسب، وإنما له شحنة ثقافية تعكس رؤية تلك اللغة للعالم وللظاهرة العلمية المراد التعبير عنها.

3- فوضى المصطلح في اللغة العربية:

بات من المؤكد أن اللغة العربية تشهد فوضى عارمة في مجال المصطلح، إذ أن جل الاختصاصات العملية تعاني من هذه الإشكالية، ومرد ذلك:

- غياب منهجية واضحة و موحدة في توليد المصطلح واعتماده.

- تباين الإيديولوجيات والخلفيات الفكرية للمصطلحيين في الوطن العربي.

- غياب الانسجام والتنسيق بين مختلف الهيئات العلمية والمجامع اللغوية.

- ثنائية الاستعمار الغربي للوطن العربي (انجليزي - فرنسي)، ففي أحياب كثيرة نجد مصطلحاً عربياً عن الانجليزية في المشرق العربي، وعن الفرنسية في المغرب العربي.

عطفاً على ما سبق، تفرض ضرورة توحيد المصطلح نفسها، وذلك بغية حفظ الفكر العربي وتقنين استعمال المصطلحي. إذ لا يجوز أن تغيب عن أذهاننا حقيقة توحيد المصطلح يسمح لمكلمي اللغة بتوحيد نظرتهم للعالم وتمثلهم للمفاهيم والصور والأشكال، ويساهم في حفظ الفكر الشامل الذي يجمع بين هؤلاء المتكلمين وسلامته من فوضى الأفكار، بحيث يسلم الدكتور محمود أحمد السيد بأن القصور في تنسيق المصطلحات باللغة العربية وتوحيدها يُعتبر بمثابة ثغرة في واقع استعمال اللغة العربية:

" إن المصطلحات الموحدة تساعد على إيجاد اللغة المشتركة ووضوح الرؤية فهماً وتمثلاً وأداءً، وطالما شكّا الدارسون من الفوضى في استخدام المصطلحات، وغياب المنهجية الموحدة لوضع المصطلحات وتوليدها، وغياب التنسيق بين الجهات المعنية بوضع المصطلحات، والعفوية لدى بعض واضعيها، وجهلهم لها، إضافة إلى تعدد مناهجهم، والجهل بالمصطلحات التراثية الحديثة، واختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين، وغياب الالتزام الصارم والدقيق من المؤلفين والمترجمين بما تم وضعه من مصطلحات¹."

وينطلق شحادة الخوري من حقيقة أن الشرط الأول والأساسي في توليد المصطلح هو:

" [...] أن يكون للمفهوم الواحد سواء كان اسم معنى أو اسم ذات، لفظة اصطلاحية واحدة يتفق عليها أهل الاختصاص، وأما إذا كان للمفهوم الواحد عدة ألفاظ أو دلّ اللفظ الواحد على عدة مفاهيم فإن التواصل الفكري يضطرب، بل يختلط الحابل بالنابل وينعدم التفاهم بين الناس¹."

تتجلى – من خلال مقولة شحادة الخوري- مدى أهمية توحيد المصطلحات في مختلف المجالات العلمية، إذ أن الترف المصطلحي يضر بالمنظومة المفاهيمية لمكتلمي اللغة ويشتت الفكر ويفسد التواصل والتفاهم بين أهل الاختصاص.

1- محمود أحمد السيد- "اللغة العربية في الثقافة والإعلام" – مجلة "التعريب" – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- العدد 17 – سنة 2012- ص19.

إن مسؤولية توحيد المصطلح تقع في بادئ الأمر على المصطلحي الذي يضطلع بإيجاد اللفظ العلمي المناسب للتصور أو المفهوم العلمي محل الدراسة، ثم ما تفتأ هذه المسؤولية أن تصبح على عاتق كل يتداول أو يشتغل على هذا المصطلح من المتخصص إلى المترجم إلى طالب التخصص،... والأمر الذي يجعل توحيد المصطلح ممكناً هو التقييس، أي أن المصطلح المولد يخضع لقوانين ومعايير وضع المصطلح المتفق عليها في اللغة العربية، فالتوحيد – إذن – يسمح بتقنين المنظومة المفهوماتية، ويعزز سلامة الفكر من الزلل، في وقت يساهم التقييس في إضفاء صبغة عربية محلية على المصطلح، مما يجعله أكثر قبولاً وتداولاً من قبل المستعملين، ويرسي دعائم الاستمرارية والتنسيق، وهو الموقف الذي يتبناه محمد الديداي:

"ومن أهم ما يستوجبه المصطلح ليفي بالغرض المتوخى منه، التوحيد والتقييس، لأن توحيد الاستعمال يضبط الدلالة والتقييس ييسر الاصطلاح ويوصل إلى التوحيد ويضمن الاتساق والاستمرار²."

إن نجاح المصطلح واستمراريته رهْنُ بمدى استجابته لشروط التقييس العلمية المتفق عليها في اللغة العربية، وفي حال لم يستوف المصطلح المولد هذه الخاصية، فإن نسبة تداوله ورواجه تقل، ومن ثمة لجأ المتخصصون والمترجمون إلى مصطلحات أخرى بديلة، وهذا ما من شأنه أن يزيد من الفوضى التي يشهدها المصطلح في اللغة العربية.

1- شحادة الخوري – "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" - م.س – ص 172

- محمد الديداي – "الترجمة والتعريب: بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية" م.س – ص 53

في هذا السياق، يشدد بيار لورا على ضرورة أن يعبر المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، إذ نلفيه يقول:

« Etant des noms de notion, les termes suscitent des attentes doubles : Il faut que ce soient des unités linguistiques intégrables dans des énoncés et n'est pas conforme aux règles de bonne formation lexicale, et il faut en même temps que ce soient des unités de connaissance à contenu stable¹. »

" تهدف المصطلحات – باعتبارها أسماء مفاهيم – إلى تحقيق غايتين: ينبغي أن تكون وحدات لسانية تندرج ضمن خطابات بحيث يكون في ميسورها أداء وظائف صرفية، حتى وإن كانت بنيتها المورفولوجية لا تناسب القواعد الصرفية، وينبغي في الوقت نفسه أن تكون

وحدات معرفية ذات مضمون ثابت." - الترجمة لي -

فالمصطلحات بوصفها أسماء لظواهر ومفاهيم علمية متخصصة- ينبغي حسب بيار لورا أن تستجيب لشرطين: أولهما، أن تكون عبارة عن وحدات لسانية تؤدي وظائف صرفية شأنها في ذلك شأن كل الكلمات الأخرى من اللغة العامة، فالمصطلح قبل كل شيء هو لفظ يخضع لقواعد اللغة نفسها التي تخضع لها باقي المفردات من اللغة العامة، ويأخذ الإعراب نفسه، وكذا مختلف الصيغ اللغوية على غرار التذكير والتأنيث والجمع والمؤنث وغير ذلك؛ والشرط الثاني، أن يكون للمصطلح مضمون واحد، أي أن يعبر عن مفهوم أو تصور واحد، وأن لا يقبل الترادف (Synonymie) ولا تعدد الدلالات (Polysémie).

1- Pierre Lerat – Op.Cit – P45

إن التسليم بضرورة توحيد المصطلح لا يعني تجميد اللغة، أو إفقار رصيدها المعجمي، وإنما الغرض المتوخى من وراء ذلك هو ضبط المفاهيم والتصورات العلمية، وتحقيق التواصل بين أهل الاختصاص، وصون الفكر من الخل والاضطراب. في هذا المجال، يذكر إبراهيم كايد محمود:

"وليس الغرض من توحيد المصطلح تجميد اللغة وتجميد العلوم بترجمة معينة، أو باعتماد لفظة دون غيرها، بل الغرض من التوحيد تجنب المصطلحات المشتركة التي تصبح مترادفات في اللغة العلمية العربية التي يجب أن تخلو من الترادف قدر الإمكان¹."

على ضوء ما تقدم، تجدر الإشارة إلى ضرورة حفظ المصطلح من الترادف، وذلك لا بنية تجميد اللغة، وإنما لتقنين الاستعمال العلمي للغة التخصص. فتوحيد مناهج توليد المصطلح، وترك الخلفيات الإيديولوجية جانباً، وتنسيق العمل بين المصطلحي وصاحب التخصص آليات وجبت مراعاتها بغية التصدي لهذه الفوضى ولهذا التشتت الذي تعرفه اللغة العربية.

ومن بين أهم هيئات توليد المصطلحات نجد مكتب تنسيق التعريب الكائن مقره بالرباط، والتابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والذي تولى منذ سنة 1961 مهمة وضع المصطلحات وتوحيدها ونشرها، كما أن المنهجية التي اعتمدها المكتب في غاية الأهمية، والتي تتمثل في:

1- إبراهيم كايد محمود - م.س - ص 18-19.

- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلَّ معناه العلمي.
- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختصَّ على اللفظ المشترك.
- استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما استُعمل منه، أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية، صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معرَّبة.
- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية، طبقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (لما فيه من مجاز، واشتقاق، وتعريب، ونحت).
- مراعاة ما اتَّفَق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، مُعرَّبة كانت أو مترجمة.
- مراعاة ما اتَّفَق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، مُعرَّبة كانت أو مترجمة¹.

1- يُنظر الموقع الإلكتروني لمكتب تنسيق التعريب:

<http://www.arabization.org.ma/Lexicaleetterminologiquedetravail.aspx>

Consulté le 03-01-2014 à 19h05

ما نلاحظه من منهجية مكتب تنسيق التعريب هو حرصها على تفادي فوضى المصطلح، وهذا من خلال إتباع مراحل علمية دقيقة وعلى مبادئ صارمة وهي: الأطراد والشيوع، ويسر التداول، والملائمة، وإمكان التوليد.

كما أن جل مؤتمرات التعريب – كما يشير شهادة الخوري – قد شددت على ضرورة توحيد المصطلحات المولدة:

" [...] وفي انتظار ذلك نعتقد أن الأخذ ببعض التدابير التي أشارت إليها مؤتمرات التعريب مفيدة بل جم الفائدة، وذلك عند اختيار المصطلح واستخدامه:

- 1- تجنب استعمال عدة مصطلحات لمعنى علمي واحد.
- 2- تجنب استعمال الاصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية مختلفة.
- 3- تفضيل استعمال المصطلح العربي على المصطلح المعرب¹.

على الرغم من أن كل الهيئات و المجامع اللغوية تؤكد على توحيد المصطلح ودلالته، إلا أن انعدام التنسيق بين مختلف هذه الهيئات، وعدم الإجماع على منهجية واحدة أفضى إلى هذا الخلط في استعمال المصطلحات.

1- شهادة الخوري – "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" - م.س – ص178.

4- ترجمة سوابق ولواحق المصطلح الأجنبي:

إن اللغة العربية هي لغة اشتقاقية بالدرجة الأولى، إذ أنها تعتمد على تحويل الأصل الواحد وإعطاءه أبنية مختلفة وصيغ مختلفة بغية الوصول إلى كلمة تعبر عن مفهوم جديد لم تكن تستوعبه اللغة من قبل، وهذا بالاعتماد على قياس ووزن مطرد، في حين أن اللغات الأوروبية تقتصر على الإلصاق (affixation) وهي طريقة من طرائق إثراء هذه اللغات، وتعني أن يُضاف إلى جذر الكلمة (Le radical) زائدة إما قبل الكلمة، وتُسمى "سابقة" (Préfixe)، إما في وسطها (Infixe)، أو في آخرها، وتُدعى (Suffixe). ولهذه السوابق واللواحق وظائف لغوية مختلفة. كما أن اللغات الأجنبية غالباً ما تلجأ إلى هذه اللواحق الدلالية، إذ تشكل الطريقة الأولى في توليد المصطلحات والمفاهيم الجديدة. وتُعرف اللواحق في اللغة الأجنبية على أنها:

« En morphologie, domaine de la linguistique, un affixe (du latin ad-fix :fixé contre) est un morphème en théorie lié qui s'adjoint au radical ou au lexème d'un mot des affixes peuvent se lexicaliser et donc devenir des morphèmes libres. 1»

فيما يتعلق بالمصطلح الطبي فإن اللغات الأجنبية – لاسيما اللغة الفرنسية – تعتمد في توليد هذا المصطلح على سوابق ولواحق تتحدر من اللغة اللاتينية أو الإغريقية القديمتين، وهذا ما يمثل مشكلاً آخر أمام المترجم الذي عليه أن يرجع إلى القواميس التأثيلية (Dictionnaires étymologiques) من أجل الحصول على المعنى الدقيق من اللاصقة، ومن ثمة من المصطلح برمته. ومن أمثلة هذه اللواحق، نجد اللاصقة « ectomie » والتي تعني – من وجهة نظر تأثيلية- "القطع" أو "الاستئصال" ، فنلاحظ أن هذه اللاصقة تم استثمارها في المجال الطبي للدلالة على مختلف أنواع الاستئصال في هذا المجال، نحو:

¹ - fr.wikipedia.org/wiki/affixe.

- Appendicectomy	استئصال الزائدة الدودية
- Hystérectomie	استئصال الرحم
- Mammectomy	استئصال الثدي
- Néphrectomie	استئصال الكلية
- Splénectomie	استئصال الطحال

كما أنه من الملاحظ أن اللغة الفرنسية قد لجأت إلى اللغة الإغريقية حتى في أسماء مكونات الجسم، وقامت بناءً على ذلك بنحت مصطلحات، وهذا ما نلّفه مع الجذر « héma » والذي يدل على "الدم"، وأستعمل باعتباره جذراً (Radical)، وتم إلصاقه بسوابق ولواحق للتعبير عن مختلف أنواع الأمراض والأعراض المتعلقة بدم الإنسان، من أمثلة ذلك نجد:

- Hématite	- الكريدمة (أو خلية الدم الحمراء)
- Hémophilie	- الناعور.
- Hématome	- تمركز الدم في خلية واحدة
- Hémostase	- الإرقاء: عملية وقف نزيف الدم بتحويله من سائل إلى صلب
- Hémorragie	- نزف الدم
- Hémoptysie	- نفث الدم
- Hémoglobine	- خضاب الدم/ اليحمور

والأمر نفسه للكلمات الإغريقية الأصل « Céphal » «الرأس»، التي صيغ منها مصطلح « céphalée » أي "صداع"، وكلمة « Ephtalm » "العين"، وصيغ منها « ophtalmie »

وتعني "التهاب العين"، وكذا « pod » "الرجل" التي أصبحت « podagre » وتعني مرض النقرس، أو « Stétho » (الصدر) التي صيغ منها « stéthoscope » للدلالة على السماع الطبية...

إن المشكل مزدوج بالنسبة للمترجم، فهو غير مطالب بالإلمام بالجذور الإغريقية واللاتينية للمصطلح في اللغة الأجنبية فحسب، وإنما أيضاً بمعرفة كيفية نقل هذا المصطلح إلى اللغة العربية، ووضع الآليات والوسائل الملائمة لهذا الغرض. ومن ثمة فإنه يمكن تصنيف السوابق واللاحق المستعملة في اللغة الفرنسية والتي تم استثمارها في سبيل وضع المصطلحية الطبية على النحو الآتي:

Affixe	Type	Traduction	Exemple
Alg-	Suffixe	ألم	névralgie – ألم الأعصاب Odontalgie – ألم الأسنان Rachialgie – ألم العمود الفقري Otalgie – ألم الأذن Cardialgie – ألم في القلب Entéralgie – ألم في المعدة

			Hépatalgie – ألم في الكبد Antalgique – مسكن للألم
Ite-	Suffixe	التهاب	Phlébite – التهاب الأوردة Encéphalite- التهاب النسيج الدماغي Blépharite – التهاب الجفن Otite – التهاب الأذن Rhinite – التهاب الأنف Glossite – التهاب اللسان Myélite – التهاب النخاع الشوكي Arthrite – التهاب المفاصل Stomatite – التهاب الفم Ostéite – التهاب العظام Mastite – التهاب الثدي
Plég-	Suffixe	الشلل	Hémiplégie- الشلل النصفي Paraplégie- الشلل السفلي Tétraplégie- شلل

			الأطراف
Mane/ manie	Suffixe	الهوس	Cleptomane-المهوس بالسرقة
Plast-	Suffixe	الترقيع	Autoplastie-الترقيع الجراحي Rhinoplastie-ترقيع شكل الأنف Ostéoplastie-ترقيع الهيكـل العظمي
Thérap-	Suffixe	المعالجة	Chimiothérapie- المعالجة الكيماوية Kinésithérapie-المعالجة بالتدليك Psychothérapie-المعالجة النفسية Balnéothérapie-المعالجة بالحمامات

تُعد الاستعانة بالسوابق واللواحق إحدى أهم الآليات في توليد المصطلحات في اللغة الفرنسية، وإن كانت اللغة العربية تتحاشى استعمال هذه الطريقة، إلا أن طرق صياغة مكافئات لها متوفرة في لغة الضاد، ولعل من أهمها طريقة التفكيك، أي إعادة تحليل المصطلح الأجنبي ومعالجة كل جزء فيه على حدا. وقد حاولت من خلال المبحث الحالي التطرق إلى المصطلح الطبي، باعتباره أحد المصطلحات الأكثر لجوءاً - في وضعه- إلى هذه اللواصق الدلالية.

5- التراث سبيلاً لترجمة المصطلح الطبي:

من الأهمية بما كان قبل التطرق إلى آليات ترجمة المصطلح الطبي التأكيد على حقيقة أن ترجمة المصطلح تخضع للشروط والمعايير نفسها التي تخضع لها الترجمة بصفة عامة. ولما كانت الغاية من الترجمة هي كما يذكر جون ريني لادميرال:

« La finalité d'une traduction consiste à nous dispenser de la lecture du texte original¹. »

"الغاية من الترجمة هي إعفائنا من قراءة النص الأصلي." - الترجمة لي -

فإن ترجمة المصطلح هي الأخرى يجب أن تعبر عن المفهوم العلمي نفسه الذي احتواه المصطلح الأجنبي، وهذا ما يؤكد محمد الديداوي:

" يمكن التأكيد بأن ترجمة المصطلح تُعد من النوع الذي يخضع لمعايير الترجمة التقليدية [...] ذلك أن نقل المفهوم المصطلحي يستلزم الدقة والأمانة والتصرف والبيان في جميع الأحوال ولا يجوز إتباع نهج تقريبي فيه وإن جاز التصرف في المعنى العام للنص في نطاقه الترجمة التعريبية. كما أن البيان في الاصطلاح لازم غير أنه يجب أن لا يُعالى في التبسيط من أجل التوضيح، عند وضع المصطلح، فيُتَوهم أن المفهوم واضح وهو غير كذلك، وإن خرج القارئ بهذا الانطباع من المصطلح المبسط غير الدقيق على وضوحه²."

1- Jean-René Ladmiral- « Traduire : Théorèmes pour la traduction »- Tel Gallimard- 1994- 2ème édition – P15.

2- محمد الديداوي- "مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة" - م.س - ص 83.

يجب - إذن - عند البحث عن مكافئ للمصطلح الطبي الأجنبي مراعاة مبدأ الدقة، معنى ذلك أن يعبر المصطلح المكافئ عن الحقيقة العلمية نفسها التي يعبر عنها المصطلح الأصلي، وأن لا يسمح بتشتت فكر المستعملين والأخصائيين. علاوة على ذلك، تستوجب ترجمة المصطلح الطبي أن يكون المترجم على دراية بمقتضيات التخصص، وطريقة صياغة المصطلحات والمفاهيم التابعة له، ففي حالة المصطلح الطبي، فإن المنهجية المتبعة في اللغات الأجنبية هي توليد مصطلحات مركبة من عدة قرائن لغوية، ومن ثمة، يجب على المترجم أن يأخذ هذه الميزة بعين الاعتبار.

من أجل تحقيق هذا الهدف، تتمثل أفضل طريقة في إيجاد مكافئ للمصطلح الأجنبي في العودة إلى التراث العربي والنهل منه، فالتراث العربي يزخر بالألفاظ والمصطلحات، وهذا بغية صون العربية من الرطانة وحفظها من اللكن، ولمنحها البعد العلمي الذي تستحقه، وذلك من خلال ترجمة مختلف المصطلحات العلمية الأجنبية.

وفي مجال الطب، استفاد العرب من التراث العربي عندما رجعوا إليه لتوليد مصطلحات جديدة. في هذا المجال يمكن أن أشير إلى أن مصطلح « Gel » الفرنسي، يكافئه مصطلح " هلام " وليس " جل "، ذلك لأننا إذا عدنا إلى القواميس العربية نلفي أن كلمة " هلام " تعني : " اللاصق من كل شيء "، وهو المقصود - بالفعل - بكلمة « Gel » في اللغة الفرنسية، فمن الأفضل استعمال الكلمة العربية " هلام " بدلاً من الكلمة المقترضة " جل ".

ومن بين أمثلة استعمال التراث العربي سبيلاً لتوليد مصطلحات للدلالة على مقتضيات علمية جديدة هو مصطلح " مبضع " الذي يُستعمل مكافئاً للمصطلح الفرنسي « Bistouri »، والمبضع كلمة عربية قديمة تم استحداثها، وتعني: " بضعتُ الجلد، شققته "، ومن ثمة، نلاحظ بأن " المبضع " يعبر تماماً عن المفهوم العملي المقصود من كلمة « Bistouri ».

ويُستعمل "الخداج" مكافئاً لمصطلح « Prématurité » للدلالة على حالة الولادة المبكرة. والخداج في التراث العربي مرتبط بالناقاة إذا أُلقت ولدها قبل أوانه، لغير تمام الأيام.

إن الاستعانة بالتراث العربي، وإعادة إحياء الكلمات والألفاظ التي لطالما كان للعرب عهد بها عامل في غاية الأهمية من أجل إثراء اللغة العربية، وتتجلى أهمية هذه الآلية في توليد المصطلح في الجوانب الآتية:

- الحفاظ على طبيعة اللغة العربية وأصالتها، وتجنب الرطانة ولكن بدخول الكلمات الأجنبية.

- التأكد بأن اللغة العربية هي لغة علمية، وفي ميسورها مواكبة المستجدات العلمية الحديثة.

- إعادة استعمال الكلمات القديمة، مما يحفظها من الزوال والهجر (Archaïsme).

المبحث الثالث: المترجم في مواجهة النص الطبي.

1- الصعوبات والعوائق التي يواجهها المترجم المتخصص:

لا مرء أن الترجمة تؤدي دوراً مركزياً في تحقيق التواصل بين مختلف الشعوب، و تتمثل الغاية من هذه العملية التواصلية في تحطيم الحواجز اللغوية التي تعيق فهم النص واستيعابه من قبل الأشخاص الذين لا يتكلمون تلك اللغة:

« Le processus [de la traduction] a pour objet de supprimer, au moins temporairement, le barrage des frontières linguistiques et culturelles. Il vise à élargir la diffusion des produits, des concepts, des idées et, si possible, à la rendre universelle¹. »

" تهدف العملية الترجمية إلى تحطيم – على الأقل مؤقتاً – الحواجز اللسانية والثقافية. كما تصبو إلى توسيع نطاق نشر المفاهيم والأفكار وإعطائها صبغة عالمية، إن أمكن الأمر." - الترجمة لي -

بيد أن هذه العملية شهدت على كر التاريخ العديد من الصور النمطية والانتقادات التي أثقلت كاهل المترجمين على غرار أنها عملية سهلة، وأن المترجم عندما يواجه نصاً ما – بصرف النظر عن نوعه، أو صعوبته، أو درجة تخصصه – يقوم آلياً بفعل الترجمة دون أية صعوبة تُذكر، لا على المستوى اللغوي، الثقافي، أو المصطلحي، وهذا ما تشير إليه ماريان ليدرر (Marianne Lederer)، إحدى أقطاب علم الترجمة وذروة من ذرى المدرسة التأويلية*، إذ تُجمَعُ أن:

1- Daniel Gouadec- « La traduction, le traducteur et l'entreprise » - Op.cit- P 04.

*- وتُعرف أيضاً بـ "مدرسة باريس" (ESIT)، نشأت هذه النظرية في أواخر الستينيات، وكانت ثمرة الدراسات التي قامت بها دانيكا سيليسكوفيتش. إذ تقسم سيرورة العملية الترجمية إلى ثلاثة مراحل: الفهم، التجريد اللغوي و إعادة الصياغة، وركزت على العلاقة بين السياق التأويلي والمخزون المعرفي للمترجم. من بين أهم روادها: ماريان ليدرر، جون دوليل، موريس بارنيي،..

« Dans des conditions idéales, le traducteur traduirait aussi facilement qu'il lirait ou écrivait car il aurait dans les deux langues la maîtrise d'un autochtone cultivé ; il posséderait le même niveau de style que l'auteur du texte à traduire, jouirait d'une profonde affinité avec ses sentiments [...], et serait conscient que traduire consiste à réexprimer le sens cognitif et affectif de l'original.¹ »

" في الوضع المثالي، ينقل المترجم بسهولة فائقة كما يقوم بالقراءة أو الكتابة لأنه يمتلك ناصية اللغتين شأنه في ذلك شأن المتكلم الأصلي المثقف؛ وذلك نظراً لكون يملك أسلوب الكاتب الأصلي نفسه، ويتمتع بانسيابية كبيرة مع أحاسيسه [...], وأنه واع بأن الترجمة تعني إعادة التعبير عن المعنى المعرفي والشعوري*." - الترجمة لي -

في حقيقة الأمر، فإن العملية الترجمية تتخللها العديد من الصعوبات، منها ما يتعلق بالنص موضوع الترجمة، وأخرى ترجع أساساً إلى المترجم، إذ يقول بيار لورا:

La traduction pose des problèmes de communication, en partie cognitifs et culturels, mais d'abord des problèmes linguistiques, et la traduction technique des problèmes de terminologie². »

" تطرح الترجمة مشاكل تواصلية، بعضها معرفي وبعضها الآخر ثقافي، لكن قبل ذلك، مشاكل لسانية، في وقت تطرح الترجمة التقنية مشاكل مصطلحية." - الترجمة لي

1- Marianne Lederer- « la traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif »- Lettres modernes minard- Caen – nouvelle édition – 2006 – p93.

* المعنى المعرفي والشعوري: تولي النظرية التأويلية أهمية بالغة لهذه الثنائية، فالمعنى هو إحدى المفاهيم المفتاحية في مدرسة باريس، ويُقصد بالمعنى المعرفي الوحدات المعرفية المتعلقة بالمفاهيم، أما المعنى الشعوري فهو يرتبط بالأحاسيس التي يتلمسها المترجم أثناء اشتغاله على نص ما.

2- Pierre Lerat- Op.Cit – P 94.

يرى بيار لورا بأن مشاكل الترجمة وصعوباتها بصفة عامة هي ذات طابع معرفي وثقافي، أما الترجمة التقنية – موضوع هذه الدراسة – فهي تطرح مشاكل تتعلق أساساً بالمصطلح.

وتميز كريستين ديريو بين ثلاثة درجات في صعوبة النص الذي يواجهه المترجم: صعوبة التحرير، صعوبة البحث التوثيقي والاصطلاحي، وصعوبة استعمال تقنيات متعددة:

« On peut dégager trois axes de progression : Difficulté de rédaction (de l'exposé technique sans style à l'article de vulgarisation rédigé), difficulté de recherche documentaire et terminologique (du domaine technique déjà ancien dans lequel existe une abondante documentation à la technique nouvelle ou de pointe), l'intégration de plusieurs techniques¹. »

" يمكن أن نميز بين ثلاثة محاور في التدرج: صعوبة تحرير (النص التقني دون اعتماد أسلوب التبسيط العلمي)، صعوبة البحث التوثيقي والاصطلاحي (للمجال التقني القديم الذي يحتوي على معلومات توثيقية حول التقنيات الجديدة و المتطورة)، وصعوبات تتعلق بكيفية استعمال كل هذه التقنيات." - الترجمة لي -

لقد أجالت منظر الترجمة كريستين ديريو الرأي بتلخيصها لأهم الصعوبات التي تواجه المترجم المتخصص في ثلاثة أنواع: أولها، صعوبة التحرير، معنى ذلك أن كل نص ينتمي إلى مجال علمي متخصص فهو ينتمي أيضاً إلى بنية فكرية معينة، تنعكس على طريقة تحريره، وكيفية عرضه للمفاهيم والأفكار، وهذا ما سأطرق إليه في

1- Christine Durieux – Op.Cit. P19

المبحث الأول من الفصل الثاني حول خصائص لغة التخصص؛ والنوع الثاني من الصعوبات، يتمثل في صعوبة البحث التوثيقي والاصطلاحي، فليس من السهل إيجاد المعلومات المتخصصة التي من شأنها تحيين (Actualisation) معلومات المترجم، وتزوده بما تسميه المدرسة التأويلية بـ"القيمة المضافة" (La valeur ajoutée).

ويرى حاتم وماسون (Hatim et Mason) أن صعوبات نقل النص المتخصص تتمثل في ثلاثة محاور، وهي:

1- صعوبات فهم النص الأصلي: ويحتوي هذا المحور بدوره على: تقطيع النص الأصلي، الحصول على المعلومات المتخصصة، والحصول على المعنى المقصود (Le vouloir dire).

2- صعوبات نقل المعنى: وتنطوي على: نقل المعنى الدلالي، نقل المعنى الإيحائي، نقل المعنى البلاغي بما في ذلك المعنى غير المنطوق (Le non-dit).

3- صعوبات تقييم النص الهدف: المقروئية، احترام القواعد الخطابية للغة الهدف، وملائمة الترجمة للهدف المتوخى من النص¹.

نلاحظ من خلال تقسيم حاتم وماسون للصعوبات التي تطرحها الترجمة المتخصصة أنهما ربطا الصعوبات بمراحل الترجمة، فلكل مرحلة عوائق تستلزم من

1- Voir Mathieu Guidère – Op.Cit – P61.

2- Mathieu Guidère- Ibid – P64

المترجم مهارة في التعامل معها. أما سغينو (Séguinot) فيميز بين الصعوبات "المحلية" والصعوبات "العامة":

« [Les problèmes locaux] concernent des segments ou des portions de textes, et les problèmes « globaux » qui portent sur la totalité d'un texte ou d'un discours à traduire. Par voie de conséquence, le traducteur est amené à développer des « stratégies locales » pour traiter les problèmes du premier niveau (micro-textuel) et des « stratégies globales » pour gérer les difficultés du second niveau (macro-textuel)¹. »

" تخص المشاكل "المحلية" مقاطع معينة من النص، أما المشاكل "العامة" فهي تلك التي تتواجد في غالبية النص. ومن ثمة، فإن المترجم مطالب بتطوير "الاستراتيجيات المحلية" بغية معالجة مشاكل المستوى الأول (النصية الجزئية) وكذا "الاستراتيجيات العامة" من أجل تسيير مشاكل المستوى الثاني (النصية الكلية). " - الترجمة لي -

فمشاكل النص المتخصص - في تقدير سغينو - تأتي على مستويين، المستوى المحلي، والمقصود بذلك، المشاكل التي تتواجد في مقاطع أو أجزاء معينة من النص؛ والمستوى العام، وهي المشاكل التي تطرأ على النص في كليته.

وإنصافاً للمساهمة الجلية التي قدمها دانيال جيل « Daniel Gile » في مجال الترجمة بشكل عام، والترجمة المتخصصة، على وجه الخصوص، حري بي الإشارة إلى تقسيمه للصعوبات التي تواجه المترجم بالامتحان أو المترجم التقني المتخصص، في كتابه « La traduction, la comprendre, l'apprendre » (الترجمة، فهمها وتعليمها)، إذ أورد بأن عوامل صعوبة الترجمة تتمثل في:

1- Voir Mathieu Guidère – Op.Cit – P61.

2- Mathieu Guidère- Ibid – P64

- صعوبات تتعلق بضعف المعارف مابعد اللغوية (Les connaissances extra-linguistiques).

- صعوبات تتعلق بضعف المعارف اللغوية.

- صعوبات تتعلق بنوعية النص موضوع الترجمة¹

مدار الأمر، فإن مجموع الصعوبات التي تطرحها الترجمة المتخصصة يمكن تلخيصها في عنصرين:

1- صعوبات ترجمية: وتشمل مجمل العوائق التي تطرحها الترجمة بشكل عام على غرار: عدم التمكن من لغات العمل، الفوارق البنيوية والثقافية بين اللغة المتن واللغة الهدف، كيفية التعامل مع الإيحاءات والأساليب البلاغية،...

2- صعوبات علمية: وهي الصعوبات الناتجة عن التخصص الذي ينوي المترجم نقله من لغة إلى أخرى، وتتمثل أهم هذه الصعوبات في: المصطلحية (terminologie)، والتراكيب الثابتة (phraséologie)، وضوابط التحرير العلمي المتخصص، والتعامل مع مختلف الوسائل التقنية، ناهيك عن صعوبات البحث التوثيقي والحصول على المعلومة المتخصصة.

1- Daniel Gile- « La traduction la comprendre, l'apprendre » - Presses Universitaires de France – Paris- 1ère édition- 2005- p 104.

2- مهارات المترجم المتخصص:

الترجمة عملية صعبة المراس، عملية تقتضي من ممارستها كفاءات خاصة. وللإحاطة بهذه العملية، يجب على المترجم أن تتوفر فيه مهارات خاصة، لاسيما إذا تعلق الأمر بالترجمة المتخصصة، ومن صفوة ما جاء به المنظرون في هذا المجال، نجد مجموع المهارات التي اقترحها دانيال غواداك، الذي درس الترجمة المتخصصة، وخاض لجاتها، بحيث لخص كفاءات المترجم المتخصص في النقاط الآتية:

1- الكفاءات الأولية (Compétences intrinsèques): وتشمل: الإلمام بلغات العمل، الإحاطة بتقنيات البحث التوثيقي، تقنيات الترجمة واستراتيجياتها، التمكن من التحرير العلمي، الإلمام بتقنيات المراجعة والتقييم الذاتي، معارف اصطلاحية واسعة، التمكن من الوسائل التقنية الخاصة بالترجمة على غرار استعمال مذكرات الترجمة والبطاقات الوثائقية الاصطلاحية.

2- الكفاءات التقنية (Compétences techniques): وتتمثل في معرفة التخصص (Le savoir) ومعرفة مهارات التخصص (savoir-faire)، أما معرفة التخصص، فهي الإلمام بالمفاهيم العلمية والقوانين والمعايير والأنظمة المتعلقة بمجال التخصص؛ ومعرفة مهارات التخصص، أي مقتضيات المجال العلمي.

3- كفاءات المراجعة والتنقيح (Compétences de mise à niveau).

4- الكفاءات المتعلقة بالمعلوماتية (Compétences liées à l'informatique): والمقصود بذلك أن يكون المترجم على دراية بكيفية استعمال الحاسوب، تقنيات الكتابة، استخدام قواعد البيانات، محركات البحث، مذكرات الترجمة¹،...

1- Voir Daniel Gouadec- « Traduction/ traducteur technique : marchés, enjeux, compétences » - Traduction Spécialisée : pratiques, théories, formation. Peter Lang – 2006 – P173, 174, 175.

لقد أَلَمَّ دانيال غواديك بجل المهارات التي تقتضيها الترجمة المتخصصة، وهذا نابع من ممارسته لهذه العملية، وامتهانه لها. في السياق نفسه، يؤكد جون ريني لادميرال (Jean-René Ladmiral) على عامل الثقافة العلمية، التي تتأتى من خلال البحث التوثيقي المتواصل:

« Le traducteur [...] doit disposer d'une solide connaissance de ses langues de travail, d'une culture générale étendue et, dans le cas des traductions « techniques », d'une connaissance du domaine auquel appartient le texte à traduire : d'où l'obligation pour lui de se documenter constamment¹. »

" ينبغي على المترجم أن يمتلك ناصية لغات العمل، أن يتمتع بثقافة عامة واسعة، وفي حال الترجمات "التقنية"، معرفة المجال الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته: حيث يستوجب عليه البحث باستمرار. " - الترجمة لي -

يولي لادميرال أهمية بالغة إلى البحث التوثيقي، فهي التقنية التي تجعل من المترجم يستوعب المصطلحات والمفاهيم العلمية التي تعترض طريقه، وينظم عمله، ومن ثمة، فإن التركيز على البحث التوثيقي واكتساب مهاراته أمر لا مناه مناه، تفرضه طبيعة عمل المترجم.

تجدر الإشارة إلى أنه قبل الحديث عن مهارات المترجم المتخصص، تتطلب مهنة الترجمة تكويناً عاماً مكثفاً، والذي من دونه يستحيل الحديث عن ترجمة متخصصة، ويشمل هذا التكوين قواعد عامة بعيدة عن التخصص كما يشير إلى ذلك جون كلود جيمار (Jean-Claude Gémard):

1- Jean-René Ladmiral- Op.cit. p 12.

« Avant toute spécialisation [...] il faut acquérir d'abord une formation générale solide, sans quoi, il est vain d'espérer construire un savoir sur la seule base du domaine envisagé. Sans viser la connaissance encyclopédique d'un Pantagruel, il importe de former une « tête bien faite », soit, pour un traducteur, de recevoir une bonne formation de généraliste à partir de laquelle édifie une ou plusieurs spécialisations¹. »

" قبل التخصص في أي مجال، ينبغي على المترجم أن يتلقى تكويناً عاماً وثيقاً، والذي من دونه، يتبخر أمل بناء علم على قاعدة مجال معين. كما أنه دون الحديث عن معرفة موسوعية هائلة، يقتضي الأمر تكوين " مترجم متكامل"، وذلك من خلال تلقيه تكويناً عاماً، وانطلاقاً من هذا التكوين العام يمكن بناء اختصاص أو اختصاصات أخرى." - الترجمة لي -

من الواجب – إذن – أن يحيط المترجم بالمجال العلمي المتخصص، وأن يلم بمهارات البحث التوثيقي والاصطلاحي، وأن يكون ذا ثقافة موسوعية، وبإمكانه الكتابة العلمية في العديد من اللغات.

1- Jean-Claude Gémard « Retour à la sagesse ? Sept piliers du savoir-faire du traducteur juridique » - Traduction Spécialisée : théories, pratiques, formations - Peter Lang- 2006 – P27.

3- استعمال البطاقة الاصطلاحية وكيفية استثمارها:

يُقصد بالبطاقة الاصطلاحية أو البطاقة الوثائقية الاصطلاحية جمع بيانات المعلومة المتخصصة أو المصطلح الذي تحصل عليه المترجم بعد قيامه بالبحث التوثيقي، إذ أنها المرحلة التي تلي مباشرة مرحلة البحث التوثيقي، ويكتب على هذه البطاقة كل ما يرجع إلى مصدر المعلومة المتخصصة، من المجال الفرعي الذي تنتمي إليه، والرقم التسلسلي، وتاريخ البحث، والمكافئ الهدف. وتتمثل أهمية البطاقة الوثائقية الاصطلاحية في:

- تنظيم البحوث التي يقوم بها المترجم.

- توثيق المعلومات والنتائج التي توصل إليها المترجم.

- تسهيل عمل المترجم وربح الوقت.

ومن بين نماذج البطاقات الوثائقية الاصطلاحية، نجد النموذج الذي تقترحه كريستين ديريو¹، إذ أنه يشمل كل المعلومات المتعلقة بالمعلومة المتخصصة أو بالمصطلح موضوع البحث التوثيقي. فإذا افترضنا بأننا نبحث عن المكافئ العربي لمصطلح « Sepsis »، وأن البحث التوثيقي أفضى إلى النتيجة : " إنتان"، وأن مصدر هذه المعلومة هو موسوعة ويكيبيديا، فسيكون تنظيم البطاقة على النحو الآتي:

1- Christine Durieux – op.cit. – P159

الفصل الأول: المصطلح العلمي والمترجم

- Numéro d'ordre	01	- الرقم التسلسلي
- Domaine et sous-domaine	الطب – طب الدم Médecine- Hématologie	- المجال والمجال الفرعي
-Entrée langue-source	Sepsis 74	- المدخل باللغة المصدر
-Indications Grammaticales	Nom – Masculin	- معلومات صرفية
- Variantes éventuelles	يُسمى أيضاً بـ septicémie	- معلومات أخرى
- Définition et source datée	« Un sepsis (du grec ancien σήψις « putréfaction ») est un syndrome d'infection générale et grave de l'organisme par des germes pathogènes. » http://fr.wikipedia.org/wiki/Sepsis Le :08/01/2014 à 19 :07	- التعريف والمصدر المؤرخ
- Autres informations	était anciennement désigné par le terme de "septicémie"	- معلومات أخرى
- Entrée langue-cible	إنتان	- المدخل باللغة الهدف
-Indications Grammatical	اسم - مذكر	- معلومات صرفية
- Variantes éventuelles	يُسمى أيضاً: "تسمم الدم" أو "التهاب مجرى الدم"	- معلومات أخرى
- Définition et source datée	" حالة مرضية خطيرة عند الإنسان والحيوان تتميز بتفاعل التهابي معمم نتيجة عدوى جرثومية وظهور جراثيم ونواتج استقلالها في الدم والأنسجة، مما يؤدي إلى تعفن الدم." موسوعة ويكيبيديا، بتاريخ 2014/01/08 على الساعة 19:15	- - التعريف والمصدر المؤرخ
- Autres informations	///	- معلومات أخرى

4- قانون التجريد الاصطلاحي:

على ضوء ما سبق، وبغية استيعاب كيفية ارتحال المصطلحات وهجرتها من لغة إلى أخرى، حريّ بي أن نتطرق إلى قانون التجريد المصطلحي، أو ما يُعرف بـ "ناموس الترقّي الاصطلاحي"، والذي مفاده أن المصطلح الدخيل (الأجنبي) في رحلته إلى لغة أخرى يمر بثلاثة مراحل قبل أن ينتهي به الحال إلى الاستقرار في معجم اللغة الهدف، ويصبح مصطلحاً له مفهوم خاص به في تلك اللغة، وهذه المراحل هي:

1- مرحلة التقبل: وهي أولى مراحل هجرة المصطلح، وفيها ينزل المصطلح ضعيفاً جديداً على اللغة الهدف.

2- مرحلة التفجير: وفيها يتم تفكيك المصطلح عن مدلوله، كما تتم تجزئته من العناصر المكونة له، فيبقى في حالة اضطراب، ويتم تعويضه - عادةً - بصياغة تعبيرية طويلة نوعاً ما.

3- مرحلة التجريد: وهي آخر مرحلة في حياة المصطلح المهاجر، وفيها يتم التعبير عن الصياغة التعبيرية الطويلة بكلمة تلخص مضمون المفهوم، فيصبح المصطلح الدخيل مصطلحاً أصيلاً¹.

1- يُنظر يوسف وغليسي - "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" - منشورات الاختلاف - الجزائر - 2009 - ط1 - 48.

المبحث الأول: مدخل إلى الترجمة المتخصصة

1- مفهوم لغة التخصص:

لما كانت الاحاطة بمفهوم لغة التخصص والإلمام التام بخصائصها من أولويات تكوين المترجمين، تقتضي الضرورة العلمية أن أتطرق في هذا المبحث إلى تعريف لغة التخصص، والمرام من ذلك هو تحديد المفهوم العلمي لهذا المصطلح، وما المقصود منه في مجال الدراسات الترجمة. في هذا السياق، لقد جرى القول بأن اللغة نوعان: لغة عامة، وهي مجموع النصوص الموجهة إلى عامة القراء، على غرار: مقالات صحفية، نصوص إعلامية، مقررات تعليمية...؛ ولغة متخصصة: وهي اللغة العلمية التي تحمل معلومات متخصصة تنتمي إلى مجال علمي معين، وموجهة إلى طبقة معينة من القراء: لغة القانون، الطب، الاقتصاد،...

عطفاً على ما سبق، قام المنظر جون دوليل بجمع أهم المصطلحات المتداولة في مجال "علم الترجمة"، وترتب عن هذا العمل كتابه « Terminologie de la Traduction (مصطلحية الترجمة)، إذ أودع المنظر تعريفه للغة التخصص على أنها:

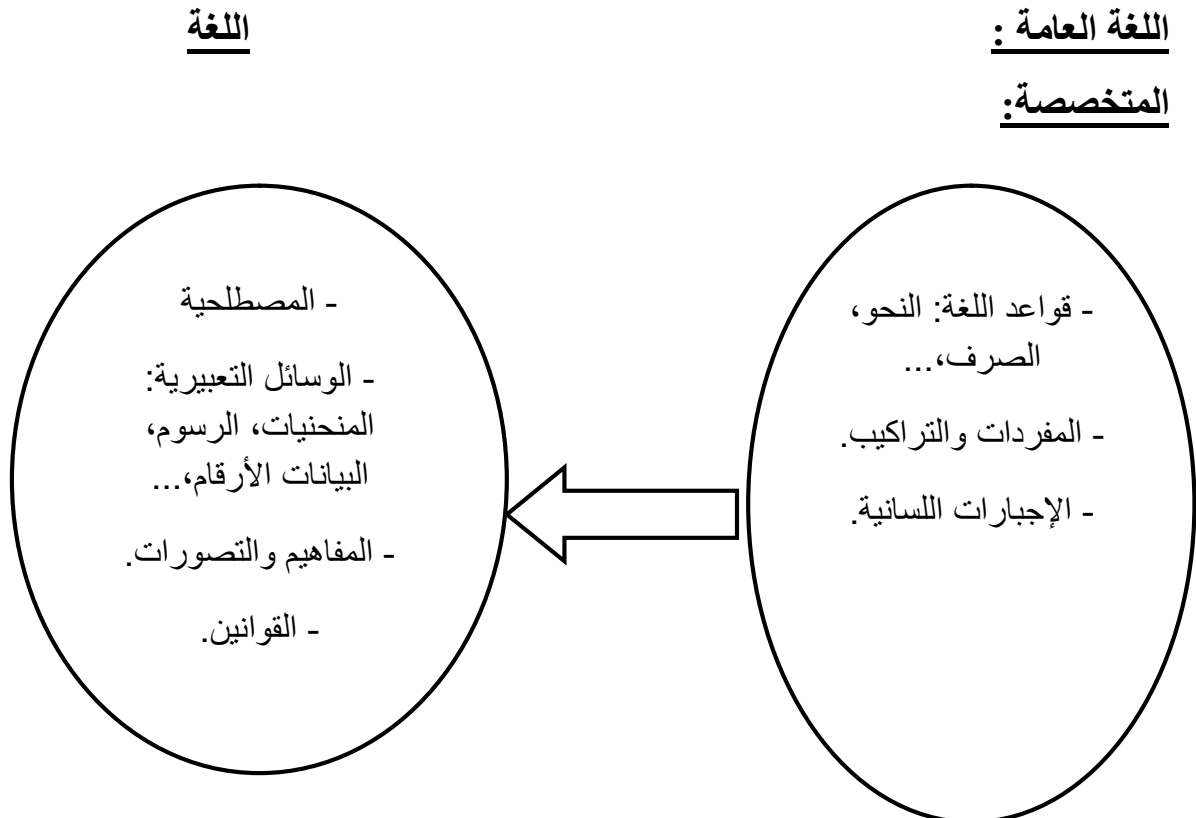
«Sous-système linguistique qui comprend la (terminologie) et les moyens d'expression propres à un domaine de spécialité¹. »

" [لغة التخصص] هي نظام لغوي فرعي يحتوي على (مصطلحية) و وسائل تعبيرية خاصة بمجال التخصص. " - الترجمة لي -

1- Jean Delisle – Hannelore Lee-Jahnke et Monique C.Cornier- « Terminologie de la traduction », John Benjamins Publishing Company- Amsterdam/ Philadelphia, 1999, 1^{ère} édition, P 49.

يسلط المنظر جون دوليل الضوء في تعريفه للغة التخصص على حقيقتين: أولاً، المصطلحية التابعة لمجال معين، وهي - كما أسلفت الذكر في المبحث الأول من الفصل الأول- مجموع الوحدات اللسانية الدالة على حقائق ومفاهيم علمية تنتمي إلى المجال العلمي المتخصص؛ وثانيهما، الوسائل التعبيرية التي يستعملها أهل ذلك المجال، إذ أن كل اختصاص يتبنى أسلوباً تعبيرياً معيناً، بيان ذلك أن لغة القانون تتميز بكثرة الجمل الإسمية، في حين نجد لغة الطب مثلاً تخلو من الجمل المركبة، وتؤثر الجمل الفعلية البسيطة.

إضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن لغة التخصص ليست نظاماً مختلفاً تماماً عن نظام اللغة العامة، وإنما هي فرع منها، تستخدم الوسائل والإمكانات التي تتيحها اللغة العامة، بينما تختلف عنها في طبيعة المعلومة التي تحملها وكذا طبيعة القارئ المستهدف. ويمكن تبيان العلاقة القائمة بين اللغة العامة واللغة المتخصصة في الشكل الآتي:



إذ تشترك اللغة المتخصصة مع اللغة العامة في مجموع القواعد والأدوات التعبيرية والإجبارات اللسانية التي تقتضيها اللغة عامة، وفي الهدف المتوخى وهو تحقيق التواصل: الأولى بين عامة القراء، والثانية بين أهل الاختصاص. في حين تتميز عنها في استخدامها للمصطلح العلمي، وفي استعمالها لوسائل تعبيرية تابعة لمجال معين على غرار المنحنيات والرسوم البيانية والأرقام والإحصاءات وغير ذلك. كما تركز لغة التخصص على مفاهيم وتصورات من الواجب الإحاطة بها بغية فهم النص.

على ضوء ما سبق، يعزي بيار لورا تعريفه للغة التخصص على النحو الآتي:

« La notion de langue de spécialité est plus pragmatique : c'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées.¹ »

" يُعتبر مفهوم لغة التخصص أكثر براغماتية: إذ تُعرف على أنها لغة طبيعية* تنقل معلومات متخصصة." - الترجمة لي -

فتميز لغة التخصص يتمثل - في تقدير بيار لورا - في طبيعة المضمون الذي تحويه، إذ انها تعمل على إعلام القارئ بمعلومات متخصصة، كما أنها لغة طبيعية، معنى ذلك انها لغة تكونت عبر الزمن، على عكس اللغة المصطنعة « Langue Artificielle » التي اخترعها الانسان لهدف معين على غرار الاسبرنتو أو لغات البرمجة المعلوماتية وغيرها.

1- pierre Lerat – Op.Cit – P20.

*لغة طبيعية: مصطلح يُقصد به اللغة البشرية التي يمكن للأطفال اكتسابها من آبائهم أو مربيهم بشكل عفوي دون تعليم أو إرشاد وأن يتعامل معها الناس كلغة أم ويطلق عليها حين إذ مصطلح "لغة حية".

تجدر الإشارة إلى أننا قد نلفي بعض المنظرين يسمون لغة التخصص باللغة التقنية، أو لغة الأغراض الخاصة*، بيد أنه وإن اختلفت التسميات، فالمراد ذاته، والغرض نفسه، وهو ما نجده عند كلود بيدارد (Claude Bédard) في كتابه « La traduction technique : principes et pratiques (الترجمة التقنية: المبادئ والتطبيقات) في تعريفه للغة التخصص:

« La langue technique se définit plutôt comme un ensemble d'attitudes particulières des locuteurs techniques à l'endroit des moyens d'expression de la langue générale¹. »

" تُعرف اللغة التقنية على أنها مجموع المواقف الخاصة بالمتكلمين التقنيين باستعمال الوسائل التعبيرية التي تتيحها اللغة العامة." - الترجمة لي -

يرمي كلود بيدارد من وراء استعماله لكلمة "المواقف" (Attitudes) كل ما يستعمله المتخصصون من مصطلحات وتراكيب ثابتة (Phraséologie) ومهارات التحرير العلمي والوسائل التعبيرية على غرار المنحنيات والبيانات والإحصاءات وغير ذلك. كما أنه يدعم المسلمة التي انطلقت منها في هذا المبحث والتي مفادها أن اللغة المتخصصة ليست نظاماً قائماً مستقلاً عن نظام اللغة العامة، وإنما هي نظام لغوي فرعي يستعمل الوسائل والإمكانات التي تتوفر عليها اللغة العامة.

*- يُنظر التمهيد – ص 08.

1- Claude Bédard – « La traduction technique : Principes et Pratiques »- Linguattech- Québec – 1986 – P150.

في السياق ذاته، يقسم جون دوليل (Jean Delisle) النصوص إلى نوعين: نصوص أدبية: وهي مجمل النصوص التي تُعنى بالجانب الجمالي: روايات، قصص، شعر، مسرح، والنصوص البراغمية (أو التداولية): وهي النصوص التي تعمل على نقل معلومات متخصصة، والتي لا يحتل فيها الجانب الجمالي مكانة كبيرة¹. ويعرف جون دوليل لغات التخصص على أنها لغات أنظمة تواصلية تُستعمل في سياقات خاصة. وتحمل معلومات متخصصة.

مدار الأمر، فإن لغة التخصص هي نظام لغوي فرعي، ينتمي إلى نظام اللغة العام، إلا أنه يحمل معلومات متخصصة، ويستهدف جمهوراً متخصصاً. إذ أن الحاجة إلى تحقيق تواصل سهل وفعال تجعل أهل الاختصاص يعمدون إلى استعمال نظام لغوي يتوافق ومقتضيات مجالهم وحاجياتهم، ومن هنا يبرز مفهوم لغة التخصص.

ينبغي التنويه إلى أنه من بين الصور النمطية التي يحملها المترجمون هو أن لغة التخصص ما هي إلا مدونة (Nomenclature) تحتوي على مصطلحات متخصصة، وأن النص المتخصص ما هو إلا جرد لهذه المصطلحات، ومن ثمة فالترجمة تركز على القاموس المتخصص فحسب، إلا أن هذا خاطئ، وهو ما يسميه دانيال جيل (Daniel Gile) بـ "الوهم المصطلحي"² (Utopie terminologique)، فالمصطلحات لا تشكل سوى 5% من مجموع النص المتخصص. في هذا المجال تجدر الإشارة إلى بيار لورا الذي يرى بأن:

« Une langue spécialisée ne se réduit pas à une terminologie : elle

1- Voir Jean Delisle – « L'analyse du discours comme méthode de traduction » - Cahiers de traductologie N02 – édition de l'Université d'Ottawa – 1980 – P23.

2- Voir Daniel Gile – Op.cit. – P172.

Utilise des dénominations spécialisées (les termes), y compris des symboles non linguistiques, dans des énoncés mobilisant les ressources ordinaires d'une langue donnée. On peut donc la définir comme l'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances spécialisées¹. »

" لا تتلخص لغة التخصص في المصطلحية فحسب: فهي تستعمل تسميات متخصصة (أي المصطلحات)، بما فيها من رموز غير لسانية في النصوص، وذلك من أجل تعزيز الموارد العادية للغة ما. ومن ثمة يمكن تعريفها على أنها استعمال لغة طبيعية يهدف إلى الإلمام بمعارف خاصة." - الترجمة لي -

فالمصطلحية لا تمثل سوى جزء أو خاصية من خصائص النص المتخصص، وإن كانت الخاصية الأبرز، فهي لا تغطي على النص برمته. ومن ثمة فالإحاطة بدلالات المصطلحات التابعة لمجال معين أمر ضروري بالنسبة للمترجم الممتن. إلا أن المهارات المصطلحية لوحدها لا تفي بالغرض، إذ وجب عليه الإلمام بمهارات الترجمة المتخصصة على غرار البحث التوثيقي واستعمال مذكرات الترجمة وغير ذلك.

والموقف نفسه يتبناه زيلي غيفال (Zélie Guéval)، إذ نلفيه يقول:

« Certes, la langue spécialisée se caractérise par un vocabulaire, mais elle se définit également par des tendances stylistiques et des tendances textuelles². »

1- Pierre Lerat - Op.cit.- P21.

2- Zélie guéval- « Caractéristiques linguistiques et culturelles de la traduction spécialisée » - Actes du colloque : Traduction spécialisée : pratiques, théories, formation.- Peter Lang – 2006 – P82.

"حقاً تتميز لغة التخصص بمعجم خاص، لكنها تتطوي في الوقت نفسه على خصائص أسلوبية وخصائص نصية معينة." - الترجمة لي -

تشكل المصطلحية هاجساً حقيقياً لدى المشتغلين على الترجمة، وإن كانت آليات البحث الاصطلاحي متوفرة حالياً، إلا أن المترجمين يتخوفون من العمل على المصطلحات، وذلك راجع إلى طبيعتها العلمية وطريقة صياغتها وارتباطها بمفهوم علمي دقيق. في هذا السياق يذكر كلود بيدار بأن:

« A la plupart des apprentis traducteurs, le vocabulaire technique impose un grand respect. Contrairement à celui de la langue courante, le vocabulaire technique leur apparait plus ou moins consciemment comme :

- Rigoureux et sans équivoque ;
- Etabli et complet;
- Employé de façon uniforme¹. »

" تفرض اللغة التقنية لدى العديد من المترجمين المتمرنين احتراماً كبيراً، إذ أنه على عكس اللغة العامة، تبدو لهم اللغة التقنية على أنها:

- صارمة وواضحة.

- مكتملة ومتفق عليها.

1- Claude Bédard – Op.cit. P 08.

- مستعملة بطريقة موحدة." - الترجمة لي -

يرى كلود بيدار بأن تخوف المترجمين من اللغة التقنية يفسر بوجود ثلاثة حقائق: بأنها لغة صارمة، إذ لا تقبل لغة التخصص تعدد التأويلات، يجب أن تفهم من قبل جميع القراء بالطريقة نفسها، كما أنها لغة مكتملة من حيث التراكيب اللغوية والصياغة والمصطلحية، إضافة إلى كونها مستعملة بطريقة واحدة من قبل جميع المتخصصين.

مما لا شك فيه أن الحديث عن لغة التخصص يقودنا إلى التطرق إلى الترجمة المتخصصة، ولما كانت لغة التخصص -كما أسلفت الذكر- هي لغة تحمل معلومات خاصة وموجهة إلى طبقة قراء معينة، فالترجمة المتخصصة هي -إذن- عملية نقل نصوص تنتمي إلى مجالات علمية متخصصة، إذ تستلزم هذه العملية مقتضيات خاصة بها. في هذا المجال، من باب الأمانة أن أحيل إلى التعريف الذي أعزاه ماتيو قيدار لهذا النوع من الترجمة:

« La ‘ traduction spécialisée’ désigne l’acte de traduire ponctuel, tributaire d’une finalité précise et ayant une visée professionnelle avérée¹. »

" تُعرف الترجمة التقنية على أنها عملية نقل دقيقة تخدم غاية محددة، وتحمل هدفاً مهنيًا بارزاً." - الترجمة لي -

1- Mathieu Guidère – Op.cit. P115.

من الملاحظ أن ماتيو قيدار يشدد في تعريفه للغة التخصص على جانب واحد وهو الغاية المتوخاة من ترجمة النص المتخصص، بعبارة أخرى تتمثل الترجمة المتخصصة – في تقدير ماتيو قيدار- في خدمة هدف واحد، وهو الهدف الذي أراده كاتب النص الأصلي، والذي يكون في السواد الأعظم من الحالات هدفاً مهنيّاً (تحقيق التفاهم والتواصل بين أهل الاختصاص).

علاوة على ذلك، يعرف دانيال غواداك الترجمة المتخصصة على النحو الآتي:

« La traduction technique peut se définir comme la traduction de matériaux, de toutes formes et sur tous supports, se rapportant aux concepts, méthodes, et « actions » hyperspécialisés de toute discipline et de tout domaine, quelque soit par ailleurs le statut de cette discipline ou de ce domaine. Elle englobe ainsi les publications de très haut niveau, les analyses avancées, la documentation de matériels complexes et de prototypes¹. »

" تُعرف الترجمة التقنية (المتخصصة) على أنها ترجمة الوسائل، بكل أشكالها ودعائمه، المتعلقة بالمفاهيم، والمناهج، و"الأفعال" الجد متخصصة لكل علم، ولكل مجال، بصرف النظر عن مكانة هذا العلم أو هذا المجال. فهي تضم كل ما يتعلق بالمنشورات العملية ذات المستويات العالية، التحليلات المتقدمة، البحث عن الوسائل المعقدة والنماذج الأولية." - الترجمة لي -

1- Daniel gouadec- « Traduction/traducteur technique : marchés, enjeux, compétences » - Actes du colloque : Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations- Peter Lang- 2006 – p 166.

يُعد التعريف الذي جاء به دانيال غواداك حول الترجمة المتخصصة جامعاً مانعاً، إذ أنه أَمَاط اللثام عن هذا المفهوم بطريقة ثابتة، وهو الذي ينطلق دائماً من عامل خبرته وعمله في مجال ترجمة النصوص العلمية التقنية. فالترجمة المتخصصة – حسب – هي عملية نقل كل النصوص التي تتميز بغموضها بالنسبة لغير المتخصص، وحتى الوسائل والتصورات والمفاهيم، والمناهج المعتمدة والقوانين التابعة لمجال بعينه، وكذا المقالات والبحوث والمنشورات والإصدارات العلمية التي يضطلع بها المتخصصون وتلك هي عين الصواب.

كما يولي دانيال غواداك أهمية بالغة إلى تحضير المترجم لمواجهة النص المتخصص، إذ نلفيه يصرح بأن:

« Une traduction est réputée « technique » par quiconque se sent désarmé face au matériau à traduire, soit que la forme ne comprenne pas le texte, soit qu'elle sente plus au moins confusément que la difficulté du transfert sera, pour elle, insurmontable¹. »

" تكون الترجمة "تقنية" لدى المترجم الذي يشعر بأنه غير مسلح لمواجهة النص موضوع الترجمة، إما لكونه غير قادر على فهم النص، وإما لاعتقاده بأن ترجمة هذا النص مستحيلة." - الترجمة لي -

1- Op.cit. – P 165.

ومن ثمة، فإن الإلمام بطرق الحصول على المعلومة المتخصصة وتوفر مهارات الترجمة المتخصصة لذي المترجم أمر لا مناط منه بغية القدرة على نقل النص المتخصص من اللغة المتن إلى اللغة الهدف.

على ضوء ما سبق، حاولت في هذا المبحث أن أخوض لجات مفهوم لغة التخصص، وقد اشتمل المبحث على ثلاثة محاور أساسية، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- مفهوم لغة التخصص: وهي نظام لغوي فرعي، يحمل معلومات متخصصة، ويهدف إلى تحقيق التواصل داخل مجال علمي متخصص.

- لغة التخصص لا تنحصر في المصطلحية: وهي من بين الصور النمطية التي لا تزال تثقل كاهل المترجمين؛ فالمصطلحية هي مجرد جزء من لغة التخصص، ولا تعني في أي حال من الأحوال أنها تمثل لغة التخصص.

- مفهوم الترجمة المتخصصة: وهي عملية ترجمة نصوص متخصصة.

2- خصائص لغة التخصص:

مما لا شك فيه أن لغة التخصص تتميز بجملة من الخصائص والمعايير التي تختلف عن نظام اللغة العامة وتنفرد عنه، ومن باب الأمانة أن أنطرق - في هذا السياق - إلى أهم مميزات لغة التخصص، وذلك بغية الإلمام بهذه الظاهرة العلمية، والإحاطة بمكوناتها.

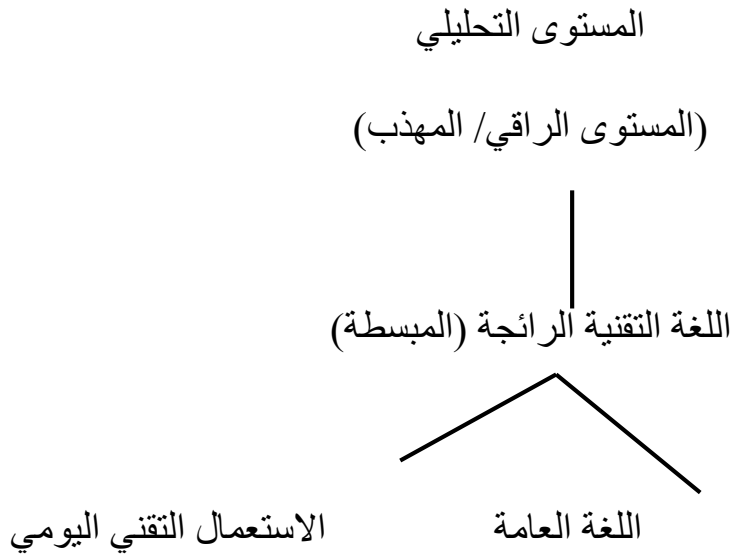
في هذا السياق، وعند الحديث عن لغة التخصص، تقتضي الضرورة العلمية الإحالة إلى العمل الذي قدمه كلود بيدار : « La traduction technique : principes et pratiques (الترجمة التقنية: مبادئ وتطبيقات)، إذ يلخص أهم الخصائص التي يتميز بها النص المتخصص في النقاط الآتية:

- الإقتصاد اللغوي (L'économie linguistique): تهدف لغة التخصص إلى الاقتضاب اللغوي، وذلك من أجل التركيز على المعلومة العلمية المراد تبليغها إلى المتلقي. ففي حال استعملت جملاً طويلةً وتراكيب معقدة سيستعصي الفهم على القارئ وتغيب عنه المعلومة، ذلك أن الهدف المتوخى من نص متخصص هو تزويد المتلقي بمعلومات متخصصة، ومن ثمة وجب تفادي استعمال الآليات البلاغية والجمالية التي يوظفها النص المتخصص.

- التمرکز حول الشيء (Chosocentricité): فالخطاب العلمي يتمحور حول "الشيء"، لدرجة أن ذاتية كاتب النص لا تتواجد إلا نادراً.

- الحركية (Le gout de l'animisme): والمقصود بالحركية استعمال أدوات غير لسانية، على غرار الصور البيانية والأرقام والمنحنيات والبيانات وغير ذلك.

- اللجوء إلى مستويات لغوية مختلفة (Les registres de langue): في هذا الصدد، يميز كلود بيدار بين ثلاثة مستويات لغوية مختلفة، يمكن شرحها في المخطط الآتي:



وتختلف مستويات لغة التخصص باختلاف طبيعة متلقي النص والمغزى العام لمؤلف هذا النص.

- خرق بعض القواعد (Les écarts de conduite): إذ قد نلفي لغة التخصص تنحرف عن بعض القواعد المعيارية للغة العامة¹.

من جهة أخرى، ترى كريستين ديريو بأن لغة التخصص تتميز بثلاثة خصائص مميزة، وهي:

- قد تتميز باستعمال تعابير تقتصر على فئة معينة (ésotérique): مثال ذلك الطبيب الذي يتحدث عن تخرب نسيج القلب ناتج عن "تناذر تاجي" (nécrose myocardique)، إذ يجب على الشخص العادي (غير المتخصص) أن يفهم بأسلوب مبسط معنى هذا المصطلح، وهو: "تخريب في أنسجة عضلة القلب ناجم عن سوء تغذية الشرايين لها".

1- Voir Claude bédard – Op.cit. P151.

- وقد تتميز لغة التخصص أيضاً بتراكيب صياغية خاصة بها، مثال ذلك العقود القانونية. إذ أن تركيب الجملة في اللغة القانونية يختلف عن تركيبها في اللغة العادية، ولا يندر أن نجد الفعل في بداية الفقرة ثم الفاعل التابع له بعد عشرة أسطر وفيما بينهما سلسلة من الجمل الاعتراضية.

- كما يمكن أن تتميز بمفاهيم تستغل على الفهم، مثال ذلك كتاب حول الإلكترونيات، حيث الجمل قصيرة و واضحة، ولا تشكل فيها التراكيب أية صعوبة من شأنها أن تصدم القارئ العادي فليست الكلمات هي التي تعيق الفهم، وإنما المفاهيم والصور والحقائق التي تشير إليها هذه الكلمات¹.

بناءً على ما سبق، فإن صعوبة التعامل مع النص المتخصص تكمن في جملة هذه الخصائص التي تفرض على المترجم الإلمام بمعارف خاصة ومهارات متنوعة بغية الوصول إلى "المراد تبليغه" من هذا النص.

في السياق نفسه، يشير بيار لورا إلى سمات أخرى للغة التخصص، أهمها:

- أنها تضم إشارات غير لسانية، وحتى الإشارات التي تنتمي إلى الحروف الأبجدية على غرار « x » (السين) في مصطلح "الشعاع السيني" (Rayon X).

- أنها تعطي الأولوية للجانب الكتابي.

- تتميز ببنية مركبة سواء في مصطلحاتها (Termes) أو تراكيبها (Phraséologie).

1- Voir Christine Durieux – Op.cit. P25.

- أنها تضم التراكيب نفسها التي تتيحها اللغة العامة، لكنها تميل أكثر للجانب الخطابي (على غرار استعمالها لصيغة المبني للمجهول) وكذا التراكيب المهنية (Phraséologie professionnelles)، مثل: الصيغ النموذجية المستعملة في المراسلات الإدارية.

- كما تتسم لغة التخصص بشموليتها، وعدم استعمال الإشارات اللسانية وغير اللسانية الخاصة بمجموعة لغوية معينة، أو بثقافة معينة، وذلك نظراً لعالمية المفاهيم والتصورات العلمية¹.

1- Voir Pierre Lerat – Op.cit. P28-29

3- استراتيجيات فهم النص المتخصص:

لا مرأ أن النص المتخصص يطرح إشكاليات جمة في فهمه واستيعاب المفاهيم العلمية التي ينطوي عليها، إضافة إلى كونه نصاً مشفراً، معنى ذلك أنه ينتمي إلى منظومة علمية تستعمل مصطلحات وتراكيب لغوية خاصة بها، ومن ثمة فإن إلمام المترجم بآليات واستراتيجيات فهم هذا النوع من النصوص أمر ضروري. وعند الحديث عن عملية فهم النص المتخصص، تجدر الإشارة إلى أن هذا الفهم يتوقف على شرطين: أولاً، ما اكتسبه المترجم سلفاً من معارف متخصصة بحكم اشتغاله على أنواع مختلفة من النصوص؛ ثانياً، المعارف التي يفرضها النص المتخصص موضوع الترجمة والتي يجهلها المترجم.

فيما يخص الشرط الثاني، يذكر كلود بيدار بأن المترجم مطالب بالوصول إلى هذه المعارف. وبالتالي فهو يميز بين نوعين من المعلومات:

- 1- معلومات داخل- نصية: وهي المعارف والمعلومات التي يمكن استخراجها واستنتاجها من خلال سياق النص.
- 2- معلومات خارج – نصية: أي المعلومات التي يجب الخروج من النص تماماً والبحث عنها في مصادر أخرى بغية الحصول على الفهم¹.

1- Voir Claude Bédard – Op.cit. P82

« La distinction entre ces deux catégories revêt une grande importance pour le traducteur. Certains textes peuvent en effet contenir la majeure partie des éléments d'information nécessaires (par exemple une notice comportant une description détaillée de la construction et du fonctionnement de la machine); d'autres au contraire renvoient constamment à des notions non expliquées, donc à une information externe au texte (c'est le cas d'un rapport d'inspection, d'une suggestion de modification d'un matériel,..etc)¹ »

" يمثل التمييز بين هذين الصنفين [المعلومة الداخل والخارج نصية] أهمية قصوى للمترجم. فبعض النصوص قد تضم عدداً كبيراً من المعلومات الضرورية (مثال ذلك دليل استعمال آلة معينة)، في حين تشير نصوص أخرى إلى مفاهيم غير مشروحة في الخطاب نفسه، وبالتالي فهي تدعوا المترجم إلى العودة إلى معلومات خارجة عن نطاق النص (وهو حال تقرير مفتشية، إقتراح تغيير آلة معينة،... -
الترجمة لي -

مدار الأمر، فإن المعلومة المتخصصة في تقدير كلود بيدار نوعان: معلومة يمكن فهمها واستيعابها داخل النص نفسه، وذلك من خلال السياق والكلمات المفتاحية والتراكيب اللغوية التي يوظفها كاتب النص، وتُسمى " المعلومات الداخل - نصية"؛ والنوع الثاني، وهي المعلومة التي لا يمكن الوصول إلى مضمونها إلا من خلال بحث معمق يضطلع به المترجم في مصادر أخرى، وتسمى "المعلومة الخارج- نصية".

1- Op.cit – P82 - 83

1- المصادر الداخل- نصية:

يمثل السياق إحدى المصادر الهامة التي قد يستعين بها المترجم بغية فهم مختلف المفاهيم العلمية التي يحتويها النص. وفيما يتعلق بالمصادر الداخل- نصية، فهي تقوم على:

أ)- استغلال المصادر:

مما لا شك فيه أن تعريف المعلومة المتخصصة لا يتأتى بطريقة مباشرة في النص المتخصص، فعلى المترجم أن يتتبع الكلمات المفتاحية والوحدات الدلالية التي تترابط مع هذه المعلومة، وهو ما يذكره كلود بيدار:

« La traduction doit se rendre compte notamment que la réponse se trouve rarement à portée immédiate lorsque survient une question de compréhension souvent l'indice est passablement éloigné du besoin, et il faut être très alerte pour le saisir au passage. Ce n'est parfois qu'en accumulant et en confrontant plusieurs indices partiels qu'on reconstitue la vérité¹. »

" ينبغي على المترجم أن يعي بأنه نادراً ما تتواجد الإجابة بشكل واضح في حال تعلق الأمر بالفهم. غالباً ما يكون المؤشر بعيداً. ومن ثمة، ينبغي أن يكون المترجم فطناً من أجل استيعابه. ولا نحصل على الحقيقة العلمية إلا بعد أن نقوم بجمع عدة مؤشرات ومقابلتها."

- الترجمة لي -

1- Op.cit. P83

لتوضيح ذلك، نأخذ المثال الآتي، المقتبس من نشرية دواء:

« Risque lié à l'hyperkaliémie: les sels de potassium, les diurétiques hyperkaliémiant. »

لنفرض أن المترجم يواجه مصطلح « Hyperkaliémie » لأول مرة، وهو يجهل تماماً دلالاته، فلا داعي لأن يعود إلى مصادر أخرى غير النص المراد ترجمته، فإذا واصل قراءته سيلفي أن مصطلح « Hyperkaliémie » قد تم شرحه: « Les sels de potassium (أملاح البوتاسيوم)، وانطلاقاً من السابقة « Hyper » التي غالباً ما تُترجم في المجال الطبي بـ "فرط"، يخلص إلى المصطلح المكافئ في اللغة العربية وهو "فرط البوتاسيوم في الدم".

(ب)- تفسير المعلومة:

في ميسور المترجم أن يستغل مختلف مصادر المعلومة المتواجدة في سياق النص المراد ترجمته بما يخدم عملية فهم هذا النص. فإذا استعصت معلومة ما على الفهم، ولم يلم المترجم بدلالاتها، يمكنه أن ينتقل إلى فصل أو مقطع آخر من النص يتحدث عن المعلومة نفسها، فإذا تمكن من فهمها، يعود مرة أخرى إلى المقطع الأول ويقوم بترجمتها.

2- المصادر الخارج – نصية:

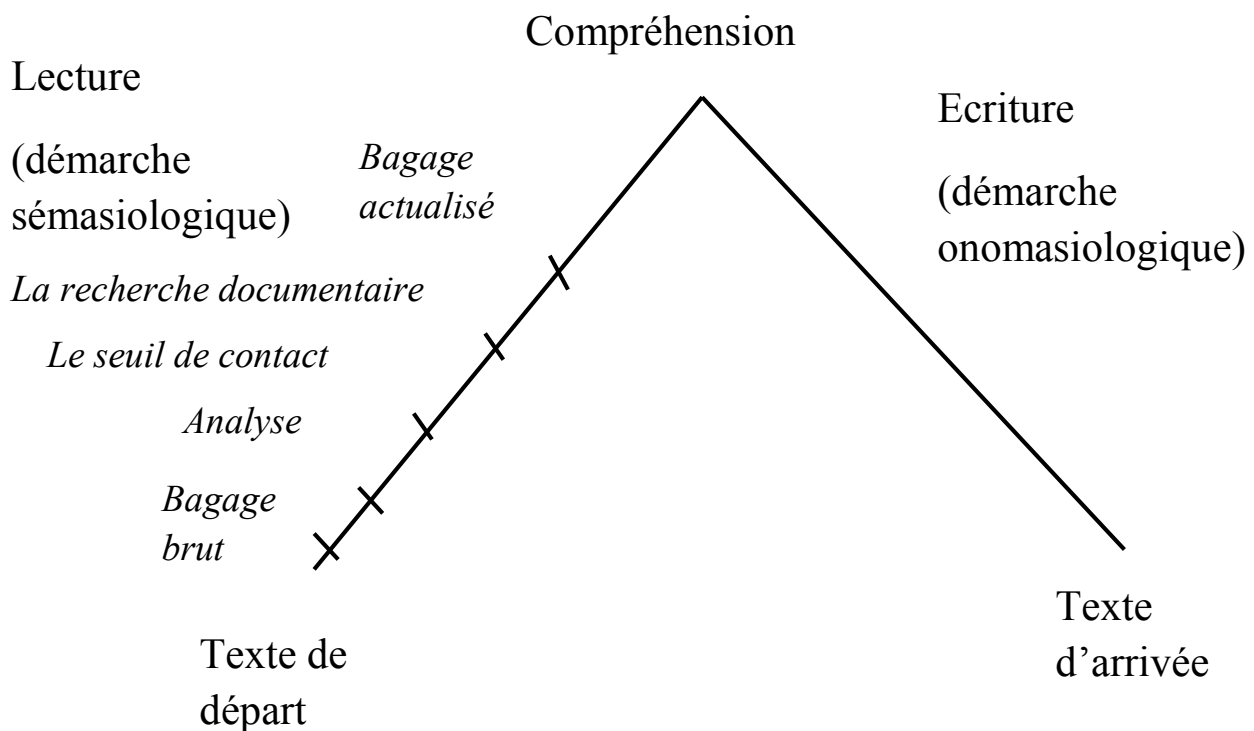
من أجل الحصول على الفهم، ينبغي أن يكون المخزون المعرفي للمترجم كافياً لفك شفرة النص المتخصص. في حال لم يحدث ذلك، فإن المفاهيم التي استعصت على الفهم نوعان:

أ)- مفاهيم عامة: وهي المفاهيم التي نحصل عليها من خلال البحث التقني والبحث التوثيقي المعمق.

ب)- مفاهيم خاصة: تتمثل في مجموع المفاهيم التي لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال اللجوء إلى نصوص مشابهة للنص المراد ترجمته.

4- مقتضيات الترجمة المتخصصة:

تقتضي مهارة المترجم (La compétence du traducteur) بصفة عامة معرفة (Savoir) ومهارة (Savoir-faire)، فالمعرفة هي التمكن الكامل من اللغة الأصل واللغة الهدف، والمهارة هي القدرة على فك رموز النص الأصل وإعادة التعبير عنه في لغات أخرى. بيد أن هذا التعبير يخص الترجمة العامة، أي ترجمة نصوص من اللغة العامة، إلا أن المترجم مطالب بالتعامل مع نصوص متخصصة. من هذا المنطلق، تبرز أهمية تحديد الفرق بين الترجمة العامة والترجمة المتخصصة، وذلك من خلال المخطط الذي اقترحه كريستين ديريو:



تكمّن خصوصية الترجمة المتخصصة في مجموع العمليات التي يضطلع المترجم بالقيام بها بغية تحصيل المعنى في ذهنه، وهي العمليات التي تتواجد في مرحلة القراءة (La démarche sémasiologique).

إذن نتحدث عن ترجمة متخصصة بمجرد ما يشعر المترجم بأن مخروونه المعرفي (le bagage cognitif) غير كاف للقيام بعملية فك الرموز (Déverbalisation)، وهو ما يُعرف بـ (Le seuil de contact)، فيلجأ إلى البحث التوثيقي المعمق (Appoint du savoir) بغية تفعيل معارفه (Actualisation) والإحاطة بالمعلومة المتخصصة (La valeur ajoutée).

في هذا السياق، يرى دانيال غواداك بأن الترجمة المتخصصة تقتضي الربط بين مجموع التحديات الآتية:

- نوع الوسائط المستعملة: نمط معالجة المعلومة.

- المواضيع المتخصصة والعامة.

- تقنيات الوسائل وأنماط التسيير المعقدة والبسيطة¹.

علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أن النص المتخصص لا يخلو تماماً من المكون الثقافي، وإنما ينطوي عليه، فالمصطلح ما هو إلا تمثيل ظاهرة علمية ما في ثقافة معينة، و كل كلمة ما هي إلا رؤية ثقافة ما إلى العالم. وهو الموقف نفسه الذي يتبناه ماتيو قيدار:

1-Voir Daniel Gouadec – « Traduction/ traducteur technique : marchés, enjeux, compétences » - Op.cit. P171-172.

« Dans les domaines de spécialité, l'analyse du discours est notamment à montrer le marquage culturel de la terminologie. Ainsi, la traduction d'un ouvrage ou d'un article de médecine du français vers l'arabe nécessite, par exemple, le passage d'une manière abstraite de penser et d'écrire à une manière plus concrète et plus pratique, une variété de modalités et de registres différents, un choix de concepts et de métaphores médicales plus adaptés à la culture cible¹. »

" فيما يتعلق بمجالات التخصص، يتمثل تحليل الخطاب في إبراز التمثل الثقافي للمصطلحات المستعملة. فترجمة كتاب أو مقال حول الطب من اللغة الفرنسية إلى العربية تتطلب – مثلاً – الانتقال من طريقة مجردة للتفكير والكتابة إلى طريقة أكثر ملموسية وأكثر تطبيقية، كما تتطلب نوعاً معيناً من مستويات اللغة، وكذا اختيار مفاهيم واستعارات طبية أكثر تكيفاً مع الثقافة الهدف". – الترجمة لي-

1- Mathieu Guidère – Op.cit. P56.

2- المبحث الثاني: آليات التعامل مع النص الطبي

1- خصائص النص الطبي:

إن دراسة منهجية ترجمة النص الطبي تستلزم التطرق إلى السمات التي يتميز بها هذا النوع من النصوص. ففضلاً عن الخصائص التي تميز النصوص المتخصصة بصفة عامة، فإننا نلفي النص الطبي يتسم بالخصائص الآتية:

- تنوع النصوص الطبية المراد ترجمتها واختلاف طبيعتها: إذ نجد النشرات الطبية، تقارير خبرة، دليل استعمال الآلات الطبية، دفاتر الملاحظة، تقارير الدراسة، ... وغيرها.

- اختلاف كل نص طبي عن الآخر في درجة التخصص، والهدف المتوخى من هذا النص¹.

- المصطلحات الطبية الأجنبية، والتي غالباً ما تكون ذات أصل لاتيني أو إغريقي، ما يشكل صعوبة في ايجاد المكافئ باللغة العربية.

- التهجين: فالنص الطبي يوظف مستويات مختلفة للغة، فتارةً يستعمل مصطلحات تقنية معقدة، وتارةً يستعمل جملاً بسيطةً من اللغة العامة، وذلك بغية التواصل مع المتخصص ومع غير المتخصص.

- التشفير: وهي الخاصية الأبرز في اللغة الطبية، معنى ذلك أن النص الطبي يوظف تراكيب لغوية خاصة قد تبدو لغير المتخصص أنها مغلقة (ésotérique) وحكراً على المتخصصين. وتسمح خاصية التشفير بـ:

أ- التواصل (La communication) فهو هدف كل لغة بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة (المختصين، الصيادلة، خبراء صناعة الأدوية، ...).

1- Voir François Marriez Philippe Thoinos- « La formation du traducteur/rédacteur médical au 21^é siècle : outils et enjeux »- Actes du colloque : Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations – Peter Lang – 2006 – p 193, 194

(ب)- الإقتصاد اللغوي (L'économie linguistique): فاستعمال لغة مشفرة تعتمد على المصطلح والتركيب اللغوي المقتضب يساهم في الاقتصاد اللغوي، إذ لا يحتاج أهل الاختصاص إلى الشرح والإطناب.

(ج)- التخصيص: ويكون في تحديد المفاهيم بدقة.

- غياب عناصر الذاتية (La subjectivité)، فالهدف من النص الطبي هو إعلام القارئ وتبادل المعلومة المتخصصة، ومن ثمة فحضور الذات أمر لا مناط منه. ومن ثمة تميل اللغة الطبية إلى استعمال صيغة المبني للمجهول (Les tournures impersonnelles) مثل: يُنصح باستشارة الطبيب Il est recommandé de consulter son médecin.

- استعمال جمل قصيرة وبسيطة، وذلك درءاً لكثرة التأويلات أو لأي التباس أو غموض، مما قد ينجر عنه آثار خطيرة، نحو: عن طريق الفم – Voie orale

- استعمال أساليب النهي بمعنى المنع، نحو: لا يُترك في متناول الأطفال Ne pas laisser à la portée des enfants.

- توظيف أساليب الأمر بمعنى النصح، ذلك لكون النص الطبي يمارس سلطة علمية على المتلقي، مثل: يجب أن يُحفظ هذا الدواء في حرارة أقل من 25 درجة مئوية Ce médicament doit être conservé à une température ne dépassant pas 25°C.

- استعمال الجمل الاسمية، لأنها تعبر عن حقائق قارة وثابتة، مثل: مضاد للجراثيم المعوية – Anti-bactérien intestinal.

2- بنية نشرية الدواء:

تقتضي دراسة ترجمة نشرية الدواء الإلمام بخصائص ومميزات هذا النوع من النصوص في اللغتين العربية والفرنسية. من هذا المنطلق، فإن أهم ما يميز نشرية الدواء هو احتوائها على جزئين أساسيين:

(أ)- جزء التسميات (Le vocabulaire dénominatif): ويضم هذا الجزء تسمية الدواء، صنفه (La classe pharmaco-thérapeutique)، ومكوناته (Composition)، ويتميز بجرده لعدد من المصطلحات الطبية والكيميائية، والمقصود منه بلوغ المتلقي المتخصص (الكبيب، الصيدلي،....).

(ب)- الجزء الرسمي للتسميات (Le vocabulaire formel): ويكون على شكل فقرات تتكون من مجموعة من الجمل العلمية والتراكيب اللغوية الثابتة (Phraséologies) والتي تربط هذا النص بالواقع، ويقوم هذا الجزء بالتواصل مع المتلقي، ويضم: المقادير (Posologie)، مدة العلاج (Durée du traitement)، طريقة الاستعمال (Mode d'administration)...

كما تتميز نشرية الدواء بخاصية بارزة وهي التهجين (Hybridisme)، إذ أنها مزيج بين أنواع من النصوص:

- النص الطبي: والمتمثل في ذكر الأمراض والعلاج الذي يرمي إليه الدواء؛

- النص الصيدلاني: ذكر التراكيب الكيميائية التي يتركب منها الدواء.

علاوة على ذلك، تتميز النشرة الطبية بازدواجية المتلقي، فهي في جزئها الأول تهدف إلى التواصل مع المتخصص، وفي جزئها الثاني إلى عامة القراء، وهذا ما يتطلب عناية فائقة في ترجمة هذه النصوص نظراً لاحتوائها على مستويات لغوية مختلفة.

- تُحرر نشرية الدواء بحجم صغير لأنها خاضعة لإكراهات الحجم، وذلك لكونها تمثل قبل كل شيء إشهاراً للدواء.
- تمارس النشرية سلطة علمية (Autorité scientifique) على القارئ من خلال تقديم المعلومة دون تقديم الأدلة.
- تبرز نشرية الدواء جانباً أخلاقياً (Déontique) من خلال عرضه لعنصر "موانع الاستعمال" (Contre indications).

3- مهارات البحث التوثيقي:

إنصافاً للمترجم الذي يستحيل عليه الإلمام بكافة الاختصاصات العلمية، والإحاطة بمصطلحاتها وتراكيبها اللغوية ومفاهيمها العلمية، فإن ما يهم المترجم فيما يتعلق بالبحث التوثيقي هو أن يلم بطرق الحصول على المعلومة المتخصصة وآلياتها، وأن يعي كيف يوظف نتائج بحثه بطريقة سليمة في الترجمة، ناهيك على ضرورة تحصيل المصطلح الجديد وإدراجه في مخزونه المعرفي. وقد أجال بيار لورا الرأي حين صاغ افتراضه بأن المعرفة الحقة التي يجب على المترجم أن يتمكن منها في البحث التوثيقي هي كيفية بلوغ المعلومة المراد البحث عنها:

« La reconnaissance utile en documentation est celle des moyens d'accéder rapidement et sûrement à l'information recherchée¹ ».

" فيما يتعلق بالبحث التوثيقي، فإن الأمر يقتضي من المترجم معرفة آليات الوصول السريع والموثوق للمعلومة موضوع البحث. " - الترجمة لي -

في هذا السياق، يُعرّف البحث التوثيقي في مجال الترجمة على أنه عملية استنتاج المعلومة المتخصصة أو المصطلح الغامض الذي استغل على المترجم واستعصى عليه فهمه، فيضطلع بالقيام بجملة من المراحل بغية الإلمام به. والبحث التوثيقي يخضع لجملة من الشروط التي يجب أن يضعها المترجم نصب عينيه من أجل الوصول إلى المعلومة الصحيحة.

1- Pierre Lerat – Op.cit. P106

علاوة على ذلك، فإن ما يؤطر المترجم في طريقه نحو المعلومة الغامضة ويوجهه هو النص في حد ذاته، لأن النص هو منطلق المترجم والغاية التي يصبو إليها:

« Fondamentalement, pour le traducteur, un texte est fait des connaissances linguistiques et extralinguistiques qui se greffent sur les caractères d'imprimerie. Le texte étant l'objet et la raison d'être du traducteur¹. »

" يحمل النص مجموعة معارف لسانية وغير لسانية التي تتمظهر على شكل حروف مطبوعة. فالنص هو موضوع المترجم وسبب وجوده." - الترجمة لي -

ومن ثمة، فعلى المترجم أن يضع نصب عينيه نوع النص المراد ترجمته، وكذا التخصص والتخصص الفرعي، وذلك بغية توحيد بحثه، وعدم تشتيت جهوده في البحث الواسع الذي لا طائل منه، لا سيما إذا تعلق الأمر بالترجمة المتخصصة.

ومن الأهمية بما كان التنويه بدور البحث التوثيقي في سيرورة العملية الترجمية إذ أنه يرشد المترجم إلى المعلومة المتخصصة أو إلى المصطلح المكافئ في اللغة الهدف، والذي بدونه ينعدم الحديث عن ترجمة موفقة (أو صحيحة)، كما أنه على الصعيد الشخصي، يدعم المخزون المعرفي للمترجم بمعارف ومعلومات جديدة. في هذا السياق، نلفي جون كلود جيمار (Jean Claude Gémard) يؤكد على الجانب الثقافي للمترجم وأهميته في القيام بالبحث التوثيقي:

1- Marianne Lederer – « La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif » - Lettres modernes minard- Caen – 2006 – nouvelle édition – P09

« Le travail du traducteur consiste pourtant à faire passer le message. L'intégralité du message que porte le TD. Faute d'un niveau suffisant de culture générale, d'une compétence ad hoc de déchiffrement du texte, le traducteur produira un TA amputé d'une partie de sa valeur. Il en sera faussé lorsque les nuances et allusions culturelles n'auront été saisies qu'en partie, voire ignorées¹».

" تتمثل مهمة المترجم في نقل الرسالة جلها التي يحملها النص الأصلي. ففي حال لم يتوفر المترجم على مستوى راقى في الثقافة العامة، وعلى تقنيات فك رموز النص، فإنه سوف ينتج نصاً مبتوراً من قيمته. كما سيكون نصاً ناقصاً، ذلك أن الإشارات والإيحاءات الثقافية التي يتضمنها النص الأصلي لم يتم إيصالها إلى القارئ الهدف بطريقة كاملة، أو قد تم تجاهلها تماماً." - الترجمة لي -

إضافة إلى ذلك، ينبغي على المترجم الذي يشتغل على نصوص متخصصة أن يكون ضليعاً في الثقافة، وأن يكون واسع الإطلاع على مختلف المستجدات العلمية والمعرفية، وهذا ما من شأنه أن يعينه على كيفية القيام بالبحث التوثيقي، ومن ثمة ييسر عليه عملية الترجمة.

1- Jean Claude Gémard – Op.cit. P33

في سياق مغاير، تذهب كريستين ديريو إلى حد اعتبار البحث التوثيقي مرحلة من مراحل الترجمة المتخصصة، وعملية لا بد من المرور عليها بغية الوصول إلى المراد قوله (Vouloir-dire):

« [...] La traduction des textes techniques ou scientifiques, outre le déroulement de ce processus commun, implique un *plus*, notamment une recherche documentaire approfondie, une recherche terminologique ponctuelle, une mobilisation de connaissances encyclopédiques et un effort d'intégration constante au bagage cognitif des connaissances acquises au fur et à mesure de l'exécution de la traduction¹. »

" فضلاً عن المراحل الأخرى، فإن ترجمة النصوص التقنية أو العلمية تتضمن أمراً إضافياً وهو البحث التوثيقي المعمق، والبحث الاصطلاحي المستمر، وتسيير المعلومة الموسوعية، وكذا جهد دائم بغية إدماج المعلومات المكتسبة من خلال الاشتغال على الترجمة مع المخزون المعرفي القائم." - الترجمة لي -

فالبحث التوثيقي هو ضرورة تفرض نفسها في حال كان المخزون المعرفي للمترجم غير قادر على مقارنة النص المتخصص موضوع الترجمة، وبالتالي غير قادر على استيعاب المفاهيم العلمية والمصطلحات التي تدل عليها. ويُعرَف على أنه آلية من آليات الترجمة المتخصصة، تتمثل في قيام المترجم ببحث دؤوب بغية الإحاطة بالمعلومة المتخصصة، وإيجاد المكافئ في اللغة الهدف، على أن يقوم بتوثيق نتائج بحثه في بطاقات اصطلاحية وثائقية (Cartes terminologiques et documentaires).

كما ينبغي على المترجم بعد أن يقوم بالبحث التوثيقي، ويحصل على المعلومة أن يخضعها إلى النبرة والمستوى اللغوي الذي جاء بهما النص الأصلي حتى تتطابق الترجمة مع النص المتن من حيث القيمة اللسانية، في هذا الصدد يقول جون كلود جيمار:

« La recherche étant une opération consubstantielle à la traduction, le traducteur commencera par se documenter. Lorsqu'il aura trouvé la réponse à sa question, il l'adaptera aux conditions particulières du texte à traduire : niveau de langue, tonalité, style, destinataire...etc¹ »

" بما أن البحث عملية ملازمة للترجمة، فإن المترجم يستهل ترجمته بهذه العملية، وعندما يجد الإجابة عن تساؤله يقوم بإخضاعها إلى الشروط الخاصة بالنص المراد ترجمته على غرار: مستوى اللغة، الإيقاع، الأسلوب، المتلقي،... " - الترجمة لي -

أما فيما يتعلق بالشق التطبيقي، فإنه من بين المناهج الأكثر نجاعة للبحث التوثيقي تلك الذي اقترحته منظرة الترجمة كريستين ديريو التي ساهمت مساهمة جلية في هذا المجال، إذ يقترح هذا النموذج أن يبدأ المترجم بالاستعانة بقاموس ثنائي اللغة، وذلك ليس بنية الاعتماد عليه، وإنما من أجل تحديد الحقل الدلالي للمصطلح، والمجال الذي ينتمي إليه فحسب. لنأخذ على سبيل المثال مصطلح « Angiocholite »، فالمرحلة الأولى هي العودة إلى قاموس ثنائي اللغة (فرنسي - عربي)، لم أجد مقابلاً لهذا المصطلح، ومن ثمة يتعين عليّ في مرحلة ثانية اللجوء إلى قاموس أحادي اللغة من أجل فهم المصطلح، فتعريف هذا المصطلح حسب

1- Jean Claude Gémard – Op.cit. P35

قاموس لاروس (Larousse):

« Angiocholite : n.f. Méd. Inflammation des voies biliaires¹. »

فبعد التطرق إلى القاموس الأحادي اللغة، يتمثل الفهم لدى المترجم، فمصطلح « angiocholite » يخص المجال الطبي، ويتعلق بالحويلة الصفراوية (Vésicule biliaire)، لكن المكافئ لم نتوصل إليه بعد، وبالتالي يجب مواصلة البحث، وتتمثل المرحلة الثالثة في اللجوء إلى الموسوعات (Encyclopédies) على غرار موسوعة « Britannica » الناطقة باللغة الإنجليزية، أو « Universalis » الخاصة باللغة الفرنسية، إذا توصلنا إلى المكافئ، ينتهي البحث التوثيقي، أما إذا بقي المفهوم غامضاً، فنكمل البحث، وتتمثل المرحلة الموالية في العودة إلى المجالات والكتب المتخصصة بالميدان الطبي، كما يجب القراءة بلغتي العمل.

أما إذا انعدم المكافئ تماماً، فيبقى اجتهد المترجم هو الحل الأخير على أن يقوم بتوليد مصطلح في اللغة الهدف مستوفياً الشروط التي تقتضيها تلك اللغة في إيجادها للمصطلحات الجديدة. بعد هذه المرحلة يقوم المترجم بتوثيق النتيجة التي خلص إليها حتى لا يقوم بكل هذه الإجراءات إذا ما صادف المصطلح نفسه في نصوص أخرى، وذلك باستعمال البطاقة الوثائقية الاصطلاحية².

1- Dictionnaire Usuel Illustré - Flammarion – Paris – 1981 – P94.

2- يُنظر عنصر "استعمال البطاقة الوثائقية الاصطلاحية وكيفية استثمارها" – المبحث الثالث من الفصل الأول من هذه المذكرة.

على ضوء ما سبق، فإن للبحث الوثائقي مكانة مركزية في العملية الترجمية، فهو يسمح في تقدير بيار لورا بـ:

- جمع المعلومة المتخصصة وتنظيمها بطريقة يستطيع من خلالها المترجم العودة إليها إذا ما صادفها في نصوص أخرى، مما يسهل عمل المترجم وينظمه.

- تخزين المعلومة المتخصصة: الأمر الذي يسمح بتوسيع معارف المترجم المتخصصة، يقول بيار لورا:

« La bonne documentation suppose deux activités complémentaires : une analyse des notions et une analyse des dénominations¹. »

" يعتمد البحث التوثيقي الجيد على عمليتين متكاملتين: تحليل المفاهيم وتحليل التسميات. " - الترجمة لي -

- نشر المعلومة المتخصصة: الأمر الذي يسمح بإثراء اللغة الهدف بالمعلومة المتخصصة والمفاهيم الجديدة التي لم تكن تحتوي عليها من ذي قبل².

مدار الأمر، فإن البحث التوثيقي يشكل لا محالة جزءاً هاماً من عمل المترجم، ولا يمكن تجنبه لا سيما إذا تعلق الأمر بالترجمة المتخصصة، فهو ينظم عمل المترجم وييسر مهمته.

1- Pierre Lerat – Op.cit. P110.

2- Voir Idem – P107 – 110.

4- اللغة العربية المتخصصة:

لقد شكلت اللغة العربية على مدى عصور من الزمن لغة العلم والمعرفة في شبه الجزيرة العربية وشبه القارة الهندية وبلاد فارس والأندلس، إذ كان طلبة العلم يتعلمون لغة الضاد ويتفقهون فيها، ذلك أن اضطلاع العرب بترجمة الموروثات و الآداب الإغريقية جعلهم همزة وصل للشعوب الأخرى التي تريد دراسة هذا الإرث الإنساني الشامخ، ومن ثمة، لم يكن في ميسور هؤلاء سوى تعلم اللغة العربية والإلمام بقواعدها ومبادئها، وكانت تمثل بالفعل لغة علم ومعرفة، إلى غاية سقوط الأندلس وتراجع الحضارة العربية الإسلامية.

وفي المجال الطبي، أثرت العرب القاموس العالمي بمصطلحات لم يعدها العالم من قبل، إذ كانت نتيجة لأبحاثهم وعملهم الدؤوب في هذا الحقل العلمي ، والتي لا تزال تُستعمل إلى يومنا هذا في مختلف اللغات الأجنبية، إذ سموا مرض تورم أعضاء الجسم بـ"التأدم" وهو المصطلح المقترض بالغة الفرنسية « Edème »، وحتى بالإنجليزية « Edema »، كما كانوا الأوائل الذين أطلقوا على نسيج العين اسم "قرنية"، وأقترض هذا المصطلح إلى الفرنسية « Cornée »، كما استعملوا مصطلح "كحول" لتسكين الآلام والجروح، وأخذ هو الآخر إلى « Alcohol »، وكذا أطلقوا على جهاز تقطير السوائل تسمية "الأنبيق" ، وهو المصطلح الذي نجده في اللغات الأخرى « Alembic »، كما أن مصطلح « Campher » ما هي إلا الكتابة الصوتية للكلمة العربية "الكافور"، شأنها في ذلك شأن كلمة « Colon » المأخوذة من كلمة "القولون".

بيد أن اللغة العربية فقدت بريقها مع سقوط الأندلس، وعرفت تراجعاً ملحوظاً مع بداية القرن 15 ميلادي، ومن بين أهم أسباب هذا التراجع:

- تراجع الأبحاث العلمية في العالم العربي.
- قيام الحروب والثورات وسقوط أغلب الأقاليم العربية في يد الاستعمار الغربي.
- قيام النهضة الأوربية في القرن 16 ميلادي، مقابل تقهقر العالم العربي.
- الانغلاق العربي في عهد الدولة العثمانية، والتركيز على الجانب العسكري، إلى غاية عهد الانفتاح والنهضة في عصر محمد علي.
- ظهور قوى اقتصادية ثقافية موازية من مثل الولايات المتحدة الامريكية، وبروز اللغة الانجليزية على أنها اللغة العالمية.
- تراجع العرب في المجال الثقافي والاقتصادي يقابله لا محالة تراجع اللغة العربية، فاللغة هي لسان حال الأمم، تكون قوية إذا كان المردود العلمي والثقافي والاقتصادي لهذه الأمم قوياً، وتكون ضعيفة في حال كان العكس.
- قيام العرب بالبحث باللغات الأجنبية، مما جعلهم يساهمون في قوة هذه اللغات وسيطرتها على حساب اللغة العربية.
- في المقابل، إن تميز اللغة العربية بمرونتها وقدرتها الفائقة على توليد مصطلحات جديدة يمكن أن يساهم في النهوض مرة أخرى بهذه اللغة، وذلك من خلال:
- توسيع نطاق التعريب، وذلك بإصدار الأبحاث العلمية والمستجدات باللغة العربية.
- توحيد قرارات المجامع اللغوية والهيئات المتخصصة بالمصطلحات العلمية.
- العودة إلى التراث العربي في حال وضع المصطلحات الجديدة، والنهل من نبعه الغزير.

المبحث الثالث: ترجمة النص الطبي.

1- واقع النص الطبي في مجال الترجمة الرسمية:

مما لا شك فيه أن النص الطبي - باختلاف أنواعه- يمثل مادة خصبة للمشتغلين على الترجمة سواء تعلق الأمر ب مترجمين رسميين، أو بمحترفين تابعين لمؤسسات، أو مخابر صيدلانية أو شركات أخرى. ومرد ذلك أن السواد الأعظم من الوثائق الطبية تصدر في بادئ الأمر باللغة الأجنبية (الفرنسية غالباً) على غرار الوصفات الطبية، نشریات الدواء، كتيبات الآلات الطبية، تقارير خبرة، ومن ثمة يحتل النص الطبي مكانة مركزية في مجال الترجمة المهنية، لا سيما الرسمية منها.

على ضوء ما سبق، ومن أجل الإلمام بالمكانة الحقة التي تشغلها ترجمة النصوص الطبية في مجال الترجمة الرسمية¹، وكيفية تعامل المترجمين مع هذه النصوص من حيث المنهجية، والبحث التوثيقي، واللجوء إلى الترجمة الآلية، جاءت ضرورة الاستعانة باستبيان، الذي من شأنه تزويدنا بالمعلومات الدقيقة حول ذلك. تجدر الإشارة إلى أن هذا الاستبيان يخص المترجمين الرسميين فحسب، ويرمي إلى:

- تحديد مكانة الترجمة الطبية في سياق الترجمة الرسمية.
- معرفة أي نوع من النصوص الطبية يتطلبه سوق الترجمة أكثر في الجزائر.
- معرفة نسبة ترجمة النصوص الطبية من بين النصوص الأخرى القانونية والاقتصادية وغيرها.

1- الترجمة الرسمية: يُقصد بها ترجمة النصوص من قبل مترجمين محلفين ومعتمدين لدى وزارة العدالة.

- تحديد ما إذا كان المترجمون الرسميون يعتمدون في ترجمتهم على الوسائل التقنية على غرار الترجمة الآلية، والقواعد البيانية وكذا مذكرات الترجمة.

- اكتشاف مختلف المنهجيات التي يعتمدها المترجمون الرسميون أثناء اشتغالهم على النصوص الطبية.

قبل الخوض في مناقشة النتائج التي خلص إليها هذا الاستبيان، ينبغي في مرحلة أولى عرض الطريقة التي جاء عليها هذا الاستبيان:

واقع النص الطبي في مجال الترجمة الرسمية:

1- هل سبق لك وأن إشتغلت على ترجمة نصوص طبية ؟

0 نعم 0 لا

2- ما نوع النصوص الطبية التي يتطلبها سوق الترجمة الرسمية أكثر؟

أ- نشریات دواء (Notices) 0 ب- تقارير خبرة 0 ج- دليل استعمال الآلات الطبية 0
د- نوع آخر:.....

3- ما هي نسبة النصوص الطبية من مجمل النصوص التي تشتغل عليها ؟ %.....

4- ما هو أبرز عنصر يجعل النص الطبي شائكاً ؟

أ- المصطلح 0 ب- بنية النص 0 ج- لغة التخصص 0 د- عنصر آخر:.....

5- هل تقوم بتحضير نماذج لترجمة نصوص طبية ؟

0 نعم 0 لا

6- ما هي المنهجية التي تعتمد عليها في ذلك ؟

.....
.....
.....

7- إذا صادفت مصطلحاً لأول مرة، هل تضطلع بالقيام ببحث توثيقي ؟

0 نعم 0 لا

8- إذا كانت إجابتك بالإيجاب، ما هي أهم المراحل التي تمر عليها ؟

أ-.....

ب-.....

ج-.....

د-.....

9- كيف تقوم بتوثيق النتائج التي خلص إليها البحث التوثيقي ؟

أ- من خلال البطاقة الوثائقية الاصطلاحية 0 ب- من خلال مذكرات الترجمة0 ج- لا أقوم بذلك0

10- ما هي المكانة التي تحتلها الترجمة الآلية بالنسبة للنص الطبي ؟

أ- ضرورية 0 ب- أحيانا هي مهمة0 ج- مجرد عمل إضافي0 د- لا مكانة لها0

11- ما هي البرامج (logiciels) التي تستعين بها في ترجمة النصوص الطبية؟

أ-.....

ب-.....

ج-.....

12- ما هي نسبة ثقتك في الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO) ؟%

13- هل سبق لك وأن إشتغلت بمذكرات الترجمة ؟

0 نعم 0 لا

14- ما معنى مذكرة ترجمة ؟

.....

.....

.....

14- هل لديك فكرة حول الجانب المعلوماتي للترجمة (La traductique)؟

0 نعم 0 لا

15- كيف تتم برمجة نظم الترجمة الآلية ؟

.....

.....

.....

شكراً على كرم الإجابة...

تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير....

أما فيما يتعلق بالنتائج، فقد كانت على شكل الآتي:

1- السؤال الأول: هل سبق لك وأن اشتغلت على ترجمة نصوص طبية؟ كانت الإجابة بـ "نعم" بنسبة 100%.

2- السؤال الثاني: ما نوع النصوص الطبية التي يتطلبها سوق الترجمة الرسمية أكثر؟ كانت الإجابة : 90% تقارير خبرة، و10% نوع آخر وهو: الوصفات الطبية (Ordonnances).

3- السؤال الثالث: ما هي نسبة النصوص الطبية من مجمل النصوص التي تشغل عليها؟ تراوحت الإجابات عن هذا السؤال من 5% إلى 40% ، وكانت النسبة الكلية 1.65%، وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنةً بالنصوص الأخرى القانونية والإدارية والاقتصادية وغيرها، وهذا ما يفسر حقيقة أن النص الطبي لا يزال دخليلاً على الترجمة الرسمية.

4- ما هو أبرز عنصر يجعل النص الطبي شائكاً؟ أجمع المترجمون على أن المصطلح هي الخاصية الأبرز التي تجعل النص الطبي شائكاً في التعامل معه، ولو أن البعض أضاف إلى ذلك لغة التخصص نظراً لتمييز اللغة الطبية وانفرادها عن باقي النصوص الأخرى.

5- هل تقوم بتحضير نماذج لترجمة نصوص طبية؟ لقد كانت الإجابة عن هذا السؤال مفاجئة حقيقية، إذ أن 100% من المترجمين المشاركين في هذا الاستبيان أجابوا بالنفي، فكيف يُعقل أن النص الطبي هو نص متخصص يخضع لمعايير ثابتة في كيفية تحريره وترجمته، في حين أن المترجمين لا يقومون بإنشاء نماذج (Spécimens) من شأنها مساعدتهم على الترجمة بطريقة سهلة وسريعة.

6- ما هي المنهجية التي تعتمد عليها في ذلك؟ السواد الأعظم من المترجمين لم يجيبوا على هذا السؤال باعتبار أنهم في السؤال السابق حول تحضير نماذج لترجمة النصوص الطبية قد أجابوا بالنفي.

7- إذا صادفت مصطلحاً لأول مرة، هل تضطلع بالقيام ببحث توثيقي؟ أجمع المترجمون على أن البحث التوثيقي في هذه الحالة ضرورة لا بد منها.

8- إذا كانت اجابتك بالإيجاب، ما هي أهم المراحل التي تمر عليها؟ لقد تباينت المنهجيات من مترجم إلى آخر، ومن بين الخطوات التي اشتركت فيها غالبية الأجوبة نلبي:

- البحث عن المعنى في المعاجم المتخصصة.

- البحث عن الأصل اللغوي.

- الاتصال بالأخصائيين.

9- كيف تقوم بتوثيق النتائج التي خلص إليها البحث التوثيقي؟ 60% من المترجمين يستعملون البطاقة الوثائقية الاصطلاحية، في حين أن 40% يصرحون بأنهم يعتمدون على الذاكرة الطبيعية.

10- ما هي المكانة التي تحتلها الترجمة الآلية بالنسبة للنص الطبي؟ 10% أجابوا بأنها ضرورية، في حين أن 90% يقرون بأنها "أحياناً هي مهمة".

11- ما هي البرامج (Logiciels) التي تستعين بها في ترجمة النصوص الطبية؟ من بين أهم البرامج المقترحة نجد: Google traduction, Babylone, Larousse,...

12- ما هي نسبة ثقتك في الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO)؟ تراوحت النسب من 00% إلى أعلى نسبة ثقة التي وصلت إلى 50% فحسب، والنسبة الكلية هي 1.5%.

13- هل سبق لك وأن اشتغلت بمذكرات ترجمة؟ مترجم واحد فحسب أجاب بالإيجاب، في وقت كل المترجمين الآخرين لم يشتغلوا بمذكرات ترجمة.

14- ما معنى مذكرة ترجمة؟ لم يجب أي من المشاركين على هذا السؤال.

15- هل لديك فكرة حول الجانب المعلوماتي للترجمة (Traductique)؟ 100% من المترجمين لا يملكون فكرة حول معلوماتية الترجمة.

16- كيف تتم برمجة نظم الترجمة الآلية؟ 100% من المترجمين لم يجيبوا على هذا السؤال.

النتائج التي خلص إليها الاستبيان هي على النحو الآتي:

- أن أكثر النصوص الطبية تداولاً وترجمةً في مجال الترجمة الرسمية في الجزائر هي تقارير الخبرة، وتليها الوصفات الطبية، في حين لا يتم الاشتغال على نشریات دواء، ذلك لكون هذا النوع من النصوص غالباً ما تتم ترجمته في إطار المخبر الصيدلاني المكلف بتوزيع الدواء.

- أن أكبر خاصية تمثل هاجساً حقيقياً للمترجمين الرسميين فيما يخص النص الطبي بكل أنواعه هو المصطلح.

- وإن كان السواد الأعظم من المترجمين يضطلعون بالقيام بالبحث التوثيقي، إلا أنهم لا يتفوقون على منهجية واحدة، وإنما الأهم بالنسبة لهم هو الوصول إلى المعلومة أو المفهوم العلمي موضوع البحث.

- على الرغم من أن موضوعة هذه الأيام القول بأن الترجمة الآلية تمثل عاملاً مهماً في عمل المترجم، إلا أن التجربة أثبتت العكس، إذ أن نسبة ضئيلة جداً من المترجمين صرحوا بأنهم يثقون في الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO)، وهي 1.5%، وهي معلومة مفارقة لما جرت العادة على سماعه من احتلال الترجمة الآلية لعمل المترجم.

- يبقى الجانب التقني والعلمي للترجمة على غرار استعمال مذكرات الترجمة وقواعد البيانات، مجهولاً لدى العديد من المترجمين الرسميين، إذ أن غالبية المترجمين الذين تم استبيانهم لا يملكون أدنى فكرة حول عمل مذكرة الترجمة، أو حتى مفهوم هذه المذكرة، وكيف يتم استخدامها.

2- آفاق الترجمة الآلية للنص الطبي:

نشأت الترجمة الآلية (Traduction Automatique) في منتصف القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت نشأتها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجال العسكري، إذ كانت الحكومة الأمريكية آنذاك تأمل في إيجاد وسائل استخباراتية من شأنها التجسس باللغات الأجنبية في سياق الحرب الباردة التي كانت في أوائها. وفي أربعينيات القرن الماضي قام واران ويفر (Warren Weaver) بنشر مقال حول الترجمة الآلية معتمداً على نظرية شانون وويفر، وواضعاً مجموعة من الإشكاليات التي ستشكل فيما بعد محاور بحث مهمة، وهي – حسب ماتيو قيدار¹: البنية المنطقية للغات، النحو العالمي، العوامل العالمية للغات، وكذا البنية الصرفية ودلالات الكلمات في الخطاب. وقد خلص من دراسته بأن استعمال الترجمة الآلية يبقى أمراً نسبياً وخاضعاً لجملة من الإكراهات، كما سَلِمَ بأن الترجمة الآلية ليس بميسورها الاشتغال على الترجمة الأدبية، وإنما الترجمة التقنية والعلمية فحسب. كما اعترف بأنها لا تضاهي دقة الترجمة البشرية، مما فسح المجال لظهور الترجمة باستعمال الحاسوب (TAO).

على ضوء ما سبق، يذكر ماتيو قيدار بأن الترجمة الآلية حُظيت في بداياتها بدعم كبير من الحكومة الأمريكية، إذ خُصصت لها ميزانيات ضخمة بغية الوصول إلى نتائج معتبرة، ومن بين المقاربات التي توصل إليها الباحثون عهدئذ نلفي:

« [...] La résolution des ambiguïtés à l'aide des méthodes statistiques (Kaplan 1950), l'analyse syntaxique fondée sur une approche sémantique (Masterman 1957, Melcuk 1960), l'ébauche d'un système basé sur les mémoires de traduction (Koutsoudas et Humecky 1957), la conception des dictionnaires électroniques fondés sur l'analyse morphologique (Ottinger 1960)¹ »

" [...] مقارنة حل الغموض بواسطة المناهج الإحصائية (كابلان 1950)، التحليل الصرفي المعتمد على مقارنة دلالية (ماسترمان 1957، ملكيك 1960)، وضع نظام خاص بمذكرات الترجمة (كوستوداس وهيمكاي 1957)، وضع قواميس إلكترونية تعتمد على التحليل المورفولوجي (أوتينغر). " - الترجمة لي -

بناءً على ما سبق ذكره، يتضح جلياً بأن التفكير في إقحام الآلة في مجال الترجمة ليس بالأمر الجديد، فقد كان وليد الصراع السياسي والإيديولوجي بين قطبي الحرب الباردة: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. وعلى الرغم من أن المحاولات الأولى للترجمة باستعمال الآلة باءت بالفشل، إلا أنها فتحت المجال للباحثين بغية سبر أغوار هذا المجال الجديد، كما سخرت الحكومات ميزانيات ضخمة للمشغلين على الترجمة الآلية.

1- Voir Mathieu Guidère – Op.cit. P 147

بيد أن هذه القفزة النوعية في مجال إقحام الآلة في سيرورة العملية الترجمية وصل إلى نهايته مع أواسط ستينات القرن الماضي مع نشر تقرير لجنة معالجة اللغة الآلية (ACPAC) سنة 1966²، والتي كانت تهدف إلى فسخ كل أنواع الاتفاقيات الحكومية وتهميش مشاريع الترجمة الآلية التي قام بها الباحثون الأمريكيون كل هذه المدة، وأصبح الحديث عن ترجمة باستعمال الحاسوب (Traduction assistée par l'ordinateur).

في هذا السياق، تجدر الإشارة بأن هذا العمل المشترك بين مجالي المعلوماتية والترجمة أفضى إلى ظهور مصطلح جديد « Traductique » (الترجماتية)، والذي يُقصد به مجمع العمليات التي تهدف إلى تطوير مردودية الترجمة الآلية وفعاليتها:

« Cette tendance à l'interdisciplinarité entre le technique et le linguistique a conduit au début des années 1990 à l'émergence d'une nouvelle spécialité traductologique intéressée par les applications informatiques dans le cadre de ce qui est désormais appelé : la traductique¹. »

1- Mathieu Guidère – Op.cit. P148.

"أفضى هذا التوجه نحو التشابك بين التكنولوجيا واللسانيات مطلع التسعينات إلى ظهور تخصص جديد يهدف إلى تأطير جهود اللسانيين التقنيين والباحثين في مجال الترجمة في إطار ما أصبح يُعرف بـ "الترجماتية". - الترجمة لي -

على الرغم من ذلك، لم تفرز الترجمة باستعمال الآلة النتائج المرجوة، بحيث أثبتت التجارب بأن أية محاولة إقحام للآلة - سواءً كان ذلك بطريقة كلية أو جزئية - في عملية الترجمة يؤدي إلى نص هدف خال تماماً من المعنى، إذ اقتصرَت هذه الترجمة على نقل الجانب اللغوي المحض، وتزيد النتائج غرابة كلما اشتغلنا على لغتين مختلفتين تماماً ولا تنتميان إلى العائلة اللغوية نفسها.

وتقسم غالبية البرامج الإلكترونية الخاصة بالترجمة الآلية (Logiciels de traduction) العملية الترجمية إلى ثلاثة مراحل :

1- مرحلة التحليل (Analyse): وهي مرحلة معالجة النص المراد ترجمته، إذ يقوم البرنامج بتتبع النص المصدر الذي أدخله المستعمل معتمداً على ثلاث مستويات: المستوى المورفولوجي، والمستوى الصرفي والمستوى الدلالي.

2- مرحلة النقل/ الترجمة (Traduction/Transfert): بعد معالجته للنص المصدر، يضطلع البرنامج بالبحث عن مكافئات للوحدات الأصلية.

3- مرحلة التوليد/ الإنتاج (Génération): يقوم البرنامج بتنظيم المعلومات المجتمعة بخصوص المكافئات الدلالية والصرفية بغية إنتاج نص هدف متسق ومنسجم من الناحية الدلالية.

إن المتتبع لطريقة عمل البرامج المعلوماتية (Logiciels) يخلص إلى القول بأنه كل ما تدخلت الآلة في عملية الترجمة، كلما كانت النتائج بعيدة تماماً عن النص الأصلي، وهي المراحل المنطقية التي تمر عليها الترجمة البشرية.

وقد أودع ماثيو قيدار¹ أهم المقاربات المعتمدة في الترجمة الآلية، فمنها ما تم العمل به وأفضى إلى نتائج إيجابية، ومنها ما لا تزال في طور التبلور، إذ ميز بين خمس مقاربات:

1- المقاربة الدلالية: وتعتمد على البحث عن المكافئات الدلالية التي تم وضعها في قواميس من قبل، فبمجرد أن يقوم المستعمل بإدخال النص المصدر، يقوم البرنامج بالبحث عن الوحدات الدلالية وما يكافئها في اللغة الهدف، إذ لا تأخذ هذه المقاربة الجملة بعين الاعتبار، وإنما الكلمات فحسب. فهي ترجمة تعتمد بالدرجة الأولى على القاموس. ويمكن تلخيص سيرورة هذه المقاربة في المخطط الآتي :

معجم اللغة المصدر ← المكافئات الدلالية (قاموس ثنائي اللغة) ← معجم اللغة الهدف.

1- Voir Mathieu Guidère – Op.cit. P151

2- المقاربة الصرفية: في إطار هذه المقاربة، يقوم البرنامج بترجمة الوحدات الصرفية من اللغة المتن بما يقابلها في اللغة الهدف. وخلافاً للمقاربة الدلالية، فإن المقاربة الصرفية لا تترجم وحدات دلالية بمعزل عن السياق الصرفي، محاولةً البحث في القاموس، وإنما تضطلع بنقل بنيات الجمل على غرار المتلازمات اللفظية والعبارات الثابتة بما يكافئها في اللغة الهدف. ويمكن التعبير عن سيرورة العملية الترجمية من وجهة نظر المقاربة الصرفية على النحو الآتي:

القواعد الصرفية للغة المصدر ← قواعد التكافؤ ← القواعد الصرفية للغة الهدف.

ويخلص ماتيو قيدر إلى القول بأن إيجابيات هذه المقاربة تكمن في كونها تعتمد على تطبيق القواعد الصرفية الخاصة بكل لغة (اللغة المتن واللغة الهدف):

« Lors de la phase d'analyse, ce sont les règles syntaxiques de la langue source qui sont appelées, lors de la phase de génération, ce sont les règles syntaxiques de la langue cible qui sont appliquées.¹ »

" أثناء مرحلة التحليل، يتم إقحام القواعد الصرفية للغة المصدر، في حين أنه في مرحلة التوليد/الإنتاج، يقوم البرنامج بتطبيق القواعد الصرفية الخاصة باللغة الهدف."

- الترجمة لي -

1- Mathieu Guidère – Op.cit. P151.

3- المقاربة الأنطولوجية: وتعتمد هذه المقاربة على الموسوعات الإلكترونية وآليات الذكاء الاصطناعي، إذ تقوم بترجمة الوحدات الدلالية بالاعتماد على السياق الذي وردت فيه هذه الوحدات، ومن ثمة تقتضي هذه المقاربة الجمع بين عدد كبير من المصادر المعلوماتية والموسوعات بغية تحقيق ترجمات موفقة. وتتم عملية الترجمة في إطار هذه المقاربة على النحو الآتي:

معرفة العالم المصدر ← القواعد المنطقية (الموسوعات والقواميس المتخصصة...) ← معرفة العالم الهدف.

في هذا السياق، يمكن التسليم بأن هذه المقاربة قد أولت أهمية بالغة للمعنى في الترجمة، وهي إحدى القضايا الجوهرية للعملية الترجمانية، إذ لم تركز على البنيات المورفولوجية لنصي الأصل والهدف، أو على دلالات الكلمات بمنأى عن السياق العام، ومن ثمة فقد حققت إضافة نوعية ومثمرة في مجال الترجمة باستعمال الحاسوب.

4- المقاربة النظامية: تتمثل هذه المقاربة في ترجمة نص معين من لغة إلى أخرى بالنظر إلى الأنظمة اللسانية في كليتها، وليس بالنظر إلى مستويات خاصة، ومن ثمة فهي تصبو إلى تحقيق ترجمة آلية مركزة إمكانيات التطابق بين التمثيلات المجردة للوحدات الترجمانية للنص الأصل. وتتلخص سيرورة العملية الترجمانية من وجهة نظر المقاربة النظامية على النحو الآتي:

تحليل النظام اللساني ← مجموع التمثيلات المجردة ← إنتاج تمثيل جديد.

5- المقاربة الاحتمالية: تقوم المقاربة الاحتمالية بترجمة نصوص من اللغة المتن إلى اللغة الهدف، وذلك بالاعتماد على مصادر هائلة من مدونات النصوص المترجمة سلفاً والمنظمة في قواعد بيانات، وذلك من أجل الوصول إلى ترجمات موفقة قريبة من الأصل. ومن ثمة، فالترجمة – حسب هذه المقاربة – تعتمد على منهجية توثيقية، إذ يقوم البرنامج بتحليل الوحدة الدلالية في النص الأصلي، والتعرف على مرجعيتها الإلكترونية، ثم يحاول اكتشاف احتمالية ظهور مكافئ لهذه الوحدة في النص الهدف. يمكن شرح عمل هذه المقاربة في المخطط الآتي:

الوحدات اللسانية للمدونة الأصل ← حساب احصائي لاحتمالية وجود المكافئات
← إعادة استعمال وحدات من خلال الرجوع إلى مدونات أخرى في اللغة الهدف.

إن جل هذه المقاربات قد أثرت مجال الترجمة الآلية، وأضافت – كل حسب منهجيتها – زاوية دراسة جديدة. ومن ثمة فإنه من الأهمية بما كان محاولة تطبيق نتائج الترجمة الآلية على المجال الطبي، واستثمار أهم ما جاءت به الدراسات في هذا الحقل العلمي. بناءً عليه، حاولت أن أدرس كيفية ترجمة مجموعة من المصطلحات الطبية تنتمي إلى تخصصات طبية مختلفة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وذلك باستعمال أربعة برامج ترجمة إلكترونية مختلفة، وهي قاموس لاروس الإلكتروني (Larousse)، قاموس ريفرسو (Reverso)، برنامج غوغل (Google)، وبرنامج سانس أجننت (Senseagent). وسأستهل في مرحلة أولى بإعطاء تعريفات للمصطلحات المراد ترجمتها دون ذكر المكافئ الصحيح، ثم أحاول في مرحلة ثانية دراسة اقتراحات مختلف هذه البرامج، وكيفية ترجمتها للمصطلحات:

- 1- Néphropexie : عملية إعادة تثبيت الكلية :
 - 2- Neurolyse : تخريب منطقة معينة من عصب ما بهدف التخلص من ألم ما :
 - 3- Narcotique : دواء أو عقار يُستعمل بغرض تخدير المريض :
 - 4- Salpingectomy : عملية جراحية تخص الرحم، وتتمثل في استئصال قناة فالوب :
 - 5- Septicémie : انتشار عدوى جرثومية تؤدي إلى تعفن الدم :
 - 6- Paraplégie : إصابة الأطراف السفلية بضعف في الوظيفة الحركية أو السمعية :
 - 7- Ostéotomie : عملية جراحية تتمثل في قطع جزء من العظم من أجل تغيير
إرتصافه أو تقصيره أو تطويله
 - 8- Dysphagie : مرض صعوبة تمرير الأكل، السوائل أو الجوامد من الفم إلى
المعدة
 - 9- Cystectomy : عملية استئصال كيس في غشاء ما :
 - 10- Laparotomie : إجراء جراحي يتمثل في فحص البطن :
- إنطلاقاً من هذه التعريفات، سأحاول ترجمة هذه المصطلحات بالاعتماد على البرامج الآلية المخصصة للترجمة من لغة إلى أخرى، تجدر الإشارة إلى أنه في حال عجز إحدى هذه البرامج في إيجاد المكافئ باللغة العربية، فقد دونت ملاحظة "دون مكافئ". وقد كانت النتائج على النحو الآتي:

المصطلح	قاموس	ريفرسو	قاموس	سناس	أجنت
	لاروس	(Reverso)	غوغل	(Senseagent)	
	الإلكتروني		(Google)		
Néphropexie	دون مكافئ	دون مكافئ	تثبيت الكلية	نيوروبيكسي	
Neurolyse	دون مكافئ	دون مكافئ	تخريب	نيرووليس	
			العصب		
Narcotique	دون مكافئ	دون مكافئ	المخدر	مخدر، عقار، مسكن، منبه، ..	
Salpingectomy	دون مكافئ	دون مكافئ	استئصال	بتر، استئصال	
			البوق		
Septicémie	دون مكافئ	تسمم الدم	تسمم الدم	تسمم الدم	
Paraplégie	دون مكافئ	دون مكافئ	شلل نصفي	دون مكافئ	
Ostéotomie	دون مكافئ	دون مكافئ	العظم	دون مكافئ	
Dysphagie	دون مكافئ	دون مكافئ	عسر البلع	عسر البلع	
Cystectomy	دون مكافئ	دون مكافئ	استئصال	دون مكافئ	
			المثانة		
Laparotomie	دون مكافئ	دون مكافئ	البطن	عملية، قطع، ..	

على ضوء ما سبق، وانطلاقاً من المعطيات السابقة، نخلص إلى النتائج الآتي ذكرها :

1. من مجموع عشرة مصطلحات: لم يكن أي إجماع على مكافئ عربي واحد، فعلى سبيل المثال مصطلح Néphropexie ، باستثناء قاموس Google، فإنه لم يكن هناك أي اقتراح ترجمة، فكل البرامج لم تقدم أي مقابل لهذا المصطلح.
2. تضطلع بعض البرامج في حال لم تتوفر على مكافئ للمصطلح في اللغة الهدف إلى الكتابة الصوتية (La transcription phonétique)، على غرار قاموس senseagent، إذ قام بترجمة مصطلح Néphropexie بـ "نيفروبكسي"، وكذا مصطلح Neurolyse بـ "نيروليس".
3. على الرغم من أنه أصبح من الشائع القول بأن برامج الترجمة الآلية هي أكثر نجاعة في المجالات العلمية التقنية، وأنها تعتمد على قواعد بيانات محضرة سلفاً، إلا أن هذه الدراسة المتواضعة أثبتت العكس، باستثناء قاموس Google الذي توصل إلى كل الإجابات تقريباً.
4. في حال تعلق الأمر بمصطلح متداول بكثرة، فإن غالبية البرامج تقترح المكافئ الأدق، على غرار مصطلح septicémie إذ كانت الإجابة واحدة وهي "تسمم الدم"، أما إذا تعلق الأمر بمصطلح يعرف استعمالاً كبيراً، ولا يستعمل إلا بين خبراء متخصصين فإن نسبة الحصول على ترجمة صحيحة ضئيلة.
5. ليست كل الترجمات التي اقترحتها البرامج صحيحة أو مصدر ثقة، فأحياناً يقوم البرنامج بتقريب المعنى على غرار ترجمة Google لمصطلح Ostéotomie بـ "العظم" مركزاً على « Os » فقط، في حين كان يمكن ترجمتها بـ "قطع العظم"، أو ترجمة Senseagent لمصطلح Salpingectomy بـ "بتر، استئصال" مركزاً على اللاحقة « ectomie » والتي تعني في غالب الأحيان "استئصال"، في حين الترجمة الصحيحة هي

6. "استئصال قناة فالوب"، وأحياناً أخرى يقدم ترجمات خاطئة تماماً من مثل ترجمة senseagent لمصطلح Laparotomie بـ"القطع" وهو اقتراح خاطئ وبعيد كل البعد عن الترجمة الصحيحة للمصطلح، وهي "الاستكشاف البطني".

7. أما فيما يخص نسبة نجاح الترجمة الآلية للمصطلحات الطبية، فقد قمتُ بإدراج عشرة مصطلحات في أربعة برامج مختلفة، ومن ثمة فمن المفروض أن أتوصل على أربعين مكافئاً صحيحاً للمصطلحات العشرة، إلا أن النتائج كانت مغايرة تماماً، إذ تحصلت على ثلاثة عشر فحسب. وبالتالي فالنسبة المئوية لنجاح هذه العملية تُقدر بـ 3.3%، وهي نسبة ضئيلة جداً في مقابل ما نسمع عنه من نجاح الآلة في تعويض العنصر البشري في مجال الترجمة.

لقد ركز الجزء الأول من هذه الدراسة على كيفية تعامل برامج الترجمة الآلية مع المصطلحات الطبية منفردة، ومن ثمة فقد تعاملت مع الجانب العلمي المحض، أما فيما يتعلق بنصوص طبية كاملة، فقد أخذت النموذج الآتي وطبقته على البرامج نفسها:

« La bradycardie définit un rythme cardiaque plus lent que la moyenne, descendant en dessous de 60 battements par minute. Si elle est très courante et physiologique chez les sportifs de haut

niveau, la bradycardie peut parfois cacher une pathologie plus lourde telle qu'une anomalie cardiaque ou une maladie cardiovasculaire¹. »

1- ترجمة قاموس لاروس الإلكتروني:

لم تظهر أية ترجمة.

2- ترجمة قاموس Reverso:

لم تظهر أية ترجمة.

3- ترجمة قاموس Google:

" تُعرف ببطء القلب أبطأ من المتوسط معدل ضربات القلب إلى أقل من 60 نبضة في الدقيقة. إذا كان أمر شائع جداً والفسولوجية بين كبار الرياضيين، ببطء القلب يمكن في بعض الأحيان إخفاء حالة أكثر خطورة مثل تشوهات القلب أو أمراض القلب والأوعية الدموية."

4- ترجمة قاموس Senseagent:

"بطء القلب يعرف أبطأ من متوسط معدل ضربات القلب، التوصل إلى أسفل أقل من 60 نبضة في الدقيقة إذا شائعة جداً في الرياضيين الرفيعي المستوى، يمكن في بعض الأحيان إخفاء ببطء القلب أثقل من مرض مثل التشوهات القلبية أو أمراض القلب و الأوعية الدموية"

1- Site web : sante-

medecine.commentcamarche.net/faq/15130_bradycardie_cause_symptomes_et_tr
aitement. Consulté le 10/03/2014 à 10 :33.

بما أن قاموسي لاروس الإلكتروني و ريفرسو لم يقدمأ أية ترجمة، فسأركز في التحليل على قاموس Google و senseagent.

1- التعليق على ترجمة Google:

بصرف النظر عن المصطلح المفتاح لهذا النص وهو « Bradycardie » الذي نجح القاموس في إيجاد المكافئ العربي له: "بطء القلب"، وإن كان هذا المكافئ ناقصاً، إذ أن الأصح هو هو "بطء نبض القلب"، فإنه لم يُوفق في خلق الجانب الصرفي والمورفولوجي للنص العربي، إذ جاءت الترجمة مجرد جرد للكلمات المترجمة حرفياً من اللغة الفرنسية، متجاوزاً بذلك كل القواعد والمعايير التي تقتضيها اللغة العربية على غرار ترجمته للجملة الأولى بـ: " تعرف بطء القلب أبطأ من المتوسط معدل ضربات القلب إلى أقل من 60 نبضة في الدقيقة." وهي جملة يمكن القول بأنها غير مفهومة، ولا تزود القارئ بأية معلومة إذا ما قارناها بالترجمة البشرية:

"يسجل مرض عسر نبض القلب إيقاعاً قلبياً أبطأ بكثير من معدل خفق القلب، بحيث يصل إلى أقل من 60 نبضة في الدقيقة."

كما أن الأخطاء اللغوية في الترجمة باستعمال الحاسوب غير مستبعدة على غرار:

"إذا كان أمر شائع جداً" والأصح : " إذا كان أمر شائعاً جداً."

إضافة إلى ذلك، فإن جملة "بطء القلب يمكن في بعض الأحيان إخفاء حالة أكثر خطورة" لا تراعي تماماً شروط بناء الجملة في اللغة العربية، في حين قد تكون الجملة: "يمكن أن يخفي مرض بطء نبض القلب في بعض الأحيان حالات أكثر خطورة،..."

2- التعليق على ترجمة قاموس Senseagent:

لم تخل ترجمة هذا القاموس هي الأخرى من الأخطاء اللغوية على غرار ترجمته للجملة: «... descendant en dessous [...]» بـ "التوصل إلى أسفل من..."، وترجمته للجملة : « Si elle est très courante et physiologique chez les sportifs de haut niveau » بـ: "إذا شائعة جداً" في حين يمكن أن تكون الترجمة : "إذا كان هذا المرض يصيب الرياضيين الرفيعي المستوى بالدرجة الأولى،..."

3- استثمار القواعد البيانية في الترجمة الطبية:

واكب ظهور الآلة في مجال الترجمة المتخصصة ميلاد وسائل إعانة للمترجم، على غرار قواعد البيانات (Bases de données)، التي ما تفتأ أن تحتل مكانة هامة من عمل المترجم. وتُعرّف قاعدة البيانات على أنها مصدر معلوماتي يحوي على قائمة للمصطلحات المستعملة في مجال معين وما يقابلها في لغة أو لغات أخرى. إذ تشكل مصدراً هاماً وموثوقاً للمترجم. ويرى بيار لورا بأن أهم ما يميز هذه البنوك المصطلحية :

- 1- أنها ذات وظيفة أحادية: فهي تستهدف جمهوراً بذاته.
- 2- بأنها اضطلع بإنشائها مهندسون في المعلوماتية وليس لسانيين أو مصطلحيين.
- 3- بأنها تقلص الاختلافات في المفاهيم، وذلك بعدم اقتراحها لتعريفات للمصطلح إلا نادراً.
- 4- بأنها تم انشائها بطريقة تجميعية، مما قد يعرضها إلى مخاطر التكرار وضياع للمعلومة¹.

1- Voir Pierre Lerat – Op.cit. P97.

وتعتمد البنوك المصطلحية تزويد الباحث المترجم بجملة من المعلومات حول

المصطلح الجاري البحث عنه على غرار:

- المصطلح والمصدر المؤرخ.

- السياق الذي يرد فيه هذا المصطلح.

- تعريف المصطلح باللغة المصدر.

- مصدر هذا التعريف.

- المكافئ الهدف.

- المرادفات إن وُجدت ومصطلحات ذات صلة.

ومن بين القواعد البيانية الأكثر نجاعةً في الشبكة الإلكترونية نلفي:

1. بنك المصطلحات التابع للإتحاد الأوروبي (Interactive Terminology for

Europe)

2. بنك المصطلحات العلمية (Termsciences).

3. بنك المصطلحات التابع للجمعية الفرنسية للمصطلحية (Société française

de terminologie)

أما البنوك المصطلحية باللغة العربية، نجد:

1. البنك الآلي السعودي للمصطلحات : "باسم".
 2. بنك مجمع اللغة العربية التابع للمجمع الأردني في عمان.
 3. بنك LEXAR التابع لمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.
- ويمكن استثمار قواعد البيانات في مجال الترجمة الطبية، إذ تبقى بمثابة وسيلة هامة للمترجم من شأنها أن تيسر له مهمة الترجمة، إذ أنها:

1. تساعد في إنتاج مسارد خاصة.
 2. معرفة المصطلحات الحديثة وتحيين معلومات المترجم.
 3. تزويد المترجم بمعلومات أكثر حول المصطلح (استعمالاته، دلالاته،....)
 4. تنظيم عمل المترجم وتيسير عملية البحث التوثيقي.
- على ضوء ما تقدم، إذا حاولنا مثلاً البحث عن مصطلح « Sepsis » في البنك الآلي السعودي للمصطلحات "باسم"، فنجد أن البنك المصطلحي يعرض على مستعمله جدولاً يضم خانة موضوع المصطلح أو المجال الذي ينتمي إليه : القانون، الأدب، علم الأحياء، الطب، الرياضيات، الإقتصاد،... وخانة أخرى خاصة بالمصطلح المراد البحث عنه، وبعد إدخال مصطلح « sepsis » والضغط على الزر "بحث"، تظهر النتائج الآتية:

رقم المصطلح	الموضوع	المصطلح العربي	المصطلح الإنجليزي	الفرنسي	الألماني
229403	علم الطب	إنتان	Sepsis	Sepsie	-----
229404	علم الطب	إنتان فموي	Oral Sepsis	-----	-----
229405	علم الطب	إنتان نفاسي	Puerpual sepsis	Sepsie Puerpérale	-----
43400	علم الطب	أنيميا التقيح	Sepsis anemia	-----	-----

ويمكن الضغط على كل نتائج البحث، فعلى سبيل المثال إذا ضغطنا على مصطلح

"إنتان"، فيُظهر لنا الموقع الإلكتروني صفحة جديدة تحتوي على البيانات الآتية:

بيانات الموضوع
الرقم: 229403 الموضوع: علم الطب العربي: إنتان الإنجليزي: Sepsis138

الفرنسي: Sepsie139

بيانات المصطلح العربي

المصطلح: انتان

بيانات المصطلح الإنجليزي

Term : Sepsis

بيانات المصطلح الفرنسي

Terme : Sepsie

خلافاً لقواعد بيانات أجنبية، فإن البنك الآلي السعودي "باسم" لا يعرض معلومات أكثر حول السياق الذي يرد فيه المصطلح أو أمثلة عن بعض استعمالاته، أو حتى تعريف للمصطلح.

4- دور مذكرات الترجمة في التعامل مع النص الطبي:

لقد كان لتطور مجال المعلوماتية فضلاً كبيراً على تيسير عمل المترجم، إذ أن كل اختراع أو خطوة جديدة في هذا المجال، قد ألقى بظلاله على دراسات الترجمة، على غرار ظهور القواعد البيانية والآليات والبرمجيات المساعدة على الترجمة، وغيرها. ومن بين المستجدات المعلوماتية التي أثرت بشكل ملحوظ في هذا الحقل العلمي نلفي مذكرات الترجمة (Les mémoires de traduction) التي وإن كانت قديمة من حيث التصور إلا أنها مجهولة من حيث العمل بها في مجال الترجمة الرسمية كما أثبت ذلك الاستبيان السابق.

ومذكرة الترجمة هي أن يضطلع المترجم بترجمة مجموعة من النصوص وتنظيمها وتخزينها، على أن لا يقوم فيما بعد بترجمة النصوص المشابهة، وإنما يبحث عنها مباشرة في هذه المذكرات، ويقوم بإعادة صياغة المقاطع التي تختلف فيها عن النصوص المخزنة. ويعرفها ماتيو قيذار على أنها:

« Un ensemble de textes traduits et organisés de façon à ce que l'on puisse accéder aux équivalences entre les différentes unités de sens plus facilement et plus rapidement, sans passer par une phase de recherche fastidieuse. On parle de « mémoire » parce

qu'il s'agit d'une sauvegarde électronique des traductions réalisées précédemment par le traducteur lui-même ou par d'autres traducteurs travaillant avec la même combinaison de langue¹. »

" مجموعة من النصوص المترجمة والمنظمة بطريقة تسمح لنا بالوصول إلى المكافئات بطريقة أسهل وأسرع، دون المرور على مرحلة البحث المتعمق. وتُسمى بـ"مذكرة" لأن الأمر يتعلق بتخزين إلكتروني لنصوص مترجمة سلفاً من قبل المترجم نفسه، أو من قبل مترجمين آخرين يشتغلون على اللغات نفسها." - الترجمة لي -

في السياق نفسه، تقوم مذكرة الترجمة بتذكير المترجم بالمكافئات أو النصوص التي تمت ترجمتها وتخزينها، فبمجرد أن يقوم المترجم بكتابة المكافئ، تعرض المذكرة عليه مجموعة من الاقتراحات انطلاقاً من قاعدة النصوص البيانية إذا تعلق الأمر بنص كامل، أو من قاعدة البيانات المصطلحية في حال تعلق الأمر بمصطلح وليس نص.

1- Mathieu Guidère – Op.cit. P135

أما فيما يخص مهام مذكرات الترجمة فهي متنوعة:

- دراسة النصوص وتحليلها.

- مقارنة مختلف الترجمات.

- اقتراح ترجمات مختلفة للمصطلح أو النص.

- البحث عن المكافئات في القواعد البيانية المتوفرة.

- الإدماج الآلي للمصطلحات الجديدة¹.

ولما كان النص الطبي واحد من النصوص التي تعج بالمصطلحات، والتي تتميز باعتمادها على شكل موحد في تحريرها، وتخضع لضوابط دقيقة في كتابتها، ومن ثمة في ترجمتها، يمكن أن تشكل مذكرة الترجمة عاملاً أساسياً وركيزة مهمة في عمل المترجم. إلا أن الاستبيان قد أثبت العكس، إذ أن السواد الأعظم من المترجمين الذين تم استجوابهم لا يعتمدون على مذكرات في عملهم، بل أن غالبيتهم يجهلون هذا المفهوم تماماً، وهذا ما يدل على أن عملاً كبيراً ينتظر أهل الاختصاص من المترجمين المحترفين والباحثين من أجل إدماج مختلف هذه المستجدات العلمية في سير مهنة المترجم.

1- Voir Mathieu Guidère – Op.cit. P135.

1- عرض خطة العمل:

عطفاً على الفصلين السابقين الذين اقتصرنا على التحليل النظري للمصطلح الطبي واللغة المتخصصة، يأتي الفصل الثالث ليسعى إلى استثمار أهم ما جاء في الجزء النظري لهذه الدراسة. فالمصطلح باعتباره ظاهرة لغوية ودلالية معقدة، إذ أنه ولید تمخض الموهبة اللغوية والمهارة العلمية، يقتضي عناية فائقة في نقله من لغة إلى أخرى، ويزداد الأمر تعقيداً إذا تعلق الأمر بالمصطلح الطبي، وذلك لكونه مركباً في اللغة الفرنسية من سوابق ولواحق تستلزم في ترجمتها إلى العربية أكثر من كلمة للدلالة على الحقيقة العلمية نفسها، كما أن موقع اللغة العربية بوصفها لغة تستقبل المفاهيم والمصطلحات الدالة عليها يجعل من الصعب صياغة مصطلحات تؤدي الوظيفة الدلالية ذاتها التي تؤديها المصطلحات الفرنسية.

وقبل الخوض في سبر مكنونات الدراسة التطبيقية للبحث الحالي، والتي اتخذت من نشرية الدواء (La notice) موضوع دراسة لها، يتعين علي الإشارة إلى الخطة المعتمدة في التعليق على مختلف الترجمات لنشريات الدواء، والتي استقرت على النحو الآتي:

- في بادئ الأمر سأحاول التطرق إلى أدوية تنتمي إلى مجالات طبية مختلفة، وذلك في محاولة مني للإحاطة بأكبر قدر ممكن من المصطلحات الطبية، وتتبع كيفية ترجمتها إلى اللغة العربية.

- سيركز الفصل الثالث في دراسته لنشريات دواء على ثلاثة مخابر، أولها جزائري وهو مجمع "صيدال" (Saidal Groupe)؛ والثاني أردني وهو مخبر "حكمة"؛ والثالث فرنسي وهو مخبر (Sanofi)، وذلك بغرض مقارنة كيفية ترجمة المصطلحات الفرنسية إلى العربية في حال نشريات مجمع "صيدال"، ولإكتشاف الفوارق اللغوية والمصطلحية بين التحرير الطبي الجزائري (المستنبط انطلاقاً من الترجمة الفرنسية) والأردني (التحرير الطبي في الأردن يعتمد على اللغة العربية ولا ينطلق من الترجمة)، والفرنسي الذي يعتمد على المصطلحات في لغتها الأصل.

- سأقوم في مرحلة أولى بعرض النصين الفرنسي والعربي، ثم يأتي في مرحلة ثانية التعليق والدراسة.

أما فيما يخص منهجية التعليق، فستمر على ثلاثة مستويات:

أ- المستوى اللغوي: وأرمي من خلاله إلى تتبع طريقة صياغة النص العربي من خلال الأسلوب وتركيب الجمل وكيفية التعبير على أساليب الأمر والنهي والمبني للمجهول التي تميز نشرية الدواء.

ب- المستوى الدلالي: يركز التحليل في هذا المستوى على الطريقة التي إرتأى من خلالها مترجم المخبر إلى نقل المعنى، والمنهجية التي اعتمد عليها في ذلك.

ج- المستوى المصطلحي: وهو جوهر هذه الدراسة، إذ سأحاول إسقاط أهم ما ورد في الفصلين النظريين من مبادئ وتقنيات ترجمة المصطلح.

2- تقديم المدونة:

أ- مجمع "صيدال":

مجمع صيدال هي مؤسسة ذات أسهم جزائرية برأسمال يبلغ 250000000 دينار، بحيث أن 80% من رأسمال المؤسسة تابع للدولة الجزائرية، و20% لأشخاص طبيعيين¹. يهدف المخبر إلى إنتاج وصناعة وتطوير الصناعة الدوائية في الجزائر، تم انشاؤه في أبريل 1982 تبعاً لإعادة تشكيل الصيدلية المركزية الجزائرية (Pharmacie Centrale Algérienne). وفي سنة 1989 أصبحت صيدال مؤسسة عمومية إقتصادية تتمتع باستقلالية التسيير، وذلك في إطار الإصلاحات الإقتصادية التي باشرتها البلاد. كما عرفت المؤسسة تحولاً ملحوظاً سنة 1997، حيث وضعت خطة تجديد ترمي من ورائها إلى تحويل الشركة إلى مجمع صناعي يضم ثلاثة وحدات وهي: Pharmal, antibiotoxic, Biotic.

<https://www.saidalgroup.dz/index.php/notre-groupe/qui-sommes-nous>.

Consulté le 02/05/2014 à 07:44.

علاوةً على ذلك، طورت صيدال سنة 2009 نصيبتها في رأسمال SOMEDIAL إلى 59%، واكتسبت 20% من رأسمال IBERAL. كما قامت بجمع وحداتها الثلاث Pharmal, antibiotal, Biotic في وحدة واحدة سنة 2014.

ويضطلع مجمع صيدال بمهمتين أساسيتين:

- الحرص على استقلالية المالية، وذلك بالحفاظ على موازينه الإقتصادية بتطوير المنافسة بين منتوجاته وتطوير موارده البشرية.

- تحقيق الأهداف التي سطرته الدولة للمجمع بوصفه مساهم رئيس.

كما وضعت صيدال في أولويات أهدافها:

- ترقية المبادئ الأخلاقية التي من شأنها النهوض بسوق الدواء في الجزائر.

- رفع نسبة الرضا لدى المستهلك.

- المساهمة في تقليص نسبة الواردات.

- الانفتاح على الأسواق الخارجية.

- تحسين نظام المعلومة.

- وضع نظام تواصل بين المجمع والمستهلك.

ب- مخبر "الحكمة":

"الحكمة" هي شركة أردنية لصناعة الأدوية، تأسست عام 1978 في عمان¹، وأصبحت سنة 1996 أول شركة متعددة الجنسيات من أصل عربي تقتحم السوق الأمريكي والأوروبي بعد حيازها على موافقة الإدارة الأمريكية للدواء والغذاء (FDA). وفي سنة 2005، استطاعت الشركة المساهمة في بورصة لندن، وتمكنت بعد ذلك من السيطرة على سوق الأدوية في عدد من الدول العربية على غرار المملكة العربية السعودية ومصر والجزائر وتونس والمغرب. إضافةً إلى ذلك، وضعت الشركة في أولوية مهامها:

- تحسين الوضع الصحي للإنسان.

- ضمان أفضل نوعية من المنتجات الدوائية.

- الحفاظ على المكانة الرائدة للشركة لاسيما في منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

- دخول أسواق جديدة لاسيما في منطقتي أوروبا وأمريكا الشمالية.

يدير الشركة حالياً سميح الدروازي.

<http://www.hikma.com/en/about-hikma/our-history.aspx> consulté le 02/05/2014 à 08 :06

ج- مجمع Sanofi:

شركة Sanofi هي شركة فرنسية رائدة في مجال الصناعة الصيدلانية، يعود تاريخ انشاؤها إلى القرن الثامن عشر، وبالتحديد سنة 1718 حين قامت عائلة من الصيادلة بانشاء مخبر Mindy، الذي تم شراؤه من قبل مجمع Sanofi سنة 1980¹، وقد شهدت الشركة العديد من التحولات، أبرزها دمجها مع شركة Aventis الفرنسية الألمانية ليصبح اسمها Sanofi-aventis، ثم أصبحت تُسمى مجدداً (Sanofi) سنة 2011. ويركز هذا المجمع على سبعة محاور أساسية: محور القلب والأوعية الدموية، الجلطة، الجهاز العصبي المركزي، والأورام، وأمراض التمثيل الغذائي، والأدوية، واللقاحات الداخلية.

وفي سنة 2012 بلغت ميزانية Sanofi للبحث والتطوير: 4.922 مليار أورو، مما ساعدها على تطوير وانشاء العديد من المخابر على غرار: Sanofi Pasteur, Zentiva, Medley, Genzyme, ...

أما فيما يتعلق بالموارد البشرية، فقد بلغ عدد الموظفين في مختلف مخابر ووحدات Sanofi ما يُقارب 12200 سنة 2010، كما تظم الشركة 112 موقع بحث في مختلف أنحاء العالم، مع أكثر من 40000 متعاون.

http://www.sanofi.com/notre_groupe/histoire/histoire.aspx Consulté le :02/05/2014 à 10 :45

3- الدراسة التطبيقية:

أستهل الدراسة التطبيقية بعرض النصوص المراد دراستها، ثم أنتقل فيما بعد إلى التعليق وذلك باتباع المنهجية المبينة آنفاً، وابتداءً بنشريات مجمع صيدال، ومن ثمة فالنص الأول هو الآتي:

LAMIDAZ 1%

Chlorhydrate et terbinafine

Crème dermique

Forme et présentation :

Crème dermique à 1%, tube de 15gr.

Classe pharmaco-thérapeutique :

Antifongique pour usage topique.

Composition :

Chlorhydrate et terbinafine....1gr

Excipient qsp.....100gr

Indications thérapeutiques :

Crème antifongique de la famille des allylamine.

Ce médicament est préconisé dans le traitement de certaines affections cutanées dues à des champignons responsables de : dermatophyties, candidoses, pityriasis versicolor.

Contre indications :

Ce médicament ne doit pas être utilisé en cas d'allergie à la terbinafine ou à l'un des composants.

Grossesse et allaitement :

Par mesure de précaution, il est préférable de ne pas utiliser ce médicament pendant la grossesse.

En raison de son excrétion dans le lait maternel il est déconseillé de l'utiliser en cas d'allaitement.

D'une façon générale, il convient au cours de la grossesse et de l'allaitement de toujours demander l'avis de votre médecin ou de votre pharmacien avant d'utiliser ce médicament.

Posologie :

La durée du traitement et la posologie sont fonction de la pathologie :

- intertrigos inter orteils à dermatophytes : 1 application par jour pendant une à deux semaines.
- Dermatophyties et candidoses cutanées : 1 application par jour pendant une à deux semaines.
- Pityriasis versicolor et pieds d'athlète : 1 application par jour pendant une à deux semaines.

En cas de doute, il est indispensable de demander l'avis de votre médecin ou de votre pharmacien.

Précautions d'emploi :

- l'utilisation de ce médicament est limitée à l'usage externe.
- Eviter les applications près des yeux, en cas de contact accidentel avec les yeux, laver abondamment avec de l'eau.
- En cas d'utilisation chez l'enfant sous pansement occlusif, sur une peau lésée, ou sur une grande surface, respecter impérativement les recommandations et la posologie indiquée par votre médecin en raison du risque de pénétration plus importantes du produit dans ces circonstances.

En cas de doute, il est indispensable de demander l'avis de votre pharmacien.

Interactions médicamenteuses :

Afin d'éviter d'éventuelles interactions entre plusieurs médicaments, il faut signaler systématiquement tout traitement en cours à votre médecin ou à votre pharmacien.

Mode d'administration :

Voie cutanée.

L'application se fait après avoir nettoyé et séché la zone concernée, suivie d'un message léger.

Pendant la nuit, la surface traitée peut être recouverte d'une gaze.

Effets indésirables :

Occasionnellement, un érythème, prurit ou rougeurs ont été observés.

Signaler à votre médecin ou à votre pharmacien tout effet non souhaité et gênant qui ne serait pas mentionné dans cette notice.

Condition particulière de Conservation :

Ce médicament doit être conservé à une température de dépassant pas 25°C.

Ne pas dépasser la date limite d'utilisation figurant sur le conditionnement extérieur.

LAMIDAZ est inscrit sur la liste 2

NE JAMAIS LAISSER LES MEDICAMENTS A LA PORTEE DES ENFANTS

لاميداز 1%

كلور هيدرات التريبنافين

كريم جلدي

الشكل والتقديم:

كريم جلدي، أنبوب يحتوي على 15 غ.

القسم العلاجي:

يُعتبر هذا الكريم مضاداً للفطريات ذو استعمال موضعي.

التركيب:

كلور هيدرات التريبنافين.....1 غ

السواغات ك.ك.ك.....100 غ

دواعي الإستعمال:

لاميداز مضاد للفطريات من فصيلة الأليلامينات. يُستعمل هذا الكريم لعلاج بعض الإصابات الجلدية الناتجة عن الفطريات المسؤولة عن: إصابة الجلد بالدرماتوفيت، بالكانديدا، بالبكتيريا فريسيكولور.

مضادات الاستعمال:

يُنصح بعدم استعمال هذا الكريم في حالة الحساسية ضد التريبنافين أو أحد المكونات.

احتياطات الاستعمال:

- يجب أن يقتصر استعمال هذا الكريم على البشرة الخارجية.

- يجب تجنب استعمال هذا الكريم عند الطفل تحت ضمادة على مساحة كبيرة أو بشرة مجروحة، يجب التقيد بالإرشادات والمقدار الذي يحدده الطبيب، نظراً لاختراقه بكمية هامة في هذه الحالة.

في حالة شك، من الضروري استشارة الطبيب أو الصيدلي.

التفاعلات بين الأدوية:

لتفادي تفاعل هذا الكريم مع أدوية أخرى، يجب إخبار الطبيب أو الصيدلي بأي دواء آخر تأخذه.

الحمل والرضاعة:

لتفادي أي خطر، من الأفضل عدم استعمال هذا الكريم أثناء الحمل، وبسبب مروره في حليب الأم يمنع أخذه أثناء الرضاعة.

على العموم يجب استشارة الطبيب أو الصيدلي في حالة الحمل والرضاعة قبل أخذ هذا الدواء.

المقادير المستعملة:

تحدد مدة العلاج والمقدار حسب إصابة المريض:

- إصابة بين أصابع الأرجل بداء الفطر الجلدي: يُستعمل الكريم مرة واحدة في اليوم لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

- إصابة الجلد بالدرماتوفيت، والإصابة بالكانديدا: يُستعمل الكريم مرة واحدة في اليوم لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

- البكتيريا فريسيكولور: يُستعمل الكريم مرة واحدة في اليوم لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

طريقة الإستعمال:

بعد تطهير المنطقة المعالجة وتجفيفها، يستعمل هذا الكريم على الجلد متبوعاً بتدليك خفيف.

يمكن أن تُغطى المنطقة المعالجة بستر شفاف أثناء الليل.

يجب إخبار الطبيب أو الصيدلي في حالة ظهور أي أثر آخر غير مذكور في هذا البيان.

لا تتركوا الأدوية في متناول الأطفال

مجمع صيدال- بيوتيك - مصنع الحراش - الجزائر

النموذج الأول هو دواء "لاميداز": كريم يُستعمل ضد أمراض الجلد، وهو من إنتاج مجمع صيدال. ونظراً لكون النص العربي يحترم الشكل الخارجي مثلما هو حال النسخة الفرنسية، فإن التعليق يكون على النحو الآتي:

- المستوى اللغوي:

1- تمت ترجمة « la forme passive » من اللغة الفرنسية في الجملة:

" Ce médicament est préconisé dans le traitement de certaines affections cutanées dues à des champignons responsables de : dermatophyties, candidoses, pityriasis versicolor."

إلى صيغة المبني للمجهول في اللغة العربية:

"يُستعمل هذا الكريم لعلاج بعض الإصابات الجلدية الناتجة عن الفطريات المسؤولة عن: إصابة الجلد بالدرماتوفيت، بالكانديدا، بالبيتيريازيس فرسيكولور."

وهي ترجمة موفقة إلى حد ما، نظراً لكون الصيغتين تتوافقان من حيث القيمة اللغوية.

2- والأمر نفسه مع الجملة الفرنسية:

« Ce médicament ne doit pas être utilisé en cas d'allergie à la terbinafine ou à l'un des composants.»

التي تُرجمت إلى صيغة المبني للمجهول:

"يُنصح بعدم استعمال هذا الكريم في حالة الحساسية ضد التربينافين أو أحد المكونات."

- ومن الملاحظ أن النص العربي قد استعمل أسلوب الأمر في الكثير من المواضع، على غرار ترجمته للجملة:

" l'utilisation de ce médicament est limitée à l'usage externe."

على النحو الآتي:

" يجب أن يقتصر استعمال هذا الكريم على البشرة الخارجية." وهو تأويلٌ موفق نظراً لكون (la forme passive) في الجملة الفرنسية تحمل معنى الأمر.

- كما استعمل الأمر في ترجمته للجملة:

" NE JAMAIS LAISSER LES MEDICAMENTS A LA PORTEE DES ENFANTS"

" لا تتركوا الأدوية في متناول الأطفال" مما يعطي الانطباع بأنه أمر رادع، في حين كان من الممكن ترجمتها إلى صيغة المبني للمجهول:

" لا يُترك في متناول الأطفال".

- علاوةً على ذلك، عمد المترجم على ترجمة Les tournures impersonnelles في اللغة الفرنسية إلى المبني للمجهول، وذلك في الجملة:

« Il est déconseillé de l'utiliser en cas d'allaitement. »

"يُمنع أخذه أثناء الرضاعة".

- كما تمت ترجمة كلمة « Occasionnellement » في الجملة:

"Occasionnellement, un érythème, prurit ou rougeurs ont été observés."

بـ:

"قد يؤدي استعمال هذا الدواء لدى بعض الأشخاص إلى حكة أو إحمرار."

وهي من وجهة نظر لغوية ترجمة موفقة، ذلك لأن "قد" إذا اقترنت بفعل مضارع (يؤدي) فهي تدل على التقليل.

- المستوى الدلالي:

عموماً، نقل النص العربي المعلومات نفسها التي حملها النص الفرنسي، وهو بذلك من الناحية الدلالية قد أحاط بمجمل القيمة الدلالية المنوطة به، إلا أن اعتماد المترجم على إقتراض السواد الأعظم من المصطلحات الفرنسية قد ولد نوعاً من الغرابة على النص، فالعديد من المصطلحات - كما سأتطرق إلى ذلك في التحليل المصطلحي - يمكن التعبير عنها باللغة العربية بمصطلحات أخرى، إلا أن المترجم قد فضل الكتابة الصوتية.

- المستوى المصطلحي:

من الواضح أن نشرية الدواء في نسختها العربية كانت عبارة عن جرد للمصطلحات الفرنسية، وإقتراضها مباشرة دون محاولة الإلمام بمفاهيمها، فترجمة المصطلح تقتضي - كما جاء في الجانب النظري لهذه الدراسة - محاولة تمثل المفهوم الذي ينطوي عليه هذا المصطلح، ومن ثمة إعادة تفكيكه والتعبير عنه في اللغة الهدف بمصطلح يؤدي الوظيفة الدلالية نفسها. ومن أمثلة إعتماذ المترجم كلياً على الإقتراض نلفي: كلورهيذرات التربينافين، الأليلامينات، الدرماٲوفيت، الكاندياء، بالبيٲريازيس فرسيكولور،.....

مما لا شك فيه أن ليست كل المصطلحات التي وردت في النص الفرنسي، يستحيل التعبير عنها في اللغة العربية، بل جلها واضح إذا ما عدنا إلى تعريف المصطلح، فلو أخذنا على سبيل المثال مصطلح « dermatophytes » ، فتعريفه هو:

"Les dermatophytes sont des champignons microscopiques filamenteux."¹

" [...] هي فطريات مجهرية مخيطية."

ومن ثمة يمكن ترجمتها إلى العربية بـ: "الفطريات الطفيلية" بدلاً من إقتراضها، وصبغ النص العربي بكلمات أجنبية تجعله موضع غرابة واستهجان من قبل القارئ العربي.

<http://fr.wikipedia.org/wiki/Dermatophyte> Consulté le 03/05/2014 à 07 :42

إضافةً إلى ذلك، فإن مصطلح « candidoses » الذي إكتفى المترجم بنقله حرفياً إلى اللغة العربية يمكن التعبير عنه بمصطلح عربي آخر، فالمفردة « Candidose » مركبة من « Candida » وتعني "المبيضة البيضاء" وهي خمائر فطرية تتواجد في الجهاز التنفسي العلوي والفم والمعاء والمهبل؛ واللاحقة « ose » التي تعني في المجال الطبي "داء" أو "مرض"، ومن ثمة يمكن ترجمة مصطلح « candidose » بـ"داء المبيضات"، كما يوجد مصطلح معمول به وهو "السفاد".

كما نلاحظ أن مصطلح « Pityriasis versicolor » في اللغة الفرنسية مشتق من لغتين: اللغة الإغريقية لكلمة « Pityriasis » وتعني حرفياً "لون الأرض"، واللغة اللاتينية لكلمة « versicolor » وتعني "المتعددة الألوان". والسؤال المطروح لماذا نجد اللغة الفرنسية تقتبس من أصولها اللاتينية الإغريقية لتوليد مصطلحات جديدة، في حين نجد العرب يقومون بالإقتراض مباشرة، دون الرجوع إلى التراث العربي، والنهل من ينابيعه كما تقوم اللغات الأخرى، ومن ثمة عندما قام المترجم بإقتراض هذا المصطلح إلى " بالبيتيريازيس فرسيكولور"، جاءت الترجمة غريبة، في حين كان من الممكن ترجمتها إلى "مرض الفطريات الملونة".

أنتقل الآن إلى النص الثاني، وهي نشرية دواء لمجمع صيدال:

Indomet (Indométacine)	
Forme et présentation : Gélule, boîte de 30 Composition : Indométacine 25mg Excipients : lécithine de soja, lactose monohydraté, butylhydroxyanisole, polysorbate 80, silice colloïdale anhydre, stéarate de magnésium, éthanol à 96°, eau purifiée. Excipient à effet notoire. Indications : Indomet est indiqué pour : Traitement symptomatique au long cours de : - rhumatismes inflammatoires chroniques, notamment polyarthrite rhumatoïde, spondylarthrite ankylosante ; - certaines arthroses invalidantes et douloureuses. Traitement symptomatique de courte durée des poussées aiguës des : - Rhumatismes abarticulaires (périarthrites scapulo-humérales, tendinites, bursites) ; - arthrites microcristallines ; - radiculalgies sévères ; - arthroses. Posologie et mode d'administration : Posologie : 2 à 6 gélules par jour en doses fractionnées, modulées en fonction de la réponse et de la tolérance du patient.	Précautions: Indométacine doit être utilisée avec précaution en cas de : - asthme associé à une rhinite allergique, à un urticaire, à une sinusite nasale et/ou à une polypose nasale. - Troubles psychiques, d'épilepsie, de maladie de Parkinson, perturbation de la fonction nasale chez certains sujets. - maladies telles que : insuffisance cardiaque, hépatique et rénale chronique. - Traitement prolongé, il est conseillé de faire des examens ophtalmologiques périodiques. - Des hémorragies gastro-intestinales ou les ulcères/perforations sans qu'il y ait nécessairement d'antécédent. - En raison de la présence de lactose, ce médicament ne doit pas être administré en cas de galactosémie congénitale ou de syndrome de malabsorption du glucose et du galactose ou de déficit de lactase. - En début du traitement, une surveillance attentive du volume de la diurèse et de la fonction rénale est nécessaire chez les malades insuffisants cardiaques, hépatiques et rénaux chroniques. EN CAS DE DOUTE, NE PAS HESITER A DEMANDER L'AVIS DE VOTRE MEDECIN OU PHARMACIEN. Interaction : Risque lié à l'hyperkaliémie : les sels de potassium, les diurétiques hyperkaliémisants, les inhibiteurs de l'enzyme de conversion, les inhibiteurs de l'angiotensine 2, les anti-inflammatoires non stéroïdiens, les héparines,

La posologie peut exceptionnellement atteindre 8 gélules à 25 mg par jour, notamment en cas d'arthrites microcristallines : 150 à 200 mg/jour d'indométacine en doses fractionnées jusqu'à disparition de la crise.

Chez le malade souffrant la nuit ou avec une raideur matinale, une dose plus élevée pouvant aller jusqu'à 100 mg d'indométacine, le soir au coucher est envisageable par la voie orale.

Une diminution des doses doit être envisagée chez le sujet âgé et chez l'insuffisant rénal.

Mode d'administration :

Il est conseillé de prendre les gélules d'INDOMET au milieu d'un repas afin d'améliorer la tolérance digestive.

CONTRE INDICATIONS :

Antécédant d'allergie ou d'asthme déclenché par la prise de ce médicament ou de substance d'activité proche telles qu'autres AINS, aspirine.

Antécédant d'allergie à l'un des excipients

Ulcère gastroduodénal à l'un de ses excipients.

Ulcère gastroduodénal en évolution

Hémorragie gastro-intestinale

Insuffisance hépatocellulaire sévère.

Insuffisance rénale sévère.

Insuffisance cardiaque sévère non contrôlée.

Enfant de moins de 15 ans.

Femme enceinte à partir du 6^{ème} mois

EN CAD DE DOUTE, IL EST INDESPENSABLE D EDEMANDER L'AVIS DE VOTRE MEDECIN OU DE VOTRE PHARMACIEN.

La ciclosporine et le tacrolimus, le triméthoprine.

Risque lié à l'effet antiagrégant plaquettaire : l'aspirine et les AINS, la ticlopidine et le clopidrogel, le tirofiban, l'eptifibatide et l'abciximab, l'iloprost.

AFIN D'EVITER D'EVENTUELLES INTERACTIONS ENTRE PLUSIEURS MEDICAMENTS, IL FAUT SIGNALER SYSTEMATIQUEMENT TOUT AUTRE TRAITEMENT EN COURS A VOTRE MEDECIN OU A VOTRE PHARMACIEN.

Grossesse et allaitement :

Grossesse :

La prescription d'AINIS ne doit être envisagée que si nécessaire pendant les 5 premiers mois de la grossesse et est contre-indiqué à partir du 6^{ème} mois.

Allaitement :

Les AINIS passant dans le lait maternel, il convient d'éviter de les administrer chez la femme qui allaite.

EFFETS INDESIRABLES :

Gastro-intestinaux : nausées, vomissements, diarrhées, constipation.

Dermatologiques : rush cutané, urticaire, prurit, dermite exfoliatrice, angéite, érythème noueux, érythème polymorphe, syndrome de Stevens-Johnson, syndrome de Dee Lyell.

SIGNALEZ A VOTRE MEDECIN OU A VOTRE PHARMACIEN TOUT EFFET NON SOUHAITE ET GENANT QUI NE SERAIT PAS MENTIONNE DANS CETTE NOTICE.

LISTE I

NE JAMAIS LAISSER LES MEDICAMENTS A LA PORTEE DES ENFANTS.

أندومات

(أندوميتاسين)

الشكل والتقديم:

كبسولة - علبه 30 كبسولة.

التركيب:

أندوميتاسين (أ.م.ع).....25مغ

سواغ لسيتين الصويا، لاكتوز أحادي الهدرجة، بوتيل هيدروكسي أنيزول، بوليوسوريبت 80، سليس كولويدال.

ستيارات المنيزيوم، إيتانول 96°، ماء نقي.

سواغ ذات أثر بين.

دواعي الإستعمال:

أندومات يُستعمل في:

علاج الأمراض على المدى الطويل:

- التهابات الروماتيزمية المزمنة خاصة إلتهاب المفاصل الروماتيزمية وإلتهاب الفقرات.

- بعض أمراض المفاصل المؤلمة والمسببة للعجز.

علاج الأمراض على المدى القصير:

- النزلات الروماتيزمية الغير مفصلية (آلام الكتف الحادة، إلتهاب الأربطة المفصلية، آلام المنطقة القطنية).

-الروماتيزم الغير المفصلي الحاد مثل إلتهاب الأوتار أو الأغشية المفصلية.

- إعتلال مفصلي.

المقادير وكيفية الإستعمال:

المقادير:

2 إلى 6 كبسولات في اليوم بجرعات منقسمة حسب استجابة المريض.

في حالات خاصة قد تصل المقادير إلى 8 كبسولات ل25 مغ في اليوم وخصوصاً في حالة إلتهاب المفاصل الميكروبولوري: 150 إلى 200 مغ في اليوم من الأندوميتاسين وجرعات منقسمة حتى ذهاب الأزمة.

تحذيرات:

يجب أخذ الأندوميتاسين بحذر في الحالات التالية:

- ربو مرفق بإلتهاب الأنف بشري بإلتهاب الحبوب الأنفية و/أو داء السليالات الأنفي.

- اضطرابات عصبية الصرع وداء بركنسون.

- إضطرابات الوظيفة الكلوية عند بعض المصابين.

- قصور مزمن في القلب، الكبد والكلى.

- علاج طويل المدى ينصح القيام بفحوصات دورية للعين.

- نزيف هضمي أو قرحة بدون وجود سوابق.

- نظراً لاحتواء هذا الدواء على اللاكتوز، يجتنب تناوله في حالات الغلاكتوزمية الوراثية أو في حالات أعراض سوء امتصاص الغلوكوز والغلاكتوز أو نقص اللاكتوز.

من الضروري مراقبة حجم إدرار البول والوظيفة الكلوية عند المصابين بقصور حاد في القلب، الكبد والكلى.

في حالة الشك، من الضروري استشارة الطبيب أو الصيدلي.

التداخلات:

خطر مرتبط بفرط البوتاسيوم، مدرات البول المفرطة في البوتاسيوم، مثبطات إنزيم التحويل، مثبطات الأنجيوتنمين 11، مضادات الإلتهاب الغير ستيرويدية الهيبارينات السيكلوسبوريتين وتريمبرتين.

خطراً مرتبط للمفعول المضاد للكدامة الصفحية: الأسبيرين، مضادات الإلتهاب الغير الستيرويدية: نيكلودين، كلوبيدوجل، تيروفينيان، الابلتيفنيد، الإبيكرام والألوبروست.

لتفادي أي تفاعلات محتملة ما بين عدة أدوية يجب إبلاغ الطبيب أو الصيدلي عن أي علاج آخر قيد الإستعمال.

الحمل والرضاعة:

الحمل:

يجب وصف هذا الدواء وعند الضرورة إلا في الأشهر الخمسة الأولى من الحمل ومنعها ابتداء من الشهر السادس.

الرضاعة: هذا الدواء يمر إلى حليب الأم، يُستحسن تفادي تناوله عند الرضاعة. التأثيرات الجانبية: - هضمية: غثيان، قيء، إسهال، إمساك. - جلدية: طفح جلدي، اكزيمة، حكة إلتهاب الجلد، إلتهاب وعائي حمامة، أعراض ستيفنس جونسون وأعراض دي ليال. يجب إبلاغ الطبيب أو الصيدلي عن أي آثار غير مرغوب فيها أو مزرعة لم يتم ذكرها في هذه الإستمارة. القائمة I لا تُترك الأدوية في متناول الأطفال.	- عند المريض المصاب ليلاً أو عند الإحساس بمرونة في الصباح، تُؤخذ جرعة أكبر قد تصل إلى 100 مغ مع الأندوميتاسين وهذا في المساء عند اليوم. - يجب خفض الجرعات عند السن والمصاب بالقصور الكلوي. كيفية الإستعمال: يُنصح تناول كبسولات الأندومات في وسط الوجبات لتسهيل إستجابة الجهاز الهضمي. مضادات الإستعمال: - حساسية أو ربو مسبق ناتج عن تناول هذا الدواء أو لمواد ذات مفعول مشابه لمضادات الإلتهاب الغير الستيرويدية أو الأسبرين. - حساسية مسبقة لأحد السواغ. - قرحة معدية في تطور. - نزيف معدي أو معوي. - قصور كبدي حاد. - قصور كلوي حاد. - قصور قلبي حاد غير مراقب. - الطفل أقل من 15 سنة. - المرأة الحامل ابتداء من الشهر السادس. - في حالة الشك من الضروري إستشارة الطبيب أو الصيدلي.
---	--

النموذج الثاني هو دواء أندومات الذي يُستعمل لأمراض العظام والروماتيزم، مُصنَّع من قبل مجمع صيدال. يكون التعليق على هذا النموذج على النحو الآتي:

- المستوى اللغوي:

1- أول ما يشد الإنتباه في هذه الترجمة هو طريقة صياغة الجمل في اللغة العربية، إذ جاءت أغلبها مبتورة وغير متكاملة، على غرار ترجمة الجملة :

"Risque lié à l'effet antiagrégant plaquettaire : l'aspirine et les AINS, la ticlopidine et le clopidrogel, le tirofiban, l'eptifibatide et l'abciximab, l'iloprost."

بـ:

" خطرا مرتبط للمفعول المضاد للكدامة الصفحية: الأسبيرين، مضادات الإلتهاب الغير الستيرويدية: تيكلودين، كلوبيدروجل، تيروفيبان، الابتيفتيد، الإبيكرام والألوبروست."

في حين كان من الممكن ترجمتها على النحو الآتي:

" خطر مرتبط بالمفعول المضاد للكدامة الصفحية".

2- كما تم نقل الجملة:

« Traitement symptomatique au long cours de : »

إلى:

"علاج الأمراض على المدى الطويل"

وتُعتبر هذه الترجمة ناقصة لكون "au long cours de" في النسخة الفرنسية تعود إلى كلمة "traitement" في حين أن "على المدى الطويل" في النص العربي غير مفهومة إن كانت تعود إلى "علاج" أم إلى "أمراض"، ومن ثمة الترجمة البديلة قد تكون:

"علاج الأمراض الطويل المدى".

3- كما تمت ترجمة الجملة:

"La prescription d'AINIS ne doit être envisagée que si nécessaire pendant les 5 premiers mois de la grossesse et est contre-indiqué à partir du 6^{ème} mois"

إلى:

" يجب وصف هذا الدواء وعند الضرورة إلا في الأشهر الخمسة الأولى من الحمل

ومنعها ابتداء من الشهر السادس. "

وهي من الناحية التركيبية جملة غامضة، لاسيما في إستعمالها لأسلوب الإستثناء، وكان من الأخرى التعبير عنها بطريقة أخرى:

" يجب وصف هذا الدواء في فترة الحمل في الأشهر الخمسة الأولى فقط، وعند اقتضاء الضرورة، ويُمنع ابتداء من الشهر السادس."

- المستوى المصطلحي:

على غرار العديد من نشریات الدواء، جاء هذا النص عبارة عن إقتراض مباشر وحرفي لجل المصطلحات الفرنسية، مع العلم أن أغلبها يمكن التعبير عنه باللغة العربية، بل إن الترجمة المكافئة موجودة سلفاً، إلا أننا نلفي أن المترجم قد فضل أسلوب الإقتراض، ومن بين أهم المصطلحات التي كان من الأجدر التعبير عنها باللغة العربية:

1- مصطلح « lactose »، إذ نرى بأن المترجم عمد إلى إقتراض المصطلح مباشرة إلى العربية، في حين يمكن التعبير عنه بطريقة أخرى. ف « lactose » من حيث التعريف هو السكريات الموجودة في الحليب، والتي تتراوح من 20 إلى 80 غ/ل، وقد أُشتق إسمه في اللغة الفرنسية من ذلك: « lactis » وتعني باللاتينية الحليب، و « ose » وهي الكلمة اللاتينية للسكر. ومن ثمة يمكن التعبير على المصطلح في العربية بـ: "سكر الحليب".

2- مصطلح « monohydraté »، تم نقله إلى "أحادي الهدرجة"، وهو مصطلح يثير الإستهجان لدى القارئ العربي، نظراً لكونه يحمل نوعاً من الغرابة. وبالتالي يجب العودة إلى المفهوم اللغوي للمصطلح الفرنسي بغية الإلمام به وإيجاد مصطلح عربي يفي بالغرض. في هذا السياق، تُعرف عملية « l'hydratation » على أنها خلط الماء مع مكون آخر.

وانطلاقاً من حقيقة أن أهم عنصر يميز هذه العملية هو الماء، يمكن تسميتها في العربية بـ"الإماهة"، وهو المصطلح الذي وجدته متوفراً سلفاً في العديد من المراجع الطبية العربية¹.

3- مصطلح « galactosémie »: وهو مرض وراثي ينجم عنه عدم قدرة الجسم على هضم سكر العقل (أو ما يُسمى بالجالاكتوز). فالمترجم اعتمد في هذه الحالة على الكتابة الصوتية، في حين كان من الممكن ترجمته إلى "تمركز سكر العقل".

4- مصطلح "الغلوكوز": وهو نوع من أنواع السكر الضروري لحياة الكائنات الحية، وهو يتواجد في اديد من الأغذية على غرار الخضر والعنب، ويقوم الدم بالحصول على هذا السكر مباشرة من الأمعاء. ومن ثمة فالترجمة البديلة لهذا المصطلح هي "سكر الدم".

Voir :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%87%D8%A9>

5- مصطلح « Ciclosporine »: وهو مصطلح آخر تم إقتراضه إلى العربية مباشرة، وهو يعني الدواء الذي يُستعمل بغرض تثبيط المناعة، لاسيما بعد عملية زراعة للأعضاء. فبدلاً من الإعتماد على مصطلح "سيكلسبورين"، يمكن ترجمته إلى "دواء تثبيط المناعة"، وهو بذلك يبقى مفهوماً لدى المتخصص وغير المتخصص.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المصطلحات المتعلقة بالأمراض وأعراض الأمراض وأعضاء الجسم وكذا بالتخصصات الطبية كلها قد نجح المترجم في نقلها، بل أن المصطلحية الطبية العربية تتوفر عليها، على غرار: « rash cutané » : طفح جلدي؛ « ulcère gastroduodénal »: قرحة معوية؛ « dermite »: إلتهاب الجلد؛ « arthrose »: إعتلال مفصلي؛ « Insuffisance hépatocellulaire »: قصور كبدي حاد؛ « Insuffisance rénale »: قصور كلوي؛ « Urticaire »: الشري؛ « Sinusite nasale »: إلتهاب الحبوب الأنفية؛ ...

تجدر الإشارة إلى أن المصطلحات التي سُميت في اللغة الأصل باسم مكتشفها أو مخترعها (Les éponymes)، والتي تعج بها المصطلحات الطبية، تمت ترجمتها كما هي إلى اللغة العربية، على غرار مصطلح: « syndrome de Stevens-Johnson »: أعراض ستيفنس جونسون؛ و« syndrome Dee Lyell »: أعراض دي ليال.

كما أنه من الواضح أن بعض المصطلحات الطبية هي موضع إجماع بين المتخصصين والمصطلحيين العرب، فمصطلح « syndrome » يُترجم إلى "متلازمة"، ومصطلح « Symptome » إلى "عرض"، في حين نلفي بعض الخلط في هذه النشيرية.

بعد أن تطرقت في مرحلة أولى من هذه الدراسة إلى نشریات الدواء الصادرة عن مجمع صیدال، أنتقل الآن إلى ثاني مدونة وهي مجمع "حكمة":

Votrex

Diclofénac sodique

ACTION :

Votrex est un anti-inflammatoire non stéroïdien possédant des propriétés anti-rhumatismales, anti-inflammatoires, analgésiques et antipyrétiques.

COMPOSITION :

Diclofénac sodique.....25mg/50mg

Excipients : croscamellose sodique, cellulose microcristalline, dioxyde de silicone colloïdale, stéarate de magnésium, talc purifié, dioxyde de titane, polyéthylène glycole, laque sicopharm marron, acide méthacrylique copolymère.

VOTREX 25 mg comprimés, DE :

VOTREX 50 mg comprimés gastro-résistants, DE :10/97/04b006/001

Diclofénac sodique 100mg

Excipients : Lauryl sulphate sodique, lactose, hydroxypropyl méthyl cellulose, cellulose microcristalline, dioxyde de silicone colloïdale, stéarate de magnésium, talc purifié, dioxyde de titane, émulsion de siméthicone, dispersion polyacrylate.

Excipients à effet notoire : lactose.

VOTREX Retard Comprimés, DE : 10/97/04B 007/001

-Au-delà de 24 semaines d'aménorrhée (5 mois de grossesse révolus)

- hypersensibilité à l'un des excipients.

- insuffisance hépatocellulaire sévère.

- insuffisance rénale sévère.

- insuffisance cardiaque sévère non contrôlée.

- Enfant de moins de 16 kg, en raison du dosage inadapté de ce médicament (suppositoire à 25mg).

- Enfant de moins de 35g, en raison du dosage inadapté de ce médicament (comprimé à 50mg).

- Enfant de moins de 15 ans, en raison du dosage inadapté de ce médicament (comprimé à 100mg, suppositoire à 100mg).

MISE EN GARDE ET PRECAUTIONS D'EMPLOI :

En cas d'apparition de vertiges ou d'autres troubles du système nerveux central après utilisation de Diclofénac, il faut éviter la conduite ou d'opérer sur les machines. La sécurité de l'utilisation pendant la grossesse n'a pas encore été établie.

PRECAUTIONS D'EMPLOI :

Le Diclofénac sodique doit être administré avec précaution chez les patients présentant

Diclofénac sodique.....12.5mg / 25mg

Excipients : witepsol-E.75, Aérosil.

VOTREX 12,5 mg suppositoires,
DE :001/04B/ 043/06

INDICATIONS :

Votrex est indiqué pour le traitement des douleurs inflammatoires dans la polyarthrite rhumatoïde, l'arthrose, l'arthrite chronique juvénile, la spondylarthrite ankylosante, les syndromes douloureux de la colonne vertébrale, la goutte aiguë, les douleurs post-traumatiques, les inflammations et les oedèmes post-opératoires, (ex : chirurgie dentaire ou orthopédique) : dysménorrhée primaire et comme adjuvant thérapeutique dans les douleurs inflammatoires sévères des infections O.R.L, comme les pharyngites et amygdalites ou les otites. La fièvre isolée n'est pas une indication.

POSOLOGIE ET MODE D'ADMINISTRATION :

Votrex comprimés (voie orale) : les comprimés doivent être avalés avec un liquide de préférence pendant ou après le repas.

En cas de crise aiguë, il est conseillé de prendre les comprimés avant le repas.

CONTRE-INDICATIONS :

Hypersensibilité au diclofénac sodique, patients souffrant d'un ulcère gastro-duodénal actif. Le Diclofénac sodique est contre-indiqué aux patients chez qui la prise d'aspirine ou d'autres produits AINS a déjà provoqué une crise d'asthme aiguë, d'urticaire ou de rhinite allergique. Le Diclofénac sodique en suppositoire et contre-indiqué chez les patients ayant des antécédents de rectite.

Des antécédents des maladies gastro-duodénales ou d'hémorragies digestives, atteints d'insuffisance rénale ou hépatique sévère, chez les patients pendant un diurétique, et autres AINS ou les corticostéroïdes.

- Les patients présentant un asthme associé à une rhinite chronique, à une sinusite chronique et/ou à une polypose nasale, ont un risque de manifestation allergique, lors de la prise d'aspirine et/ou d'anti-inflammatoires non stéroïdiens.

INTERACTIONS MÉDICAMENTEUSES :

Les sels de potassium, les diurétiques épargneurs de potassium, les inhibiteurs de l'enzyme de conversion, les inhibiteurs de l'angiotensine2, les anti-inflammatoires non stéroïdiens, les héparines, la ciclosporine, le tacrolimus, le triméthoprim, les antiagrégants plaquettaires : l'aspirine et les AINS la ticlopidine, le clopidogrel, les anticoagulants oraux et les thrombolytiques, lithium, méthotrexate, bêtabloquants (tous), dispositif intra-utérin.

CONDITIONS DE CONSERVATION :

Comprimés : conserver dans un endroit sec, à l'abri de la lumière entre 15°-25°C.

Suppositoires : conserver à une température inférieure à 25°C.

PRESCRIPTION :

LISTE II

Ceci est un médicament :

- Un médicament est un produit qui affecte la santé, son administration sans avis médical peut être dangereuse.
- Ne pas interrompre le traitement prescrit.

فوتركس

ديكلوفيناك صوديوم

المفعول:

فوتركس هو دواء غير ستيرويدي ذو خواص مضادة للروماتيزم والالتهاب، مسكنة للألم ومخفضة للحرارة.

التركيبية:

ديكلوفيناك صوديوم.....25ملغ/50ملغ

المواد المضافة: كروسكرميلوز صوديوم، ميكروكريستالين سليولوز، ثاني أكسيد السليكون الغروي، ستيرات المغنزيوم، تلك، ثاني أكسيد التيتانيوم، بوليثلين، غلايكول، سيكوفارم بني، كوينولين أصفر، كرمولوز صوديوم، مستحلب السيميكون، مبلمر حامض الميثاكرليك.

رقم التسجيل: VOTREX 25 mg Comprimés

رقم التسجيل: VOTREX 50mg Comprimés
gastro-résistants, DE :10/97/04B006/001

ديكلوفيناك صوديوم.....100ملغ

المواد المضافة: سلفات لوريل الصوديوم، لاكتوز، هيدروكسيروبيل ميثيل سليولوز، ميكروكريستالين سليولوز، ثاني أكسيد السليكون الغروي، ستيرات المغنزيوم، تلك، ثاني أكسيد التيتانيوم، مستحلب السيميكون، مبلمر متعدد اكريلات.

المواد المضافة المعروفة التأثير: لاكتوز.

رقم التسجيل: VOTREX Retard Comprimés,
DE : 10/97/04B 007/001

ديكلوفيناك صوديوم:.....12,5ملغ/25ملغ

المواد المضافة: وايتبسول H.12، وايتبسول E75 ابروسيل.

رقم التسجيل: VOTREX 12,5 mg suppositoires,
DE :001/04B/ 043/06

دواعي الإستعمال:

المحاذير والإحتياطات:

- الأطفال تحت وزن 35 كغ، نتيجة لعدم مناسبة جرعة هذا العلاج (50ملغ أقراص).

- الأطفال تحت 15 سنة، نتيجة لعدم مناسبة جرعة هذا العلاج (100ملغ أقراص، 100ملغ تحاميل).

يجب على المرضى الذين يشعرون بدوخة (دوار) أو باضطرابات عصبية مركزية أخرى أن يمتنعوا عن قيادة المركبات أو تشغيل الآلات.

لم تثبت بعد سلامة استعمال ديكوفيناك صوديوم لدى الحوامل.

احتياطات الإستعمال:

- يجب الحذر عند استعمال ديكوفيناك صوديوم لدى المرضى الذين لديهم تاريخ مرضي أو نزيف في الجهاز الهضمي، المرضى الذين يعانون من قصور حاد في وظائف الكبد أو الكلى والمرضى الذين يتعاطون مدرات البول أو مضادات الالتهاب غير الستيرويدية الأخرى أو السيتروات القشرية.

- المرضى الذين يعانون من الربو بالإضافة إلى إلتهاب الأنف المزمن و/أو إلتهاب الجيوب الأنفية المزمن و/أو داء السلانل الأنفي يمكن أن يتعرضوا لخطر التفاعلات التحسسية وذلك عند إستعمال مضادات الإلتهاب غير الستيرويدية أو الأسبيرين.

التداخلات الدوائية:

- أملاح البوتاسيوم.

- مدرات البول المستبقية للبوتاسيوم.

- مثبطات الإنزيم المحول.

- مثبطات الأنجيوتنسن 2

- مضادات الإلتهابات غير الستيرويدية.

يُستعمل فورتكس لإزالة الألم والالتهاب في حالات التهاب المفاصل الروماتيزمي، التهاب المفاصل العظمي، التهاب المفاصل الروماتيزمي عند الصغار، التهاب الصلب الأقسط، المتلازمات المؤلمة للعمود الفقري، النقرس الحاد، حالات الالتهاب والتورم المؤلمة بعد التهاب الإصابات أو العمليات مثل عمليات الأسنان والعظام، عسر الطمث، وكعلاج مساعد في حالات التهاب الجرثومي شديدة الألم في الأذن والأنف والحنجرة، مثل التهاب البلعوم واللوزتين و التهاب الأذن. لا تُعتبر الحمى بمفردها من دواعي الإستعمال.

الجرعة ودواعي الإستعمال:

فوتركس أقراص (عن طريق الفم): يجب بلع القرص كاملاً مع أو بعد الوجبات مع سائل. في حال أزمة حادة يفضل بلع الأقراص قبل الوجبات.

مضادات الإستعمال:

القرحة المعدية، فرط الحساسية لديكلوفيناك صوديوم، مرض الربو الذين سبق وأن أصيبوا بنوبة ربو حادة، شرى أو التهاب الأنف الحاد عند إستعمال مضادات الالتهاب غير الستيرويدية أو الأسبيرين.

- يجب عدم إستعمال ديكلوفيناك صوديوم تحاميل في حالة التهاب المستقيم.

- ما بعد 24 أسبوع من انقطاع الحيض (أكثر من خمس أشهر من الحمل) أنظر الحمل والارضاع).

- فرط التحسس لأحد المواد المضافة.

- قصور حاد في خلايا الكبد.

- فشل كلوي حاد.

- فشل القلب الحاد غير المسيطر عليه.

- الأطفال تحت وزن 16 كغ، نتيجة لعدم مناسبة جرعة هذا العلاج (25ملغ تحاميل).

- هيبارين.

- سيكلوسبورين.

- تاكروليمس.

- ثلاثي الميثوبريم.

- الأدوية المانعة لتكديس صفائح الدم: الأسبيرين ومضادات الالتهابات غير الستيرويدية، تيكلوبيدين، كلوبيدوجيل.

- الأدوية المضادة للتخثر التي يتم أخذها عن طريق الفم والأدوية المخثرة للدم.

- الليثيوم.

- ميثوتريكسات.

- مثبطات بيتا.

- جهاز داخلي رحمي.

ظروف التخزين:

أقراص يحفظ في مكان جاف بين 15 - 25° مئوية، بعيداً عن الضوء.

تحاميل: يحفظ تحت 25° مئوية.

الوصفة

قائمة II

إن هذا دواء

- الدواء مستحضر يؤثر على صحتك وإستهلاكه خلافاً للتعليمات يعرضك للخطر.

- لا تقطع مدة العلاج المحددة لك من تلقاء نفسك.

النموذج الثالث هو دواء فوتركس الذي يُستعمل لأمراض العظام والروماتيزم، مُصَنَع من قبل مجمع "حكمة" الأردني. وقد استقر التعليق على هذا النموذج على النحو الآتي:

- المستوى اللغوي:

1- أول ملاحظة تلفت الإنتباه في هذا النموذج هو كيفية ترجمة كلمة « Excipients » إلى اللغة العربية، ففي الوقت الذي يعتمد مجمع "صيدال" على تسميتها بالعربية "سواغ"، نلفي أن ترجمة مخبر "حكمة" لهذه الكلمة هي "المواد المضافة". وإن كانت هذه الترجمة مفهومة وواضحة، إلا أنه في حضور المكافئ العربي "سواغ" فمن الأفضل إعتداد هذا الأخير، وذلك صوناً للمنظومة المفهوماتية العربية.

2- في السياق نفسه، تمت ترجمة عبارة « Excipients à effet notoire » إلى: "المواد المضافة معروفة التأثير"، خلافاً لنشريات مجمع صيدال، التي اعتمدت: "السواغات البينة الأثر".

3- كما تُرجمت كلمة « Mise en garde » إلى "محاذير"، وهي كلمة تخالف معايير الصرف العربية، فالأصح هو "تحذيرات".

4- وفي الجملة:

« Le Diclofénac sodique doit être administré avec précaution chez les patients présentant Des antécédents des maladies gastro-duodénales ou d'hémorragies digestives, atteints d'insuffisance rénale ou hépatique sévère, chez les patients pendant un diurétique, et autres AINS ou les corticostéroïdes. »

إعتمد المترجم على ترجمة العبارة « présentant des antécédents » إلى:

"المرضى الذين لديهم تاريخ مرضي..."

فإستبدال « antécédent » بلفظة "تاريخ" قد يعطي للنص الطبي اتجاهاً مخالفاً لما يقتضيه التحرير العلمي الذي تضبطه معايير الدقة في اقتناء الكلمات، وكان من الممكن ترجمتها إلى "المرضى الذين سبق لهم وأن تعرضوا لأمراض معدية...."

5- كما إرتأى المترجم إلى ترجمة العنوان الفرعي: « Conditions de conservation » إلى "ظروف التخزين"، وهي ترجمة حرفية مقيدة، وبعيدة تماماً عن مقصدية العنوان، فكلمة « conditions » في هذا السياق تعني "الشروط" التي يجب فيها "حفظ" هذا الدواء. ومن ثمة يمكن أن تكون الترجمة البديلة: "شروط الحفظ".

هذا فيما يخص التعليق على نشرية الدواء من وجهة نظر لغوية، أما فيما يخص الجانب المصطلحي، فقد ألفت بعض المفارقات، والتي سأطرق إليها في العنصر القادم.

- المستوى المصطلحي:

1- لعل أول ملاحظة تلفت الإنتباه في هذا النص هو ترجمة مصطلح « émulsion de siméthicone » إلى "مستحلب السيميثيكون"، فاستبدال « émulsion » بـ "مستحلب" يُعتبر ترجمةً صائبةً وموفقة.

2- كما تمت ترجمة مصطلح « la spondylarthrite ankylosante » والذي يدل على مرض تيبس العمود الفقري مع التصاق الفقرات ببعضها والتهاب في الأوتار بمصطلح: "إلتهاب الصلب الأقسط"، ونلاحظ بأن هذه الترجمة قد إعتمدت على العودة إلى التراث العربي، فالقسط لغةً -حسب قاموس المعاني :-

" قَسِطَتِ الْعِظَامُ : بَيَسَتْ مِنْ الْهُزَالِ

قَسِطَتِ الْفَرَسُ : قَصَرَ فَخْذُهُ وَوَضِيفُهُ وَانْتَصَبَتْ سَاقَاهُ¹."

1- الموقع الإلكتروني لقاموس المعاني:

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&word=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D8%B7%D8%A7%D8%A1

Consulté le :05/052014 à 16 :57

يلزم من ذلك أن إيجاد المصطلحات العربية في مخبر "حكمة" لا يعتمد على الإقتراض بالدرجة الأولى، وإنما على النهل من مخازن اللغة العربية، خلافاً لمجامع الصناعة الدوائية في المغرب العربي، والتي تستعمل مصطلح " التهاب الفقرات التصلبي" باعتباره مكافئاً لهذا المصطلح.

3- تجدر الإشارة إلى الترجمة التي أعمدت بخصوص مصطلحي « arthrite » و« arthrose » ، فالأول تُرجم إلى : "إلتهاب المفاصل الروماتيزمي"، والثاني إلى: "إلتهاب المفاصل العظمي". ولتتبع الفرق الكامن بينهما، يتعين علي العودة إلى ما تطرقتُ إليه في العنصر الخاص بـ"ترجمة سوابق ولواحق المصطلح الأجنبي"¹، فاللاحقة « ite » تعني في كل الحالات "إلتهاب" على غرار: « otite, rhinite, ostite,... » وقد إقترنت بالجزر « arthr » المرتبط من وجهة نظر تأثيلية بالمفاصل، ومنه الكلمة « articulation » للدلالة على المفصل، ومن ثمة فالترجمة "إلتهاب المفاصل الروماتيزمي" هي ترجمة موفقة ودقيقة لذات المصطلح. في حين أن مصطلح « arthrose » يتكون من « arthr » : أي المفصل؛ و« ose » المرتبطة بالعظم، ومنه جاءت الترجمة "إلتهاب المفاصل العظمي".

1- يُنظر المذكرة الحالية – ص48 – 35.

2- يُنظر الموقع الإلكتروني لقاموس المعاني:

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D9%88%D9%8A&cat_group=1&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&type_word=0&dspl=0 Consulté le : 05/05/2014 à 22 :02.

4- إضافة إلى ذلك، شهد مصطلحُ « Colloïde » ترجمةً موفقةً إلى حد بعيد، إذ تم نقله إلى: "الغروي"، وهو ما يؤكد مسلمة هذه الدراسة بأن التراث العربي أغنى بكثير من مجرد إقتراض للكلمات الأجنبية، فكلمة "غروي" حسب قاموس المعاني تعني: "اسم منسوب إلى غرا / غرا : لزج وحل / سائل غروي²". ومصطلح « Colloïde » في المجال الطبي هو: " حالة للمادة، متوسطة بين المحلول الحقيقي والمعلق، أو المستحلب¹." و من ثمة فالترجمة الحالية هي الأجدر والأدق لمكافئة المصطلح الفرنسي.

5- كما تمت ترجمة مصطلح « œdème » إلى "التورم المؤلم"، وهي ترجمة تبسيطية نظراً لكونها قامت بشرح المصطلح بدلاً من تقديم المكافئ الوظيفي، فمصطلح « œdème » يدل على حالة إنتفاخ أي عضو أو نسيج حيوي في جسم الإنسان، ومن ثمة فالمصطلح العربي المتداول هو: "الوذمة"، أي تورم العضو أو النسيج.

6- كما تجدر الإشارة إلى أن جميع نشریات الدواء تُبقي على إسم الدواء، على غرار: « Votrex – diclofénac sodique » (فوتركس – ديكلوفيناك صوديوم)، « Indomet – indométacine » (أندومات – أندوميتاسين)،... وذلك بغية الحفاظ على السلطة العلمية نفسها التي تمارسها نشرية الدواء في اللغة الفرنسية.

1- يُنظر الموقع الإلكتروني:

<http://www.altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D9%83%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A1/%D8%BA%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A>

بعد أن تطرقت إلى نشریات الدواء الصادرة عن مجمع صیدال ومخبر "حكمة"،

أنتقل الآن إلى ثالث مدونة وهي مجمع « sanofi aventis »:

ASPEGIC NOURRISSONS

100mg

Poudre pour solution buvable en sachet-dose.

- Identification du médicament :

Composition :

Acétylsalicylate de DL-Lysine.....180,0 mg

Quantité correspondante en acide
Acétylsalicylique.....100.0 mg

Excipients : glycine, arôme mandarine
(contenant du lactose), glycyrrhizate
d'ammonium, pour un sachet-dose de 204,6
mg.

Forme pharmaceutique et présentation :

Poudre pour solution buvable en sachet-dose
(Boîte de 20 sachets)

Classe pharmaco-thérapeutique :

Autres analgésiques et antipyrétiques

Titulaire et exploitant :

Sanofi-aventis France

Fabrication :

Sanofi winthrop industrie

56, route de Choisy au Bac

60205 compiègne – France.

Dans quels cas utiliser ce médicament :

Ce médicament contient de l'aspirine.

Il est indiqué :

- Traitement par le méthotrexate à des doses supérieures à 20mg/semaine, lorsque l'aspirine est utilisé à fortes doses, notamment dans le traitement des affections rhumatismales (50 à 100mg/mg par jour), de la fièvre ou des douleurs (jusqu'à 60 mg/mg par jour).

Précautions d'emploi :

*Douleur ou fièvre :

Pour les enfants de moins de 6 kg (soit environ 3mois) et de plus de 22kg (soit environ 7 ans), ainsi que pour l'adulte, prendre un dosage plus adapté.

*Rhumatologie :

Pour les enfants de moins de 6kg (soit environ 3mois) et de plus de 22kg (soit environ 7 ans), ainsi que pour l'adulte, ce dosage n'est pas adapté : prendre l'avis de votre médecin.

Posologie :

- Cette présentation est réservée à l'enfant de 6 à 22 kg (environ 3mois à 7 ans).

- En cas de douleur, en cas de fièvre :

La posologie d'aspirine dépend du poids de l'enfant ; les âges sont mentionnés à titre d'information.

Si vous ne connaissez pas le poids de l'enfant, il faut le peser afin de lui donner la dose la mieux adaptée.

L'aspirine existe sous de nombreux dosages, permettant d'adapter le traitement au poids de chaque enfant.

- En cas de douleur et/ou fièvre telles que maux de tête, états grippaux, douleurs dentaires, courbatures.

Dans cette indication, cette présentation est réservée à l'enfant de 6 à 22 kg ; lire attentivement la rubrique « posologie ».

- Dans le traitement de certaines affections rhumatismales.

Dans cette indication, cette présentation est réservée à l'enfant de 6 à 22 kg.

Pour les enfants ayant un poids ou un âge différent, il existe d'autres présentations d'aspirine : demander conseil à votre médecin ou à votre pharmacien.

Attention !

Si votre médecin vous a informé(e) d'une tolérance à certains sucres, contactez-le avant de prendre ce médicament :

Dans quels cas ne pas utiliser ce médicament :

- Allergie à l'aspirine ou à un médicament apparenté (notamment anti-inflammatoires non stéroïdiens) ou à l'un des autres composants.

- Antécédent d'asthme provoqué par l'administration d'aspirine ou d'un médicament apparenté (notamment anti-inflammatoires non stéroïdiens).

- Au-delà de 5 mois de grossesse révolus (24 semaines d'aménorrhée) pour des doses supérieures à 100mg par jour.

- Ulcère de l'estomac ou du duodénum en évolution.

- Maladie hémorragique ou risque de saignement.

- Maladie grave du foie.

- Maladie grave des reins.

- Maladie grave du cœur.

La dose quotidienne d'aspirine recommandée est d'environ 60 mg/kg/par jour, à répartir en 4 ou 6 prises, soit environ 15 mg/mg toutes les 6 heures ou 10 mg/kg toutes les 4heures.

Effets non souhaités ou gênants :

Il faut immédiatement arrêter le traitement et avertir votre médecin dans les cas suivants :

- hémorragies digestives. Celles-ci sont d'autant plus fréquentes que la posologie utilisée est élevée,

- Réactions allergiques, de type éruption cutanée, crise d'asthme, œdème de Quincke (urticaire du visage avec gêne respiratoire).

- Bourdonnements d'oreille, sensation de baisse de l'audition, maux de tête, vertiges : ces signes traduisent habituellement un surdosage de l'aspirine,

- Syndrome de Reye (apparition de trouble de la conscience ou du comportement et de vomissements) chez un enfant présentant une maladie virale et recevant de l'aspirine.

Interactions médicamenteuses et autres interactions :

Ce médicament ne doit pas être utilisé en association avec le méthotrexate utilisé à des doses supérieures à 20mg/semaine, lorsque l'aspirine est utilisé à fortes doses, notamment dans le traitement des affections rhumatismales (50 à 100mg/kg/par jour), de la fièvre ou des douleurs (jusqu'à 60mg/kg/par jour),

Ce médicament ne doit pas être utilisé en association avec des anticoagulants oraux, lorsque l'aspirine est utilisé à fortes doses, notamment dans le traitement des affections rhumatismales (50 à 100mg/kg/par jour), de la fièvre ou des douleurs (jusqu'à 60mg/kg/par jour), et en cas d'antécédent d'ulcère gastro-duodénal.

أما النسخة العربية، فقد جاءت على النحو الآتي:

أسبيجيك للرضع 100 ملغ

الجرعات:

هذا الشكل من الدواء مخصص للأطفال من 6 إلى 22 كلغ (أي من 3 أشهر إلى 7 سنوات من العمر تقريباً).

في حال الألم أو الحمى:

تقتصر الجرعة من الأسبيرين على وزن الطفل، وقد ذكرت الأعمار للمعلومات.

إذا كنت تجهل وزن طفلك، ينبغي أن يؤخذ وزنه لكي تُعطى له الجرعة المناسبة.

يتوافر الأسبيرين بجرعات مختلفة، ما يتيح تنسيق الجرعات مع وزن الطفل.

إن الجرعة اليومية الموصى بها من الأسبيرين هي 60 ملغ/كلغ/يوم، تقسم على 4 أو 6 مرات، أي حوالي 15 ملغ/كلغ/كل 6 ساعات أو 10 ملغ/كلغ/يوم كل 4 ساعات.

التأثيرات المزعجة وغير المرغوب فيها:

ينبغي إيقاف العلاج فوراً وإبلاغ الطبيب في الحالات التالية:

- نزيف هضمي. وتزداد وتيرة حدوث النزيف الهضمي كلما ارتفعت الجرعة المستعملة.

- ردود فعل تحسسية من نوع الطفح الجلدي أو نوبة الربو أو ديماكوينك، تورم في الوجه مع صعوبة في التنفس).

- طنين في الأذن وشعور بضعف في السمع وأوجاع في الرأس ودوار: تشير هذه العلامات عادة إلى جرعة مفرطة من الأسبيرين.

- متلازمة راي (ظهور اضطراب في الوعي أو السلوك، وتقيؤ) عند طفل يعاني مرضاً حموياً ويتناول الأسبيرين.

التفاعلات الدوائية وتفاعلات أخرى:

لا ينبغي استعمال هذا الدواء بالتزامن مع ميتوتركسات بجرعات أعلى من 20 ملغ في الأسبوع، متى كنت تستعمل الأسبيرين بجرعات عالية، لا سيما في معالجة الحالات الرئوية

مسحوق لتحضير محلول للشرب في ظروف من جرعة واحدة

تعريف الدواء:

التركيب:

أسيتيل ساليسيلات دي اليزين.....180,0 ملغ

الكمية الموافقة من حامض خليل الصفصاف.....100,0 ملغ

الأسوغة: غليسرين، نكهة المندارين (تحتوي على لكتوز)، غليسيريئات الأمونيوم، في كل ظرف من جرعة واحدة 204,6 ملغ.

الشكل الصيدلاني والعبوة:

مسحوق لتحضير محلول للشرب في ظرف من جرعة واحدة (عبوة من 20 ظرفاً).

الفئة الصيدلانية العلاجية:

مسكنات الأوجاع ومضادات الحمى الأخرى.

Sanofi-aventis France

المصنع:

Sanofi winthrop industrie

56, route de Choisy au Bac

60205 compiègne – France

ما هي الحالات التي يُستعمل من أجلها هذا الدواء

يحتوي هذا الدواء على الأسبيرين: يوصف:

- في حالات الألم والحمى، مثل أوجاع الرأس، وحالات الإنفلونزا، وألم الأسنان، والتعب العضلي.

في هذه الحالات، يقتصر هذا الشكل من الدواء على الأطفال من 6 إلى 22 كلغ. اقرأ جيداً فقرة "الجرعة".

- في علاج بعض الحالات الرئوية.

في هذه الحالات، يقتصر هذا الشكل من الدواء على الأطفال من 6 إلى 22 كلغ.

أما للأطفال الذين يختلف وزنهم أو عمرهم عن ذلك، فتتوافر

(50 إلى 100 ملغ/كغ/يومياً)، أو الحمى أو الأوجاع (حتى 60 ملغ/كغ/يومياً). لا ينبغي استعمال هذا الدواء بالتزامن مع مضادات التخثر الشفوية، متى كنت تستعمل الأسبيرين بجرعات عالية، لا سيما في معالجة الحالات الرئوية (50 إلى 100 ملغ/كغ/يومياً)، أو الحمى أو الأوجاع (حتى 60 ملغ/كغ/يومياً)، وفي حال وجود حالة سابقة من القرحة في المعدة أو العفج.	أشكال أخرى من الأسبيرين، استشر الطبيب أو الصيدلاني. انتبه ! إذا أخبرك طبيبك بأنك لا تتحمل بعض أنواع السكريات، فاستشره قبل تناول هذا الدواء. متى يجب الإمتناع عن استعمال هذا الدواء؟ - حساسية ضد الأسبيرين أو الأدوية المشابهة له (لاسيما مضادات الإلتهاب غير الستيرويدية) أو ضد أي من المكونات الأخرى. - حالات سابقة من الربو ناتجة عن تناول الأسبيرين أو دواء مشابه له (لا سيما مضادات الإلتهاب غير الستيرويدية) - بعد الشهر الخامس من الحمل (24 أسبوعاً من انقطاع الطمث) للجرعات التي تتعدى 100 ملغ في اليوم. - قرحة في المعدة أو في العفج قيد التطور. - مرض نزفي أو خطر النزيف. - مرض خطير في الكبد. - مرض خطير في الكلى. - مرض خطير في القلب. - علاج بواسطة ميتوتركسات بجرعات أعلى من 20 ملغ في الأسبوع، عند تناول الأسبيرين بجرعات عالية، لا سيما في معالجة الحالات الرئوية (50 إلى 100 ملغ/كغ/يومياً). محاذير خاصة: <u>* الألم والحمى:</u> للأطفال الذين يقل وزنهم عن 6 كغ (أي حوالي 3 أشهر من العمر) ويزيد وزنهم عن 22 كغ (أي حوالي 7 سنوات) وللبالغين، ينبغي تناول جرعات أكثر ملائمة. <u>* الرئويات:</u> للأطفال الذين يقل وزنهم عن 6 كغ (أي حوالي 3 أشهر من العمر) ويزيد وزنهم عن 22 كغ (أي حوالي 7 سنوات) وللبالغين، هذه الجرعات غير ملائمة، استشر الطبيب.
---	--

النموذج الرابع هو دواء أسبجيك الذي يُستعمل لتهدئة الآلام والحمى، مُصنَّع من قبل مجمع "Sanofi aventis" الفرنسي. وقد استقر التعليق على هذا النموذج على النحو الآتي:

- المستوى اللغوي:

1- إن أول ما يلفت النظر في هذه الترجمة هو ترجمة العبارة:

«Poudre pour solution buvable en sachet-dose.» إلى: " مسحوق

لتحضير محلول للشرب في ظروف من جرعة واحدة."

فاستبدال « sachet » بـ"ظرف" أعطى للترجمة منحنى آخر، في حين كان من

الممكن ترجمتها بـ: "محلول للشرب في أكياس من جرعة واحدة."

2- كما عمد المترجم على نقل العنوان الفرعي: « Forme pharmaceutique et

présentation إلى: "الشكل الصيدلاني والعبوة"، ومن الواضح أن ترجمة كلمة

« présentation » إلى "عبوة" تختلف تماماً عما ألفه المترجمون، إذ أن السواد

الأعظم منهم يفضل في هذه الحالات كلمة "تقديم" مباشرة، إلا أن تركيز المترجم على

كلمة "عبوة" لأن الأمر يتعلق بالشكل الذي جاء عليه الدواء.

3- وفي الوقت الذي تُرجمت فيه كلمة « Antécédents d'asthme » من قبل النشريات السابقة إلى "سوابق" و"تاريخ مرضي"، نلفي هذا المترجم قد نقلها إلى "حالات سابقة من الربو".

4- ومن بين الترجمات غير الموفقة التي برزت في هذه النشريات نجد نقل عبارة « Précautions d'emploi » إلى "محاذير الإستعمال". فكلية "محاذير" مخالفة تماماً لقواعد الصرف العربية، فالأصح هو "تحذيرات" أو "إحتياطات الإستعمال".

- المستوى المصطلحي:

تجدر الإشارة إلى أن السواد الأعظم من المصطلحات الفرنسية التي إحتوى عليها النص قد تمت ترجمتها إلى مكافئات عربية، والقليل منها تم إقتراضه، على سبيل المثال:

1- مصطلح « acétylsalicylique »، والذي يعني بطريقة مبسطة مادة الأسبيرين، فكان في ميسور المترجم أن يقترض المصطلح الأجنبي، أو أن يقوم بترجمته إلى "أسبيرين" مباشرة، إلا أنه إرتأى إلى إعطائه صبغة عربية، وذلك بالعودة إلى أصل هذه المادة وهي خلات الصفصاف، وترجمه إلى "خليل الصفصاف".

2- كما تمت ترجمة « affections rhumatismales » إلى "حالات رثوية" بدلا من "روماتيزمية" كما لاحظنا في النشريات السابقة. وتعتبر ترجمة ذكية نظراً لكونها

إعتمدت على مصطلح عربي يؤدي الوظيفة الإصطلاحية نفسها التي يؤديها المصطلح الأجنبي، كما نلاحظ بأن الإقتراض – عكس الترجمات السابقة – هو آخر حل يلجأ إليه مترجمو مخبر Sanofi. وإذا ما عدنا إلى التعريف اللغوي لكلمة "الرث" في لسان العرب نجد: "الرَّثُّ والرَّثَّةُ والرَّثِيثُ: الخَلْقُ الخَسِيسُ البالي من كل شيء.¹" ومن ثمة فهي تلائم إلى حد كبير مرض « Rhumatisme » الذي يعني ضعف عظام الإنسان ووهنها.

3- علاوة على ذلك، ما يؤكد مرة أخرى مسلمة هذه الدراسة والمتمثلة في حقيقة القدرة الهائلة للغة العربية على توليد مصطلحات جديدة دون اللجوء إلى أسلوب الإقتراض، هو إستعمال المترجم مصطلح "العفج" باعتباره مكافئاً لـ« Duodénum » ، في الوقت الذي يفضل السواد الأعظم من المترجمين نقله إلى "الإثنا عشر" أو "المعي الدقيق". فالعفج هو المصطلح الأصيل والدقيق، كما أنه يعني من وجهة نظر لغوية: "العَفْج والعَفَج والعَفْج كالكِبْد والكَبِد: المِعَى.²"

1- الموقع الإلكتروني لقاموس لسان العرب:

<http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%B1%D8%AB%D8%A9>

2- م.ع:

<http://www.baheth.net/all.jsp?term=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%81%D8%AC>

4- مصطلح « aménorrhée » هو الآخر شهد إضطراباً في ترجمته، إذ أنه في النشريات السابقة تُرجم إلى "عسر الطمث"، في حين تُرجم في هذه النشريات إلى "إنقطاع الطمث"، ويُعتبر الخيار الثاني هو الأقرب للمعنى، ذلك لكون aménorrhée هي الفترة التي تشهد توقف الحيض لدى المرأة الحامل، فهو توقف تام وليس "عسر"، ومن ثمة فالمصطلح الأقرب إلى المعنى هو "إنقطاع الطمث".

5- بيد أن هذا لا يعني بأن ترجمة نشرية Sanofi-aventis لم تعرف هي الأخرى كتابة صوتية لبعض المصطلحات الأجنبية على غرار "ميتوتركسات" (Méthotrexate)، و"ديما كوينك" (œdème Quinke).

4- القاموس البديل:

سأحاول في هذا العنصر أن أعيد جملة المصطلحات التي تعرض لها الفصل التطبيقي، مع ذكر المكافئات التي اقترحها مترجموا نشریات الدواء موضوع المدونة، والترجمة البديلة التي خلصتُ إليها من منطلق العودة إلى التراث العربي:

المصطلح الأجنبي	المصطلح المقترح	المكافئ البديل
Dermatophyties	الدرماتوفيت	الفطريات الطفيلية
Candidoe	الكانديدا	السفاد
Pityriasis versicolor	بالبيتريازيس فرسيكولور	مرض الفطريات الملونة
Lactose	لاكتوز	سكر الحليب
Monohydraté	أحادي الهدرجة	الإماهة
Galactosémie	جالاكتوسيمي	تمركز سكر العقل
Ciclosporine	سكلوسبورين	دواء تثبيط المناعة
Emulsion	مستحلب	مستحلب
Spondylarthritis 183 ankylosante	مرض إلتهاب الصلب الأقسط	مرض إلتهاب الصلب الأقسط
Arthrite	إلتهاب المفاصل الروماتيزمي	إلتهاب المفاصل الروماتيزمي

المصطلح الأجنبي	المصطلح المقترح	المكافئ البديل
Arthrose	إلتهاب المفاصل العظمي	إلتهاب المفاصل العظمي
Colloide	غروي	غروي
Œdème	تورم مؤلم	الوذمة
Acétylsalicylique	أسبيرين	خليل الصفصاف
Rhumatisme	الروماتيزم	المرض الرثوي
Duodénum	الإثنا عشر	العفج
Aménorrhée	عسر الطمث	إنقطاع الطمث

خاتمة:

لا مرأ أن للمصطلح أهمية بالغة في صون المنظومة الفكرية للشعب الذي يتحدث بتلك اللغة، ويحفظها من الترف المفهومي الزائف، وقد عُرف في التراث العربي القديم بالاصطلاح أو المواضعة، وهو اتفاق أهل اختصاص على تسمية ظاهرة علمية أو اكتشاف أو آلة بكلمة واحدة تحدد مفهومها، وتختصر جوهرها. فالمصطلح هو التعبير عن مفهوم علمي – مجرد أم محسوس- بواسطة مفردة أو مجموعة مفردات تدل عليها. ومما لا شك فيه أن اللغة العربية بوصفها لغة تستقبل المخترعات والمكتشفات بمصطلحاتها، تشهد هي الأخرى فوضى عارمة في هذا المجال، إذ أن ضبط المصطلح هو في حد ذاته إشكال، فماذا إذا تعلق الأمر بترجمة المصطلح من لغة أخرى.

في سياق مغاير، فإن الحديث عن المصطلح يقودنا إلى التطرق إلى مفهوم لغة التخصص والتي تُعرف على أنها نظام لغوي يستعمل قواعد اللغة العامة وضوابطها إضافة إلى ضوابط أخرى تتعلق بمجال التخصص من مثل المصطلحات (Terminologie)، تركيب الجمل (Phraséologie)، الرموز (Acronymes)، الأرقام (Chiffres)، وذلك بغية نقل معارف خاصة ولأغراض خاصة ومن أمثلة لغات التخصص قولنا: لغة القانون، لغة الطب، لغة الاقتصاد، لغة الكيمياء،..

ويُطرح إشكال المصطلح ولغة التخصص في اللغة العربية لا سيما على مستوى كيفية التعبير على المفهوم العلمي الأجنبي بمفردة عربية، أو بعبارة أخرى، كيفية الوصول إلى مصطلح عربي يؤدي الوظيفة الدلالية نفسها التي يؤديها المصطلح الأجنبي. ومما لا شك فيه أن الذين اضطلعوا بمجال ترجمة المصطلح الطبي يكتفون

بإقتراض المصطلح الأجنبي مباشرة إلى اللغة العربية، مما جعل الرطانة تغطي على لغة العرب في عصرنا الحالي، في حين أنه من الممكن عدم إعتداد تقنية الإقتراض هذه في ترجمة المصطلحات، إذ يزخر تراثنا العربي بمخزون مفهوماتي وافر، وجب العودة إليه.

من هذا المنطلق، تمخضت فكرة التطرق إلى موضوع ترجمة المصطلح العلمي، وحاولت الدفاع عن مسلمة إنطلقت منها في رسم معالم هذا البحث، والتي مفادها أنه يجب العودة إلى اللغة العربية أثناء البحث عن المصطلحات المكافئة، ولا نكتفي بالكتابة الصوتية المحضة.

وقد خلص البحث الحالي في رحلته إلى النتائج الآتية:

- 1- المصطلحات المتعلقة بالأمراض وأعراض الأمراض وأعضاء الجسم وكذا بالتخصصات الطبية كلها قد نجح المترجم في نقلها، بل أن المصطلحية الطبية العربية تتوفر عليها.
- 2- من الأفضل أن المصطلحات التي سُميت في اللغة الأصل باسم مكتشفها أو مخترعها (Les éponymes)، والتي تعج بها المصطلحات الطبية، تمت ترجمتها كما هي.
- 3- مخبر "حكمة" (الأردني) لا يعتمد على الإقتراض بالدرجة الأولى، وإنما على النهل من مخازن اللغة العربية، خلافاً لمجامع الصناعة الدوائية في المغرب العربي.
- 4- يجب أثناء محاولة ترجمة مصطلح طبي ما، تفكيك هذا المصطلح وفصل الجذر عن السوابق واللاحق التي يحتوي عليها، ثم العودة إلى الأصل التأثيلي لذلك الجذر، في لغته الأصل، وذلك بغية الإحاطة بمعناه اللغوي، ثم في مرحلة مواءمة يقوم بصياغة المكافئ في اللغة العربية.
- 5- فيما يخص نشریات الدواء، لا يتعلق المشكل بالمصطلح الطبي في حد ذاته، وإنما فيما المصطلحات المتعلقة بالمكونات الكيميائية لمختلف الأدوية التي تطرقت إليها المدونة.

6- ليس النص المتخصص في حد ذاته الذي يشكل عائقاً لسيرورة العملية الترجمة، وإنما الأمر يتوقف على المخزون المعرفي للمترجم، ومهاراته في التعامل مع المصطلحات العلمية.

Résumé :

Le présent travail ne se veut qu'une modeste contribution au vaste domaine de la traduction et de la terminologie. En effet, il a pour objectif de cerner les problématiques qui ne cessent de secouer le domaine de la traduction spécialisée pêle-mêle. Ainsi, analyse-t-il les différentes méthodes adoptées lors de la traduction des termes médicaux des notices.

Dans cette perspective, il convient de signaler tout particulièrement le fait que la langue arabe connaît actuellement un véritable calvaire cognitiviste, qui est bel et bien le résultat sine qua non de l'insouciance des terminologues, spécialistes et des traducteurs, chose qui a exacerbé l'hybridisme aveugle de la langue arabe moderne, et qui a donné l'allure que la langue du Coran n'est plus capable de générer de nouveaux termes pouvant couvrir de nouveaux concepts scientifiques.

Par ailleurs, il va sans dire que ce travail, intitulé « La problématique de la traduction du terme scientifique : le texte médical comme étude pratique », part du postulat : *il ne faut emprunter les termes médicaux étrangers directement à la langue arabe. En revanche, nous devons revenir aux références linguistiques de la langue arabe, et fouiller dans ses trésors lors du néologisme.*

Dans cet ordre d'idée, le présent mémoire se penche sur deux volets : la terminologie, d'une part, et la langue spécialisée de l'autre. Défini de façon sommaire, le terme est la traduction linguistique du concept spécialisé. Or, la langue spécialisée est l'ensemble de textes, de méthodes, des concepts, des systèmes de réflexion, des termes qui relèvent d'un même domaine, à titre d'exemple : la langue juridique, la langue médicale, la langue philosophique, la langue économique,...

La méthodologie exige que le mémoire soit réparti sur trois chapitres : le premier, théorique, met en évidence les différentes définitions qui ont été attribuées à la notion de « terme », sa fonction linguistique et cognitive, ses visées et ses caractéristiques ; le deuxième chapitre a été consacré à l'étude de la langue spécialisée, les outils d'aide du traducteur tels que : les mémoires de traduction, la fiche terminologique et documentaire, la traduction assistée par ordinateur ; tandis que le troisième, pratique, met l'accent sur le lien existant entre ce qui a été accumulé dans les deux chapitres théoriques et l'étude des textes parallèles, en l'occurrence des notices de médicaments.

En outre, il est à noter que le corpus du présent travail est constitué de notices rédigées en français et traduites en arabe, et j'ai opté pour trois laboratoires pharmaceutiques différents : le premier, algérien, laboratoire du groupe Sidal ; le deuxième, jordanien, laboratoire « Hikma », et le troisième, franco-allemand,

Sanofi-aventis. Et ce afin d'établir une étude comparative des termes arabes utilisés dans les trois laboratoires, et de savoir s'il s'agit de mêmes équivalents ou chacun adopte une stratégie personnelle.

A la lumière de ce qui précède, j'insiste sur le fait que les citations, les idées reformulées, et les paraphrases des théoriciens, des chercheurs et des écrivains ont été toutes mentionnées comme références à la marge, et s'il d'une ressemblance de réflexion qu'il s'agit, ce n'est qu'un coup de pur hasard.

En guise de conclusion, toutes mes espérances que le présent mémoire soit à la satisfaction de mes chers professeurs, les membres du juré ainsi que tous les lecteurs.

L'étudiant : Djeffal

Sofiane

ثبت المصادر والمراجع:

- 1- محمد الديداوي - "الترجمة والتعريب: بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية" - المركز الثقافي العربي - 2002 - الطبعة الأولى.
- 2- محمد رشاد الحمزاوي - "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها" - دار الغرب الإسلامي - بيروت - 1986 - الطبعة الأولى.
- 3- يوسف وغليسي - "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" - منشورات دار الاختلاف - الجزائر - 2009 - الطبعة الأولى.
- 4- علي القاسمي - "مقدمة في علم المصطلح" - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - 1987 - الطبعة الثانية.
- 5- شحادة الخوري - "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - 1989 - الطبعة الأولى.
- 6- إدوين غينتسلر - "في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة" - ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح - المنظمة العربية للترجمة - بيروت - 2007 - الطبعة الأولى.
- 7- "علم المصطلح لطلبة العلوم الطبية والصحية" - شارك في إعداده: أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية - المكتب الإقليمي للشرق المتوسط - ومعهد الدراسات المصطلحية - فاس - المملكة المغربية - 2005.
- 8- محمود فهمي حجازي - "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" - دار غريب، القاهرة - مصر - دون تاريخ.
- 9- صياغة المصطلح وأسسها النظرية، الدكتور عبد السلام المسدي - ضمن كتاب : تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد مجموعة من الأساتذة، 1989 ، بيت الحكمة، قرطاج، تونس.

- 10- عبد الصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية - دار الاعتصام - القاهرة-
الطبعة الثانية.
- 11- أنطوان برمان - "الترجمة والحرف أو مقام البعد"- ترجمة وتقديم عز الدين
الخطابي- المنظمة العربية للترجمة- بيروت - 2010 - الطبعة الأولى.
- 12- عبد الله بن حمد الحميدان- "مقدمة في الترجمة الآلية" - مكتبة العبيكان -
الرياض - 2001 - الطبعة الأولى.
- 13- محمد عناني - "نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة"-
الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان - القاهرة - 2003- الطبعة الأولى.

المراجع الأجنبية:

- 1- Jean-René Ladmiral – « Traduire : Théorèmes pour la traduction » - Tel Gallimard – 1994.
- 2- Pierre Lerat – « Les langues spécialisées » - Presses Universitaires de France- 1995.
- 3- Sue Ellen Wright – Leland D. Wright, J.r – « Scientific and technical translation »- John Benjamins Publishing – 1993.
- 4- Claude Bédard – « La traduction technique : principes et pratiques » - Linguattech – Québec – 1986.
- 5- Actes du colloque international : « Traduction spécialisée : pratiques, théories et formations »- Peter Lang – 2006.
- 6- Marianne Lederer – « La traduction aujourd’hui le modèle interprétatif » - Lettres modernes minard – 2006 – nouvelle édition.
- 7- Antoine Berman – « l’épreuve de l’étranger : Cilture et traduction dans l’Allemagne romantique » - Gallimard -1986.
- 8- Jeremy Munday - « Introducing translation studies : theories and applications »- Routledge – 2008- Second edition.

- 9- Umberto Eco – « Les limites de l'interprétation »- Grasset – Paris – 1992.
- 10- Micheal Hann – « The keys to technical translation » - volume 01 – John Publishing Company- 1992
- 11- Actes du colloque international organisé par l'Association Européenne des linguistes et des professeurs de langues – « la Traduction littéraire, scientifique et technique » - La tilu édition – Paris- 1991.
- 12- Georges Steiner – « après Babel » -Albins Michel – Paris- 1978.
- 13- Daniel Gouadec – « Profession : Traducteur »- La maison du dictionnaire- Paris – 2002.
- 14- Mathieu Guidère – « Introduction à la traductologie : penser la traduction hier, aujourd'hui et demain »- de Boeck – Bruxelles – 2010- 2 ème édition.
- 15- Christine Durieux – « Fondements didactiques de la traduction technique » - La maison du dictionnaire – Paris – 2010.
- 16- Daniel Gile –« La traduction la comprendre l'apprendre » - Presses Universitaire de France – Paris – 2005 – 1ère édition.
- 17- « Doubts and directions in translation studies » - selected contributions from the EST congress – Lisbon 2004 – Edited by :

Yves Gambier, Miriam Shlesinger, Radegundis Stolze –
Benjamins translation library.

18- Douglas Robinson – « Becoming Translator : an introduction
to the theory and practice of translation » - Routledge – 2003 – 2nd
edition.

19- « The Routledge companion to translation studies » - edited
by : Jeremy Munday – Routledge London and New York –
Revised edition.

20- Peter Newmark – « Paragraphs on translation » - multilingual
matter – Philadelphia -1993.

21- « Routledge encyclopedia of translation studies »- edited by
Mona Naker – Routledge London and New York-1998- 1st
edition.

22- Jody Byrne-« Technical translation : usability strategies for
translating technical documentation » - Springer – the
Netherlands -2006.

23- Daniel Gouadec – « Terminologie – constitution des
données » - AFNOR – Paris – 1991.

24- Daniel Gouadec – « Formation des traducteurs » - La Maison
du doctonnaire – Paris – 2001.

25- Rondeau.G –« Introduction à la terminologie »- Ed Gaetan
morin, Paris, 1984.

- 26- Felber.H- « Manuel de terminologie »- Unesco- Paris- 1987.
- 27- , Drozd. L- « Science Terminologique : Objet et Méthode » - dans fondements théoriques de la terminologie, université Laval, GIRSTERM, Québec. 1981.
- 28- sager.j.c – « English special language » - Wiesbaden, brandstetter, 1980.
- 29- , Moirand.S, « Décrire les discours de spécialité » - Lenguas, Universade Alcala, Madrid ,1994.
- 30- Schlanger.j - « Les concepts scientifiques »- - Editions Gallimard- 1991.
- 31- Otman.G – « Les représentations sémantiques en terminologie » - Ed. Masson, Paris, 1996.
- 32- Rey.A - « La terminologie » - coll.que sais-je- Presse universitaire- Paris, 1979.
- 33- Anthony Pym- « Beyond Descriptive Translation Studies» - John Benjamins Publishing Company- 2008.
- 34- Basil Hatim and Jeremy Munday – « Translation : An Advenced ressource book » - Routledge – Oxon – 2004.
- 35- Sager.J.C « A Practical course in terminology Processing » - John Benjamins Publishing Company - Amsterdam – Philadephia,1990.
- 36- Slodzian.M- « Comment revisiter la doctrine terminologique aujourd'hui ? »- La banque des mots, numéro spécial.7, 1995.

- 37- Cusin-Breche.F, « Exploration des caractéristiques des langues de spécialité » dans : La rédaction technique, coll. champs linguistiques, Duculot, 2000.
- 38- Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM.Université, Laval, 1981 .
- 39- Régnier.A -« La crise du langage scientifique » , Ed Anthropos, Paris.
- 40- La phraséologie : Nouvelle dimension de la recherche terminologique, vol 25, n°3, dans L'actualité terminologique, Lainé.c 1992. Canada.
- 41- Louis Guilbert –« La spécificité du terme scientifique et technique », Langue Française, n 17, Larousse, Paris.

المجلات العلمية:

- 1- مجلة اللسان العربي – مكتب تنسيق التعريب – الرباط – 2003.
- 2- مجلة التعريب – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – 2012.
- 3- مجلة دراسات الترجمة – بيت الحكمة – العراق – 200.

ملخص

لقد قُدر للمترجم أن يشتغل على أنواع مختلفة من النصوص، وأن يلج عوالم مختلفة من التخصصات العلمية والتقنية، الأمر الذي يجبره على الإحاطة التامة بالتخصص العلمي الذي ينتمي إليه النص موضوع الترجمة ومما لا شك فيه أن أول خاصية يتميز بها النص المتخصص هي المصطلح، إذ أنه يعجُّ بالمصطلحات التي تعبر عن حقائق علمية تنتمي إلى مجال التخصص. ولما كانت المصطلحات – كما جرى القول – هي مفاتيح العلوم، والشرط الملازم لدراسة أي تخصص واستكشاف كنهه وسبر مكنونه، شهدت الدراسات في هذا الحقل العلمي – منذ بداية الإرهاصات التنظيرية الأولى – إشكاليات عدة، ارتبطت أساساً بمنهجية وضع المصطلحات العلمية ودرء الترف المصطلحي وفوضى المصطلحات. ولأن مادة عمل المترجم هي النص، الذي يكون في السواد الأعظم من الحالات نصاً متخصصاً، فإن المصطلح يشكل عقبة حقيقية له، ويزداد الأمر تعقيداً عندما تتم الترجمة إلى لغة تستقبل المفاهيم العلمية بمصطلحاتها من اللغات الأجنبية. من هذا المنطلق تمخضت فكرة التطرق إلى آليات ترجمة نشرات الدواء، ومرامي من ذلك هو تشخيص أهم الصعوبات التي تعترض المترجم إبان اشتغاله على النص الطبي.

الكلمات المفتاحية:

المصطلح؛ الترجمة المتخصصة؛ التخصص؛ نظرية الترجمة؛ النص الطبي؛ نشرات الدواء؛ النص المتخصص؛ المفاهيم العلمية؛ الإقتراض؛ التعريب.

نوقشت يوم 19 جانفي 2015